يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١ نيسان ١٩٨٣، الموافق ١٧ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ العدد ٣٩/٩٣
* ٨ صفحات * الثمن ١٢ شيكل *
אל - אתיחאד
AL - ITTIHAD

سلطات الاحتلال تواصل فرض حظر التجول في جنين

● الاحتلال يمنع وفداً طبيا من الدخول الى المدينة ● أعراض المرض تظهر مرة أخرى على الطالبات بعد خروجهن من المستشفيات ● طالبات يصبن بحالات شبه شلل تام ●

● القدس - لمراسلنا - لا تزال قوات الاحتلال الاسرائيلي تواصل فرض منع التجول في مدينة جنين لليوم الرابع على التوالي. وذلك في أعقاب موجة الاحتجاج الشديدة التي شهدتها المدينة، اثر انتشار حوادث التسمم التي تعرضت لها مئات الطالبات في جنين وعرابة خلال الايام القليلة الماضية لدى دخولهن الى غرف الدراسة.

وكانت حوالي ٦٠٠ طالبة ومعلمة قد أصبن حتى الآن بحالات التسمم هذه وعولجن في المستشفيات. ولا تزال ٢٥٠ طالبة يتلقين العلاج. وأفادت مصادر طبية ان عدداً من الطالبات اللواتي عولجن في وقت سابق قد عاودهن الدوار، وشكا قسم آخر أنهن أصبن بشبه شلل تام ويعانين من إعياء شديد.

وعلم ان قوات الجيش الاسرائيلي حاصرت مساء الاربعاء الماضي (٣/٣٠) مستشفى الاتحاد النسائي العربي في نابلس وأطلقت القنابل الضوئية

- البقية على ص ٨ ع ٧ -

في الذكرى السابعة ليوم الارض:

اضراب شامل ومظاهرات صاخبة في الضفة والقطاع المحتلين

*** استشهاد شاب من ترقوميا برصاص الاحتلال ***

● الشهيد محسن القطافطة ●

● القدس - لمراسلنا - أحيت الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة يوم امس الاول (٣٠ من آذار) يوم الارض الخالد فعم الاضراب الشامل مدينة القدس العربية والخليل ونابلس وطولكرم وغزة وخانيونس وسائر مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع.

وجرت في ترقوميا - قضاء الخليل مظاهرة طلابية قام جنود الاحتلال خلالها باطلاق النار على المتظاهرين الامر الذي اسفر عن استشهاد الشاب محسن القطافطة (١٨ عاما)، كما وجرت مظاهرات في مدينة نابلس والقدس ومخيمي الدهيشة وقلنديا ورشق المتظاهرون السيارات الاسرائيلية بالحجارة فاصيب العديد من المسافرين فيها. واطلقت قوات الاحتلال النار على مظاهرة في الدهيشة الامر الذي اسفر عن جرح اربعة من المتظاهرين. كذلك جرى اعتصام جماهيري في البيرة ورام الله فقامت سلطات الاحتلال بتفريقه بالقوة واجبرت اصحاب المحلات التجارية في رام الله والخليل على فتح ابوابهم بتحطيم الاقفال.

وفرضت سلطات الحكم العسكري حظر التجول على الحي

- البقية على ص ٨ ع ٢ -

الجماهير العربية احتفلت بالذكرى السابعة ليوم الأرض بروح الوحدة الشاملة دفاعاً عن الارض والمسكن.. والمستقبل!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - الاحتفالات الواسعة للجماهير العربية في اسرائيل، التي وصلت قمتها في المهرجانات المركزية الثلاثة يوم الاربعاء ٣٠ آذار، في دير حنا والطيبة وتل السبع عبّرت عن الوحدة الواسعة والراسخة للشعب، واليقظة والمسؤولية تجاه الاخطار الحقيقية المحدقة والالتفاف الشعبي العارم حول قيادة اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي..

وهذا الامر هو ما شلّ تماماً كل مؤامرات السلطة ومكائدها للضرب والتنكيل.. واذا كان الثلاثون من آذار، قد صار من ورائنا، فان امامنا واجبات ومسؤوليات عظاماً تحتم شحذ هذه الوحدة ورعايتها وتوسيعها في سبيل القضية العامة، العادلة، لجماهيرنا.

وفيما يلي تقارير مراسلينا من المهرجانات المركزية الثلاثة:

كل الجليل يتدفق على دير حنا!

٣٠ ألف هامة تجدد العهد للشهداء على مواصلة الكفاح لصيانة الأرض

*** الشرطة، كعادتها، تخل بعهودها وتتحرش بالشبان وتستعمل الغاز المسيل للدموع * حملة إعتقالات مسعورة في سخنين ***

● دير حنا - لمندوبنا الخاص - أحيت جماهير شعبنا في الجليل والساحل، يوم أمس الأول الاربعاء، الذكرى السابعة ليوم الارض بمهرجان شعبي عقد في ساحة ٣٠ آذار في دير حنا.

وتحول هذا المهرجان، بجماهيره الحاشدة التي ربا عددها على أل ٣٠ ألف شخص وبمجرياته وقراراته، الى تظاهرة جبارة لشعب واعٍ وموحد الصف ومصمم على التشبث بالأرض وصيانة التقاليد الوطنية ليوم الارض.

وقد افتتح هذا المهرجان الضخم القس شحادة شحادة، رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي، فدعا الحضور الى الوقوف دقيقة حداداً على

- البقية على ص ٨ ع ١ -

● منظر من البحر البشري الزاخر (أكثر من ٣٠ ألف شخص) الذي ضاقت به دير حنا في مهرجان الذكرى السابعة ليوم الثلاثين من آذار ●

تحذير سوفييتي للرؤوس المتغطرسة في اسرائيل:

الشعب السوري ليس لوحده.. وعلى اسرائيل ان تكف عن اللعب بالنار

● موسكو - «تاس» - أصدرت الحكومة السوفييتية يوم الاربعاء (٣/٣٠) بياناً حذرت فيه اسرائيل من مغبة الاعتداء على سورية. وأكدت على ان «الشعب السوري ليس في عزلة اذ يقف الى جانبه الوطنيون العرب والبلدان الاشتراكية وكل من تعزّ عليه قضية السلام والعدالة والشرف. وقد حان الوقت لتل أبيب ان توقف اللعب بالنار».

وأشار البيان الى الانباء «المقلقة الجديدة التي ترد من الشرق الاوسط حيث الوضع متأزم بشكل خطر وحيث تتنافس الشخصيات العسكرية والسياسية الاسرائيلية في تصريحاتها حول الحرب «الوقائية» الحتمية مع سورية وحول استعداد الجيش الاسرائيلي لخوضها».

وجاء في البيان ان اسرائيل تقوم علناً باستعدادات عسكرية لانزال ضربة غرصانية بسورية وتحاول تبرير مخططاتها العدوانية بحجة الدفاع عن الامن. وتستخدم هذه المرة، ذريعة لذلك، التدابير الدفاعية التي اتخذتها سورية ضد التهديدات المتزايدة من قبل اسرائيل.

وأعاد البيان الى الاذهان العدوان الوحشي الذي شنه التوسعيون الاسرائيليون مؤخراً على لبنان تحت ستار «الدفاع عن الامن». وأضاف: «ويسنون حرابهم الان ضد سورية».

وفند البيان مزاعم اسرائيل بوجود خطر على أمنها وأكد على ان اسرائيل أصبحت مصدرا لخطر الحرب في الشرق الاوسط اذ انها تهدد الدول العربية بقوة السلاح، وقررت توجيه ضربة ضد سورية لأنها تعتبر عقبة رئيسية على طريق تنفيذ مخططات قيادة اسرائيل العدوانية التي تهدف الى تحطيم سورية وإجبارها على التخلي عن مواجهة الدسائس الامبريالية والصهيونية.

وندد البيان بالتحالف الاستراتيجي بين اسرائيل وواشنطن التي تقدم الدعم لاسرائيل وتزودها بأحدث الاسلحة بهدف فرض السيطرة العسكرية والسياسية المشتركة للولايات المتحدة واسرائيل على الشرق الاوسط وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من امكانية تحقيق حقوقه الوطنية المشروعة.

وأشار بيان الحكومة السوفييتية الى ان ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لكافة شعوب الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقها بقوة السلاح ولا عن طريق الحرب بل بواسطة الجهود السياسية لكافة الاطراف المعنية وعن طريق التسوية العادلة الشاملة.

- البقية على ص ٨ ع ١ -

مهرجان يوم الارض في النقب

● تعبير ساطع عن زيادة مشاركة عرب النقب في المعارك الوطنية العامة للجماهير العامة للجماهير العربية ●

● تل السبع - لمراسلنا الخاص - كان مهرجان يوم الارض يوم الاربعاء الماضي، في تل السبع، تعبيراً ساطعا عن التحول العميق الذي حدث في وعي جماهيرنا العربية في النقب والمتمثل في اندماجهم الكامل في إطار كفاح الجماهير العربية في البلاد.. فقد برز في شعارات المتظاهرين المتدفقين الى الاجتماع وفي كلمات الخطباء الحرص على حقوق عرب النقب والتجاوب الكامل مع كفاح الجليل والمثلث. وقد افتتح المهرجان حسين عبرة الذي دعا الجمهور الى الوقوف دقيقة حداد لذكرى شهداء يوم الارض. ثم تكلم المحامي فتحي شبيطة عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي. ثم تكلم عوزي بورشطاين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي استنكر استعراض العضلات الارهابي لقوات السلطة، كما نقل الى الاجتماع نتائج اللقاء الهام في براغ بين وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ووفد منظمة التحرير الفلسطينية. وتكلم نوري العقبة أحد نشطاء الدفاع عن الارض الذي استنكر بشكل خاص الممارسات الوحشية للدوريات الخضراء. وحيا النائب الجبهوي تشارلي بيطون الاجتماع ودعا الى تصعيد المعركة لوقف نهب

- البقية على ص ٨ ع ٥ -

آلاف المناضلين من المثلث الصامد يحيون يوم الارض الخالد في الطيبة

● الطيبة - لمراسلنا - تدفقت جماهير المثلث الصامد يوم امس الاول (٣/٣٠) بالعشرات والمئات والالوف على الساحة العامة في قرية الطيبة لتحيي يوم الارض الخالد يوماً لذكرى شهدائنا الابرار ويوماً للنضال ضد نهب أراضينا واقتلاعنا من وطننا وضد ممارسات حكام اسرائيل العنصرية والعدوانية.

- البقية على ص ٨ ع ٦ -

كل عام وانتم بخير.

● تحتفل الطوائف المسيحية العاملة حسب التقويم الغربي، بعد غد الاحد، بعيد الفصح المبارك. وتنتهز هيئة تحرير «الاتحاد» والعاملون فيها وأعضاء ادارتها وعمال مطبعتها هذه المناسبة لترفع تهانيها للمحتفلين بالعيد متمنية ان يعود عليهم وقد تحقق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني العادل ونعمت جماهيرنا العربية بالمساواة التامة والطمأنينة. وكل عام وانتم بخير.

كلمة الاتحاد

ما أكبر الفرق بين حكمة شعبنا.. و«حكمة» المستشار!

■ أحيَتْ جماهيرنا العربية الذكرى السنوية السابعة ليوم الارض أول أمس الاربعاء، ٣٠ آذار، بشكل موحّد ورائع ومهيب، عَزّز ثقتها بنفسها وبقضيتها العادلة وعمّق احترام الرأي العام، محليا وعالميا، لها ولقضاياها ولدورها السياسي العام.

ففي المهرجانات الثلاثة، في دير حنا وفي الطيبة وفي تل السبع، كان النهر الدافق للشعب تعبيراً ساطعاً عن تصميم جماهيرنا على البقاء في أرض الآباء والاجداد والتصميم على حماية أرض الآباء والاجداد، والاستعداد الكفاحي لمقاومة المشاريع الجهنمية الجديدة للسلخ والمصادرة التي تتعرض لها أراضي البطوف والشاغور والمثلث والناصرة وشفاعمرو. كان في هذه المهرجانات الثلاثة هذا التمازج الكامل بين الشيوخ والشباب، بين الرجال والنساء، بين سكان المدن والقرى، التفافا حول الهدف الواحد - حماية الارض، رمز البقاء والمستقبل.

ان اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية والشخصيات التمثيلية للجماهير العربية خططت سلفاً شكل الاحتفال، هذا العام، بيوم الارض.. ولقد أثبت شعبنا احترامه لهذه القيادة وثقته بها، على ضوء تجربته الطويلة، اذ خبر هذه القيادة صلبة في النضال، مثابرة في الهدف،

- البقية على ص ٢ ع ١ - («الاتحاد»)

تعهد من رفاقنا في رومانيا بجمع مئات الاشتراكات في العدد الاسبوعي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تسلمنا هذا الاسبوع رسالة من رفاقنا الذين يتلقون دراستهم الجامعية في رومانيا جاء فيها أنه عقد في العاصمة، بوخارست، لقاء طلابي حضره الرفيقان دافيد حنين وجورج طوبي. وتعهد فرع حزبنا في رومانيا خلال اللقاء بمضاعفة جهوده من أجل جمع مئات الاشتراكات في العدد الاسبوعي من «الاتحاد» اليومية. وتحيي الرسالة صحيفة «الاتحاد» وتؤكد «ثقوا يا رفاق بأننا سوف نعمل كل ما في وسعنا من أجل دعم «الاتحاد» وتحقيق الانجاز التاريخي الهام لشعبنا وحزبنا بصدور «الاتحاد» يومياً.

هذا وبسبب انشغال مناطق الحزب وفروعه بالتحضير لاحتفالات يوم الارض لم نتسلم سوى ٥ اشتراكات إضافية في «الاتحاد» اليومية من فرع يافا الذي وصل الى ٥٠ اشتراكا.

وهكذا يبلغ ما تجمع لدينا من اشتراكات ٤٥٧٦ إشتراكاً. ويبقى أمامنا جمع ١٤٢٤ اشتراكاً حتى نصل الى هدفنا النهائي (٦ آلاف اشتراك).

اعتقال محرر الزميلة «الفجر»

● القدس - لمراسلنا - اعتقلت، شرطة القدس، مساء الاربعاء (أول امس) الاستاذ حنا سنيورة المحرر المسؤول لصحيفة «الفجر». ولم تذكر الشرطة اسباباً للاعتقال، كما زعمت انها ستطلب امراً من المحكمة لتجديد الاعتقال «للتحقيق».

اننا نرى في هذا مساً احتلالياً فظاً بحرية الكلمة الصحفية ونطالب باطلاق سراح محرر «الفجر» ■



بدون عنوان

●●● باريس - تهدد المجاعة خمسين مليون افريقي وذلك في اعقاب المحل والجفاف الذي تعاني منه القارة الافريقية والذي لم تشهد مثيلا له من قبل. ويشير المراقبون الى ان اربع دول افريقية - في غربي افريقيا - وهي: بنين، غانا، توغو، وساحل العاج مهددة بخطر القضاء على إنتاجها الزراعي هذا العام بسبب المحل.

●●● تنزانيا - بدأ في مدينة أروشا الواقعة شمالي تنزانيا، يوم الثلاثاء الماضي (٣/٢٩)، مؤتمر افريقي اقليمي حول القضية الفلسطينية تحت إشراف الامم المتحدة بالتعاون مع الحكومة التنزانية. وقد افتتح المؤتمر رئيس الوزراء التنزاني ادوارد سوكوني. ويبحث المؤتمر عدة قضايا فلسطينية من بينها حق تقرير مصيرهم ودور الامم المتحدة في القضية الفلسطينية ومطالب الشعب الفلسطيني العادلة في إقامة دولة له. ويحضر المؤتمر ٢٥٠ مندوباً يمثلون جميع الدول الافريقية ومنظمات دولية وجميع منظمات الامم المتحدة وخبراء في القضية الفلسطينية بالاضافة الى منظمات غير حكومية.

ويرأس الوفد الفلسطيني في المؤتمر شفيق الحوت ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان.

ومن ناحية أخرى سيعقد مؤتمر مماثل في الشارقة لدول غربي آسيا في الفترة ما بين ٢٥ الى ٢٩ نيسان الحالي بينما سيعقد مؤتمر على المستوى الآسيوي في كولالمبور في الفترة ما بين الثالث الى السابع من ايار القادم.

وسيعقد كذلك في الفترة ما بين ١٦ الى ٢٧ آب القادم مؤتمر حول القضية الفلسطينية في باريس باشراف الامم المتحدة.

●●● موسكو - أكد الاتحاد السوفييتي مجددا، يوم السبت الماضي، انه لا يمكن إحلال السلام في الشرق الاوسط دون الاعتراف بالحقوق الراسخة للشعب الفلسطيني. وجاء في تعليق لوكالة «تاس» السوفييتية انه بعد غزو لبنان غدا من البديهيات وجود رابطة بين الحل العادل للقضية الفلسطينية والتسوية الحقيقية لأزمة الشرق الاوسط.

واضافت: ان وقوف قادة ١٠١ دولة من حركة عدم الانحياز في مؤتمرهم السابع في نيودلهي ضد المحاولات الخرقاء للادارة الامريكية الرامية الى تصوير المنظمة وكأنها إرهابية كما ان التأييد الصلب والراسخ من قبل دول قمة العاصمة الهندية والتأكيد على ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني قد قوى من مكانتها في العالم.

وأثنت على ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وأكدت انه زعيم حقيقي يتمتع بشعور عال من المسؤولية.

●●● فيينا - ذكرت وكالة الانباء التشيكية، يوم الاحد الماضي، ان الدول العربية اصبحت اكبر شريك تجاري لتشيكوسلوفاكيا. واضافت ان الصادرات التشيكية للبلاد العربية قد تضاعفت او ازدادت اكثر من الضعف قليلا منذ العام ١٩٧٥ بحيث بلغت اكثر من نصف حجم الصادرات التشيكية كلها.

وذكرت الوكالة ان الدول العربية التي تستورد من تشيكوسلوفاكيا بشكل رئيسي هي العراق وسوريا وليبيا والجزائر ومصر ولبنان. واشارت الى ان الصادرات التشيكية للدول العربية تشتمل على الكيماويات ومنتجات الانسجة ومولدات كهربائية.

●●● ملبورن - قام مائة ألف استرالي، يوم الاحد الماضي، بظاهرة سلمية تأييدا لنزع الاسلحة النووية.

وقاد المظاهرة التي تعتبر اكبر تظاهرة سلمية تشهدها ملبورن وزراء ونواب ورجال دين استراليون كما شاركت وزيرة الثقافة اليونانية ميلينا ميركوري التي كانت تزور استراليا بالمظاهرة.

وطالب المتظاهرون باعتبار المحيط الهادي منطقة خالية من السلاح النووي.

●●● تونس - ترأس الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات هنا، ليلة الجمعة الماضية، اجتماعين منفصلين لكل من المجلس الأعلى للاعلام والمجلس العسكري.

ويضم المجلس الاعلى للاعلام كلا من عبد الله حوراني وبسام ابو شريف وجميل هلال وحسن الكاشف ورشاد ابو شاور واسعد عبد الرحمن ونبيل شعث واحمد عبد الرحمن وزياد عبد الفتاح ونبيل عمرو ومحمود اللبدي ومحمود درويش ومعين بسيسو وعماد شقور واحمد الازهري وابو نضال اسماعيل.

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان المجلس بحث الخطة الاعلامية المستقبلية التي ستنفذها منظمة التحرير للتصدي للمخططات الاسرائيلية.

وترأس عرفات ايضاً اجتماعا للمجلس العسكري حضره نائب القائد العام للقوات الفلسطينية خليل الوزير وكبار ضباط قوات الفصائل الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني.

وتم خلال هذا الاجتماع بحث عدد من الترتيبات التي اتخذتها القوات الفلسطينية في مواجهة تهديدات الزعماء السياسيين والقادة العسكريين في اسرائيل بشن حرب جديدة على القوات الفلسطينية المتمركزة حاليا في منطقة البقاع.

وبحث المجتمعون كذلك موضوع توحيد جميع القوات الفلسطينية في نطاق جيش التحرير الوطني الفلسطيني.

●●● القاهرة - نظم اكثر من ٤٠٠ محام مصري، يوم الجمعة الماضي، إضراب جلوس في مبنى اتحاد المحامين في القاهرة احتجاجاً على مشروع قانون يحد من حرية التعبير في مصر.

وقد تسبب مشروع القانون في ازدياد التوتر الذي يسود علاقات المحامين المصريين بالحكومة منذ تموز ١٩٨١ عندما قام الرئيس السابق، السادات، بحل إدارة الاتحاد، بعد ان نظم المحامون اجتماعات شعبية للاحتجاج على سياسته.

كلمة «الاتحاد» - بقية

شجاعة في صياغة الوسيلة والاداة، متمسكة في كل الظروف والاحوال بالاهداف العادلة للشعب.

من هنا، فاننا نقول للمستشار بنيامين غور اريه ان شعبنا قد أبدى حكمة، فعلاً، يوم الارض.. ولكن ما أعمق الهوة بين حكمة الشعب و«حكمة» الغربان السلطوية التي تتوهم انها وصية على شعبنا!

لم تحدث صدامات في يوم الارض هذه السنة، ليس لأن الشعب «لم يقم بأعمال شغب» فهو لم يقم يوماً، في الماضي، بأعمال شغب.. ولكن تم منع الصدامات، لأن وزارة البوليس أدركت ان التحرش بالشعب واستفزازه لا يمكن ان يفيد، لا يمكن ان يكسر قامة الشعب المرتفعة حتى السماء.. في الاضراب الوطني العام، في ٨٢/٩/٢٢، قامت الشرطة وحرس الحدود بالشغب، فلم تكسب إلا البهدلة والسمعة السيئة، محلياً وعالمياً. لقد ثبت، في يوم الارض، هذه السنة، مرة أخرى، انه اذا لم تقم الشرطة وحرس الحدود باستفزازات أساسية ضد الشعب، فان يوم الارض، أو أي موسم نضالي آخر، يمر بسلام، بلا صدامات وبلا إراقة دماء. كذلك يبدو سخيفاً تصريح «الوصي» الصغير رعنان كوهين ان لقاءات بيرس مع رؤساء المجالس المحلية العربية، قبل أسبوعين، كانت سبباً رئيسياً في هدوء يوم الارض.. ان هذا التصريح هو أسخف وأتفه من ان نرد عليه أو ترد عليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي، الهيئة التي نظمت وقادت كل نشاطات يوم الارض.

وفي الوقت نفسه، فاننا نود، بعتاب الاخوة، ان نسأل تلك العناصر الهامشية التي حاولت تخريب احتفالات يوم الارض بشعارات مزايدة وصراخات لا مبرر لها أو بنشاطات انقسامية انفرادية: مَن يستفيد من هذا؟! أية قضية عادلة يمكن ان تستفيد من المزايدات الرخيصة، البعيدة عن وجدان شعبنا ومستوى نضجه ومسؤوليته؟!

لقد كان يوم الارض انتصاراً مضاعفاً للشعب، فمن ناحية فشلت كل المكائد السلطوية في اختلاق الذرائع الهشة للبطش الاجرامي ومن ناحية ثانية تعمقت الوحدة النضالية، الدمقراطية، الواعية والمثابرة.

باحتفالات يوم الارض انتهى برنامج يوم واحد هو يوم الذكرى السنوية السابعة ليوم الارض.. وتبقى أمامنا كل أيام السنة، لمواصلة المعارك، دفاعاً عن الارض، والانسان صاحب الارض!

تعيين غروميكو نائباً اول لرئيس الوزراء السوفييتي





● موسكو - «تاس» - عين وزير الخارجية السوفييتي اندريه اندرييفتش غروميكو يوم الخميس الماضي نائبا اول لرئيس الوزراء السوفييتي نيكولاي تيخونوف.

ويعتبر غروميكو (٧٣ عاماً) من ابرز الرجال في الدبلوماسية العالمية ومن انشط المدافعين عن السلام العالمي وله اليد الطولى في وضع مبادرات السلام السوفييتية. ولقد ولد في تموز عام ١٩٠٩ في ستادي غروميكي بالقرب من منسك في روسيا لاسرة من المزارعين وحصل عام ١٩٥٦ على دكتوراة في الاقتصاد السياسي.

وشغل غروميكو مناصب دبلوماسية عديدة بما فيها المندوب الدائم للاتحاد السوفييتي في مجلس الامن وسفيراً في الولايات المتحدة وبريطانيا. وفي شباط ١٩٥٧ اصبح وزيراً للخارجية وانتخب عام ١٩٧٣ لعضوية المكتب السياسي للحزب "الشيوعي السوفييتي الذي اصبح عضواً فيه في العام ١٩٣١.

شعوب العالم تشارك في إحياء ذكرى ٣٠ آذار

● حيفا - لمحرر الشؤون السياسية - شهدت بيروت ودمشق وعمان وعدن والقاهرة والجزائر وموسكو وباريس وطوكيو وغيرها من العواصم العربية والاجنبية، أمس الاول، العديد من المظاهرات والمسيرات العارمة والمهرجانات الحاشدة تضامناً مع الشعب الفلسطيني في يوم الارض الفلسطينية.

● عرفات في مهرجان دمشق

عقد يوم الاربعاء (٣/٣٠) مهرجان جماهيري حاشد في العاصمة السورية برعاية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ألقى كلمة أكد فيها رفض م.ت.ف لمشروع الرئيس الامريكي ريغن لأنه يتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني وأعلن عن تمسك م.ت.ف بقرارات قمة فاس وقال: «ان ما لم تستطع إسرائيل والولايات المتحدة انتزاعه منا في الحرب لن تنجحا بأخذه بالغش والاحابيل».

وحول تبادل الاسرى بين م.ت.ف واسرائيل قال عرفات ان اللجنة التنفيذية قررت في جلستها، أمس الاول، ان يكون إطلاق سراح الاسرى الاسرائيليين مشروطاً باطلاق سراح جميع المعتقلين في معسكر «أنصار».

● زياد وحبيبي في بارس

جرى في العاصمة الفرنسية باريس احتفال مهيب وحاشد أمس الاول بمناسبة الثلاثين من آذار يوم الارض. وكانت دعت اليه جمعية الصداقة الفرنسية - العربية. وكان الخطيب الرئيسي في الحفل رئيس بلدية الناصرة الرفيق توفيق زياد الذي استقبلته الجماهير بالوقوف على الاقدام وبالتصفيق حماساً وتضامناً. كذلك تكلم في هذا المهرجان قادة حركة الصداقة الفرنسية - العربية والسفير الجزائري وممثل م.ت.ف في فرنسا ابراهيم الصوص والاب ابراهيم عياد ويسرائيل شاحك.

ويزور الرفيق زياد باريس ضيفاً على جمعية الصداقة الفرنسية - العربية منذ يوم الاثنين الماضي. وكان أجرى لقاءات مع التلفزيون والصحافة وزار مقر بلدية باريس حيث التقى جاك ريتشار، مدير العلاقات الدولية في مكتب رئيس البلدية جاك شيراك. كما زار مقر وزارة الخارجية حيث التقى عدداً من المسؤولين فيها.

وصادف ان كان رئيس تحرير «الاتحاد»، الرفيق اميل حبيبي، يزور باريس في هذه الاثناء لأعمال تختص بإصدار «الاتحاد» يومية وشارك في عدد من هذه النشاطات.

● الحزب الشيوعي الفلسطيني

نشر في دمشق بيان صادر عن الحزب الشيوعي الفلسطيني بمناسبة يوم الارض دعا فيه أبناء الشعب الفلسطيني الى بذل قصارى الجهود من أجل تنفيذ قرارات الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي تثبت مكاسب الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة.

ويؤكد البيان على ان الثورة الفلسطينية ستحبط المخططات الاسرائيلية والامريكية الخطيرة وذلك على أساس رص صفوفها والتحالف مع القوى السياسية الوطنية العربية وإعتماداً على المساندة الثابتة الفعالة من جانب الاتحاد السوفييتي وغيره من دول الاسرة الاشتراكية، وستشق الطريق الى إحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

● موسكو

أقيمت في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في العاصمة السوفييتية أمسية تضامن مع الشعب العربي الفلسطيني بمناسبة يوم الارض.

وألقى يوري باراباش، رئيس اللجنة السوفييتية للصداقة والتضامن مع الشعب الفلسطيني والنائب الاول لوزير الثقافة في الاتحاد السوفييتي، كلمة قال فيها أن الشعب الفلسطيني وأصدقاءه يحتفلون في هذا اليوم بيوم فلسطين للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة. وان المظاهرات وأعمال الاحتجاج التي تجري في هذا اليوم هي تعبير عن الاحتجاج الشديد على سياسة الضم الزاحف.

● طوكيو

عقد اجتماع جماهيري حضره أكثر من ألف شخص وألقيت خلاله كلمات التضامن مع الشعب الفلسطيني كما عرض فيلم سينمائي عن يوم الارض من انتاج م.ت.ف. ثم خرج الجميع في مظاهرة نحو مقر السفارة الاسرائيلية في طوكيو حاملين شعارات تؤيد النضال العادل للشعب الفلسطيني.

● بيروت والجنوب اللبناني

شهدت المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب اللبناني إضراباً عاماً ومظاهرات صاخبة اشتبك خلالها المتظاهرون مع الجيش الفئوي اللبناني في بيروت وخاصة في مخيم برج البراجنة ومع قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب وبشكل خاص في مخيم عين الحلوة الذي كانت قوات الغزو قد ضربت حصاراً عليه منذ يوم الثلاثاء واعتقلت ٣٠ فلسطينياً.

● منظمة التضامن الافرو - آسيوي

أصدرت منظمة التضامن الافرو - آسيوي في القاهرة بياناً بمناسبة يوم الارض أدانت فيه وبشدة الممارسات الارهابية التي تنفذها قوات الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة.

وأشار البيان الى ان اسرائيل تستطيع ارتكاب هذه الجرائم الوحشية فقط بالتسامح والدعم الكامل من جانب إدارة واشنطن.

وجاء في البيان ان شعوب آسيا وافريقيا تحمل واشنطن المسؤولية عن أعمال اسرائيل.

الرفيق نمر مرقس رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي يتحدث في احد مراسيم الصلح في كفر ياسيف.

ويذكر انه في مراسيم الصلح في بيت السيد مرزوق انسيه تكلم مدير مكتب رئيس الحكومة والسيد جبر معدي (عن الجاهة).

وتكلم ايضاً رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي الرفيق نمر مرقس الذي قال:

«ان من واجبي ونحن نختتم هذا اليوم الكبير لقريتنا الجارتين ولجميع من تألم معنا لما اصابنا ان اكرر شكرنا الجزيل لكل الناس الطيبين الذين عملوا بالسر والعلن لتضميد جراحنا ولازالة ذات البين فاوصلونا الى هذا اليوم.

من هذه اللحظة علينا في كفر ياسيف وجولس ان ننسى ايام الشؤم التي عبرت علينا، وان نستعيد ونوطد علاقات الجيرة الطيبة والصداقة بين بلدينا.

اننا ابناء شعب واحد مهما تنوعت طوائفنا، همنا في كفر ياسيف وجولس مشترك، ومصيرنا رغم كل شيء مشترك. ولذا فاننا ملزمون بالوحدة لنواجه همنا الواحد ولندافع عن مصيرنا الواحد في وطننا الحبيب».

واختتم المراسيم السيد مرزوق انيه (والد المرحوم نجيب انيه) بكلمة مؤثرة.

أعضاء الكنيست فلنر وطوبي وبيطون وزياد يتضامنون مع مؤتمر لشبونة للتضامن مع دول المجابهة مع جنوب افريقيا

● لشبونة - عقد في لشبونة عاصمة البرتغال بين ٢٥ و٢٧ آذار الماضي مؤتمر دولي للتضامن مع دول المجابهة مع جنوب افريقيا (أنغولا، بوتسوانا، موزامبيق، زامبيا، زيمبابوي) التي تتعرض الى العدوان والاستفزاز من جانب النظام العنصري في جنوب افريقيا وكذلك للتضامن مع الحركة القومية التحررية في ناميبيا ومع المؤتمر الافريقي في جنوب افريقيا.

وقد اشتركت في المؤتمر وفود شعبية من مئة بلد.

وأرسل أعضاء الكنيست مابر فلنر وتوفيق طوبي وشارلي بيطون وتوفيق زياد البرقية التالية الى المؤتمر:

إننا نعبر عن تضامننا مع دول المجابهة وحركات التحرر في أفريقيا الجنوبية - الحركة الوطنية في ناميبيا والمؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا. ونندد بتحالف حكام اسرائيل مع نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا. ونطالب، دفاعاً عن مصالح اسرائيل الحقيقية، بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ومن لبنان، وبالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل كأساس للسلام العادل. إننا نتمنى للمؤتمر الدولي للتضامن مع دول المجابهة النجاح.

أعضاء الكنيست: مابر فلنر، توفيق طوبي، شارلي بيطون، توفيق زياد

مشروع قانون جبهوي حول املاك الوقف الاسلامي يطالب: .

إلغاء اعتبار أملاك الوقف الاسلامي أملاك غائبين وتحريرها ووضعها تحت تصرف هيئات منتخبة

● القدس - لمراسلنا البرلماني - قدم نواب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مابر فلنر وتوفيق طوبي وشارلي بيطون وتوفيق زياد مشروع قانون خاص يتعلق باملاك الوقف الاسلامي الى رياسة الكنيست يطالب بتحرير جميع أملاك الوقف الاسلامي ووضعها تحت تصرف لجان أمناء منتخبة.

كما يقترح مشروع القانون إقامة تنظيم قطري منتخب لأبناء الطائفة الاسلامية تناط به مهمة مراقبة وتوجيه عمل لجان الأمناء المحلية في ادارة شؤون الوقف.

وأشار نواب الجبهة، في معرض تفسيرهم لمشروع القانون، الى أن القيم على أملاك الغائبين قرر مع قيام الدولة أن أملاك الوقف الاسلامي هي أملاك غائبين. وأثارت هذه الخطوة احتجاجا واسعاً بين اوساط المواطنين المسلمين وبقية المواطنين العرب والقوى الدمقراطية اليهودية. وقالوا ان الوقف الاسلامي ليس ملكية خاصة لفرد غائب انما هو ملكية عامة لأبناء الطائفة الاسلامية أجمعين ولذا كان يجب ابقاؤه تحت اشراف مؤسسات المسلمين الدينية المخولة بذلك مثلما بقيت أملاك بقية الطوائف تحت تصرف أبنائها.

وأضاف نواب الجبهة: وعلى الرغم من المطالبة الشعبية الواسعة بتحرير أملاك الوقف الاسلامي تهربت الحكومة من الاستجابة لها بواسطة تعيين لجان أمناء موالية وضعت تحت تصرفها جزء ضئيلا من املاك الوقف. وفشلت هذه اللجان من ادارة شؤون الوقف واستشرت ظواهر الاختلاس ونهب الاوقاف من قبل السلطات المسؤولة. حتى أن مراقب الدولة انتقد بشدة طريقة ادارة شؤون الوقف الاسلامي.

ويقترح مشروع القانون الجبهوي الغاء اعتبار أملاك الوقف الاسلامي أملاك غائبين وتحريرها وتسليمها الى المجلس الاسلامي العام. كما يقترح وضع جميع المساجد وأماكن العبادة والاماكن المقدسة والمقابر الاسلامية تحت سلطة المجلس الاسلامي العام.

ويقترح مشروع القانون ايضاً انتخاب مجلس إسلامي عام في اسرائيل مؤلف من ١٠١ عضو يجري انتخابهم بانتخابات سرية قطرية يشارك فيها جميع ابناء الطائفة الاسلامية تقام مرة كل ٤ سنوات. ويكون جميع القضاة الشرعيين أعضاء في هذا المجلس.

ويقترح اجراء انتخابات للجان أمناء محلية في كل قرية أو مدينة توجد فيها أملاك تابعة للوقف الاسلامي. ويكون المجلس العام واللجان المحلية خاضعين لنظام قانون مراقب الدولة.

فلنر يطالب بحظر عصابات كهانا وغوش ايمونيم

● القدس - لمراسلنا البرلماني - طالب النائب الجبهوي مابر فلنر حكام اسرائيل بحظر نشاط العصابات الارهابية الفاشية والعنصرية وبتقديم المسؤولين عنها الى المحاكمة لإنزال أقسى العقوبات بهم.

وقال فلنر، الذي كان يتكلم في الجلسة الخاصة التي عقدتها الكنيست مؤخراً بناء على طلب الجبهة لبحث موضوع محاولة الاعتداء على المسجد الاقصى، ان هذه العصابات تحظى بالدعم والحماية من قبل أوساط في الحكومة والجيش الاسرائيلي. ويثبت ذلك ان من بين المشتركين في تخطيط محاولة الاعتداء على المسجد الاقصى عشرة جنود من جيش المدرعات النظامي.

وأكد فلنر أن استمرار انفلات عقال العصابات يصعد من خطر الفاشية في اسرائيل. وليست الفاشية - أضاف - صفة قومية ملازمة للالمان والتشيليين والطليان، فقط، إنما هي مسألة طبقية ملازمة لكبار أصحاب رؤوس الأموال الذين يتطلعون الى تكريس الاحتلال والحروب ومن الممكن أن يصبح هذا الخطر أمراً ملموساً أيضاً في اسرائيل.

وأشار، في ختام كلمته، الى أن خطر الفاشية في أسرائيل ناجم أساساً عن استمرار الاحتلال والحروب العدوانية وممارسات القمع الوحشية ضد الشعب العربي الفلسطيني.

طوبي يطالب آرنس بالكشف عن مصير ٤ فلسطينيين اختفت آثارهم منذ وقوعهم في أسر الجيش الاسرائيلي

● القدس - لمراسلنا - وجه النائب توفيق طوبي استجوابا الى وزير الحربية طالبه فيه، باسم كتلة الجبهة، باتخاذ الاجراءات اللازمة فورا للكشف عن مصير أربعة مواطنين فلسطينيين من لبنان انقطعت أخبارهم عن عائلاتهم منذ أن وقعوا في أسر قوات الجيش الاسرائيلي ولتحديد مكان احتجازهم أو اعتقالهم.

وأرفق طوبي بالاستجواب قائمة بأسماء المواطنين الأربعة وهم: عبد العزيز النابلسي من بيروت وابراهيم محمد دند (١٧ عاما) وأحمد شفيق صفوري (٢٠ عاما) ويوسف شفيق صفوري (٢٢ عاما) وثلاثتهم من أهالي الرشيدية.

فلنر: واحد بالمئة من مصاريف الحرب يكفي لحل شتى المشاكل الاجتماعية المستعصية

● القدس - لمراسلنا البرلماني - «بلغت مصاريف الحرب في لبنان، اعتماداً على حساب مصادر موثوقة، ٧ مليارات دولار حتى الآن. أي ٢٨٠ مليار شيكل. ولو تم رصد واحد بالمئة من هذه المصاريف الطائلة للخدمات الاجتماعية لكان بالامكان حل شتى المشاكل الاجتماعية المستعصية التي تعاني منها العائلات كثيرة الأولاد وأحياء الفقر ولما كانت ضرورة لرفع أسعار الخبز والحليب كل أسبوعين» - هذا ما أعلنه النائب مابر فلنر، لدى مشاركته قبل أسبوع باسم كتلة الجبهة في النقاش على تعديل أوامر ضريبة الدخل.

وأعلن فلنر معارضة الكتلة لهذا التعديل الذي يجيء في اطار سياسة حكومة الليكود الهادفة الى إفقار الفقراء واغناء الأغنياء وفي اطار التبذيرات الطائلة، على حساب مصالح الجماهير الكادحة والفقيرة، مع انفراط عقد مسبحة الائتلاف الحاكم

أدباء ومفكرون يهود يحتجون على قانون العائلات كثيرة الاولاد

● القدس - لمراسلنا - وجهت مجموعة كبيرة من الادباء والمفكرين اليهود، في مطلع الاسبوع الجاري، رسالة مفتوحة الى رئيس الحكومة احتجت فيها على التمييز العنصري الفاضح ضد المواطنين العرب في دفع مخصصات الاولاد.

وأكدت الرسالة أن قانون العائلات كثيرة الاولاد يحول مبدأ المساواة، الذي اشتملت عليه «وثيقة الاستقلال»، الى مسخ.

ووقع على هذه الرسالة، التي بادر اليها النائبان يوسي سريد وشولاميت ألوني، كل من الادباء والمفكرين: حاييم غوري وعاموس عوز ويورام كانيوك وحاييم حيفر ويهودا عميحاي وحاييم بئير وأ.ب. يهوشوع وأهرون ميجد ويهوشوع سوبول ويونا فولاخ ويزهار سميلانسكي وحاييم ميخائيل وشولاميت هار - إيبن وآخرون.

رسالة حب...

لم تترك السلطات اسلوباً الا ومارسته ضد رافضي الخدمة الاجبارية، فالهجمات البوليسية التي قاموا بها في السنوات الماضية ومداهمة بيوت الرافضين زادتهم اصرارا على الرفض، وفشلت المحاولات وارتدت على نحورهم، والضغوط في اماكن العمل والدراسة والتهديد والوعيد، والوساطات وعمليات الخداع - كل ذلك لم يقلل من عدد الرافضين بل ازداد هذا العدد، بازدياد وعي الشباب الدروز، لدرجة ان هذه السلطات اكتشفت اسلوبا جديداً: رسالة حب الى الرافضين.

ففي الايام الاخيرة يقوم قائد احدى الوحدات العسكرية بتوجيه رسالة شخصية الى الشبان الرافضين يدعوهم فيها الى لقاء للتداول والمشاورة من اجل اعادة تنظيم وحدته، فيقول: «هناك انطباع بان وحدتنا تعاني من حالة غير صحية.. وفي هذا اللقاء نود ان نوضح ما يجب توضيحه سنستمع اليك وسنبحث في المجالات اللازمة لاعادة تنظيم عملنا».. ان الوحدة قد اثبتت جدارتها وحققت انجازات «تذكر بالخير».. واضح انه لا يوجد اي سبب في الا نستمر في تحقيق الانجازات والشرط الاساسي لذلك هو التعاون المشترك وتحمل المسؤوليات الشخصية لاجلنا، حاضراً، وللآتين بعدنا - في المستقبل».

سألت قاسم دقسة من دالية الكرمل، وهو احد الذين وصلتهم مثل هذه الرسائل: لماذا لا تتحمل مسؤوليتك؟؟

فاجاب: حين رفضت ان يحولوني الى مجرم احمل السلاح ضد ابناء شعبي، فانني احمل اقدس مسؤولية تجاه نفسي وتجاه الاجيال القادمة. لم ينجحوا بسحبنا بالعصا والكرباج ولن ينجحوا بكلماتهم الرقيقة! لقد اصبحنا نعرفهم، اما هم فأغبياء لدرجة انهم لا يعرفوننا. ام، ماذا يريدون؟!

(ابو اياس)

الخارطة السياسية في اسرائيل (٢)

الفشل في انتخاب مرشح الحكومة لرئاسة الدولة تعبير عن ازمة الائتلاف الحاكم !

* امكانيات اسقاط حكومة الليكود دون اجراء الانتخابات لا تزال واردة وهي امكانية واقعية.. لكن المعراخ لا يريد طريقة اشراك الجماهير لأنه يخشاها *

* بقلم: نظير مجلي *

في الحلقة الاولى بيّنا كيف ان حكومة الليكود لم تجلب سوى المصائب على البلاد خلال السنوات التي تحكم فيها ولا تزال (الجمعة ٣/٢٥) وتساءلنا: ما الذي يجعل هذه الحكومة «صامدة» في الحكم؟

ان هذا السؤال يزداد الحاحا وحيرة حين نعرف ان حكومة بيغن الحالية تعتبر، من حيث قاعدتها البرلمانية الضيقة وحالة احزابها، من اضعف الحكومات التي عرفتها البلاد. وقد شهدنا في الاسبوع الماضي مثلا ساطعا على هزال الحكومة ومدى اشتداد ازمتها حين فشلت في انتخاب مرشحها مناحم ايلون، رئيساللدولة، وتم انتخاب مرشح المعارضة، حايم هرتسوغ، بدعم من ٧ اعضاء كنيست ينتمون الى ائتلاف الليكود.

اننا لا نبني قصورا من الاوهام على هذا الفشل الائتلافي. فمعروف ان مسألة انتخاب رئيس الدولة ليست مسألة مصيرية. ومنصب رئيس الدولة هو منصب فخري بل منصب هامشي بالنسبة لادارة دفة الامور في الدولة. ثم انه لا يغيب عن بالنا ان انتخابات رئيس الدولة جرت بشكل سري (حسب القانون). وهذا الامر هو الذي شجع نواب الائتلاف السبعة على «خيانة» ائتلافهم وتنزيله الى أقلية (٥٧ ضد ٦١). وهؤلاء لن يكونوا، بالضرورة، مستعدين أو قادرين على تكرار الامر في كل حالة في المستقبل وخصوصا اذا كان التصويت علنيا.

ومع هذا، فان فشل الائتلاف في هذه القضية أمر لا يستهان به وعلينا ان نراه في اطار الازمة التي تنتاب الائتلاف الحاكم واحزابه وفشلا كبيرا للحكومة ورئيسها. لقد أعلن مناحم بيغن، قبيل موعد الانتخابات بقليل، انه ينظر بخطورة بالغة الى عدم انتخاب مرشحه. وقد قام رجاله بالحديث مع جميع اعضاء الكنيست من كتل الائتلاف فوعدهم الجميع، باستثناء الوزير اهرون اوزان، بأن يصوتوا لمرشح الحكومة. ولكن سبعة منهم «خانوا» العهد وداسوا على الالتزام الحزبي وعلى مصلحة الائتلاف وهيبته وهيبة شخص رئيس الحكومة.. وصوتوا الى جانب المعارضة.

صحيح ان هذه ليست أول مرة يفشل فيها الائتلاف الحاكم في تمرير قضية له في الكنيست. فهناك الفشل في تعديل قانون انتخاب الحاخامين الاكبرين وهناك الفشل في مجرد اعادة طرح قانون «من هو اليهودي» وغيرهما. لكن قضية انتخاب رئيس الدولة ليست قضية برلمانية عادية. والتصويت هنا لا يبنى على أساس التوجه الضميري في قضايا الدين والمجتمع انما هو تصويت سياسي: لمرشح الليكود وحلفائه أم لمرشح المعراخ.

من هنا فان تلك «الخيانة» لم تكن حدثا عابرا وانما هي تعبير عن أزمة متفاقمة.

في الواقع ان من يستعرض وضع الائتلاف الليكودي الثاني (أي في الكنيست العاشرة)[1] يجد ان هذا الائتلاف لم يكن مستتبا بتاتا وأنه تعرض لهزات عنيفة كادت تسقطه عن عرشه عدة مرات. فمن المعروف ان القاعدة البرلمانية للائتلاف ضيقة جدا (بدأت بـ ٦١ عضوا[2] مع أنها بدأت في العام ١٩٧٧ لدى انتصار الليكود أول مرة ب ٧٨ عضوا)[3]. والاسس التي قام عليها الائتلاف هشة جدا (دفع الأموال والمناصب العديدةوالتعهد بالاستجابة للطلبات حول الاكراه الديني وغيره..) ولهذا بات الائتلاف مهددا لدى «زعل» أي عضو كنيست.. أو أي حزب ائتلافي مهما صغر حجمه.

ومن البداية كاد الليكود يفشل في تشكيل ائتلاف حكومي بسبب الخلاف بين «المفدال» و«تامي» على وزارة الاديان. وكادت تحدث أزمة وزارية لدى تهديد دافيد ليفي بالانسحاب من الليكود اذا لم يعط منصبا مهما (أرضوه بتعيينه نائبا ثانيا لرئيس الحكومة. ولدى انقسام حزب «تلعام» وخروج اثنين من نوابه من الليكود والانضمام الى المعراخ وهما أمنون لين ويتسحاق بيرتس ولدى استقالة الوزير الليبرالي يتسحاق بيرمان من الحكومة واعلانه وزميله النائب درور زايغرمن معارضتهما لسياسة الحكومة الخارجية والامنية.

وحكومة الليكود اليوم تعتمد على قاعدة ضيقة هشة قوامها ٦٤ عضو كنيست (الليكود ٤٦ والمفدال ٦ وأغودات يسرائيل ٤ وتامي ٣ وهتحيا ٢ وتيلم ٢). والقضية ليست قضية عدد فحسب. فمن بين هؤلاء يوجد عدد من المتمردين في كل حزب.. هناك زايغرمن وبيرمان في الليكود وهناك أبرهام ميلاميد وحايم دروكمان[4] في المفدال وكل منهما يشد الحزب بطرف. وحزب تامي كله يبحث له عن اطار يضمن له الحياة في المستقبل. وحزب أغودات يسرائيل ينتظر ان يأخذ المزيد من المال ومن الممارسات القانونية لتعميق الاكراه الديني. وباختصار.. قد يصل عدد المتمردين الى ٧ وأكثر. وقد يصل التمرد حد الانفصال. وتزداد احتمالات ذلك مع استمرار تعمق الازمة العامة في الدولة وفشل الحكومة في حل أية مشكلة أو قضية و«نجاحها» فقط في زيادة المشاكل والأزمات والورطات مثل ورطة لبنان والتوحيل في المناطق المحتلة واضراب الاطبا وغيرها.

ولكن ذلك لم يحدث بعد!!

فلماذا؟!

● كيف تسقط الحكومة؟ ●

ذكرنا آنفاً ان الظروف الموضوعية لاسقاط الحكومة قائمة ومشجعة وتنتظر من يستغلها. والسؤال هو: كيف؟ ما هو السبيل الى ذلك؟

حسب امكانيات القانون الاسرائيلي هناك ثلاث طرق لاسقاط الحكومة وتغيير الوضع:

● تجنيد اكثرية برلمانية لنزع الثقة عن الحكومة ومن ثم إقامة ائتلاف آخر.

● تجنيد اكثرية برلمانية تقرر إجراء انتخابات جديدة للكنيست يعطى فيها المجال للمواطنين ان يقرروا موقفهم من الحكومة.

● ان تأتي الحكومة وتستقيل لوحدها وتسلم الحكم للمعارضة.

● الامكانيات ●

بالطبع لا يتوقع احد ان يأتي مناحم بيغن ويعلن الاستقالة ويسلم الحكم للمعارضة. فلا «دمقراطيته» تسمح له بذلك ولا «دمقراطية» النظام الاسرائيلي التي «تذوقها على جلودنا» يومياً تبشر بذلك. إذن فهذه طريقة غير ممكنة.

وبقيت الطريقان الاخريان..

فالطريقة الاولى - نزع الثقة عن الحكومة - كان من الممكن الافادة منها عدة مرات خلال السنة الماضية (على الاقل خلال حرب لبنان او بعد مذبحة صبرا وشاتيلا او بعد نشر نتائج التحقيق في المذبحة). وهي اليوم امكانية واقعية جداً وممكنة جداً اذا تم استغلالها بجدية. فالاوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية عامة في اسرائيل لم تعد تحتمل. الجميع يشكون من حرب لبنان وضحاياها اليومية أصبحت ترهق الشعب الاسرائيلي والجنود الاسرائيليين بشكل واضح. وجيش الـ ـ ٣٢٠ ألف فقير في اسرائيل لا ينعم بالسعادة طبعاً في ظل سياسة الليكود وحكمه وكذلك العاطلون عن العمل (٨٠ ألفاً) وضحايا التضخم والغلاء والبورصة والتمييز الطائفي والعنصري والارهاب السلطوي والفاشية.. كل هؤلاء يتحكم الغضب والتذمر والحقد على اوضاعهم.

ولكن المشكلة هي ان ذلك الغضب لا يتم التعبير عنه بالشكل المنظم ولا يتم توجيهه بالشكل الصحيح.. والنضالي.

فلو انفجر ذلك الغضب الى الشارع بشكل منظم لكان قوة ضاغطة كبيرة على الحكومة وائتلافها يجبرها او يجبر بعض اعضائها على الاستقالة.. او التغيير.

لو تم توجيه ذلك الغضب بالشكل الصحيح لما كان أبناء الطوائف الشرقية، وهم من اكثر المظلومين والمسحوقين في اسرائيل اقتصادياً واجتماعيا، لما كانوا يناصرون حكومة الليكود وهي حكومة البرجوازية الكبيرة التي تقتطع لقمة خبزهم لتصرف على الحرب والاستيطان.

وليس صحيحا القول ان الشارع بأيدي الليكود. فهناك مئات الالوف من المواطنين المستعدين للنضال ضد الليكود (مظاهرة الـ ـ ٤٥٠ألفاً في تل ابيب خلال الحرب). غير انه من المؤسف ان المعراخ لا يوافق على هذه الطريقة وهو ينتظر الفرج على أمل ان يشتري حزباً او عددا من نواب الائتلاف او ان تسقط الحكومة وحدها. أما عملية إشراك الجماهير فالمعراخ يخشاها!!

وأما الطريقة الثانية، طريقة الانتخابات، فهي ايضاً ممكنة. والليكود من اكثر المتحمسين لها. بل هو محتاج اليها.. لانه يعتقد انه سيجرف اصواتا تكفيه للسيطرة على اكثرية مقاعد

- البقية ص ٦ ع ٥ -

يركا.. مشاكلها صورة مصغرة لمشاكل كل القرى العربية!

«الحكومة تدعي، افتراء، اننا لسنا عرباً لتنفيذ التجنيد الاجباري اما في الممارسة اليومية فنحن عرب.. والحكومة تضطهدنا كعرب» * الفريق الرياضي بدون ملعب.. وغول المصادرة وصل الى مشارف القرية * رئيس المجلس: توجهنا للمحاكم دفاعاً عن أراضي القرية.

تحقيق: نور عامر

يبلغ عدد سكان قرية يركا - العربية الدرزية - ستة الاف وخمسمئة نسمة. وكانت تملك (٥٦) ألف دونم قبل قيام الدولة. وبعد موجات المصادرة بقي لها (١٦) ألف دونم بما فيها مسطح القرية. وأما الخريطة الهيكلية المقترحة فتشمل (١٤،٨٥٠) دونماً!

لقد اقامت السلطة على أراضي القرية المصادرة ست مستوطنات منها «تويال» و «شوعال» ومنطقة «تيفن» وغيرها. واقامت أيضاً مباني عسكرية ومخازن مما يعرض حياة السكان للخطر في حال حدوث اي انفجار. وفي اثناء تحضير هذه المباني جرى تفجير الصخور بالغام قوية، مما أدى الى تحطيم الزجاج وتصدع جدران البيوت في الجهة الجنوبية من يركا والجهة الشرقية من جارتها جولس، ورفضت وزارة الدفاع دفع تعويضات للسكان عن هذه الأضرار.

●● أبنية غير مرخصة

وترفض السلطات اصدار رخص للبناء للكثيرين من الاهالي مما اضطر العديد منهم الى البناء غير المرخص «فجرجروهم» الى المحاكم وفرضوا عليهم الغرامات الباهظة ولم يزودوا هذه البيوت بالتيار الكهربائي! - وفي ١٩٧٦/٨/٢٠ حاولوا هدم بناء غير مرخص مدعين انه يقوم على أرض الدولة فتصدى لهم اليركاويون، فتراجعت بلدوزرات الدولة!

ويرسل مكتب ضريبة الاملاك إشعارات للأهالي ليدفعوا الضرائب عن الاراضي الزراعية وغير الزراعية وتعادل هذه الضرائب قيمة الارض واحيانا تزيد عنها، ويرى اليركاويون بهذا الأمر مؤامرة سلطوية ماكرة على بيع الأرض.

●● ٨ طلاب فقط في جامعات اسرائيل

يقول الاستاذ جمال معدي رئيس لجنة المبادرة الدرزية: لقد اثمر نضال الاهالي ومطالبتهم والحاحهم فلا ينقص البلدة غرف تدريس. وصارت الابنية حديثة ولكن يهمنا ما يدور في المدرسة الشاملة حيث يجري توجيه سلطوي مُزرٍ لتحضير الطلاب للتجنيد الاجباري وليس للالتحاق بالجامعات! ويرفض الطلاب واهلهم هذا التوجه السلبي.

واضاف الاستاذ جمال معدي: ان نسبة الاكاديميين منخفضة جدا في يركا وذلك يعود الى التجنيد الاجباري الذي يغتصب ثلاثة اعوام من عمر كل شاب. ويدرس في الجامعات الاسرائيلية (٨) طلاب فقط بينما يدرس (٩) طلاب في جامعات الدول الاشتراكية وخمسة طلاب في جامعات ايطاليا وفرنسا!

●● عيادة واحدة للأم والطفل

وتتذمر نساء يركا من الوضع الصحي. وقد أكدت هذا الامر السيدات المازة عباس وتشايع كنعان وريتا عطاالله. فنقص الادوية في عيادة «صندوق المرضى» يحير السكان، وخاصة المرضى، على السفر الى عكا او كفر ياسيف لأحضار الأدوية. ولا يوجد اطباء مناوبون في البلدة.

وتطالب الامهات بفتح عيادة أخرى للأم والطفل لأن العيادة الوحيدة في القرية موجودة في الجهة الشرقية وتضطر بعض النساء الى المشي كيلو مترين واكثر للوصول الى العيادة والوقوف بالدور ساعات طويلة.

وللتلفونات حكاية. فالناس ينتظرون منذ سنوات ربط بيوتهم ومكاتبهم بخطوط الهاتف واما من حالفه الحظ فالخط مقطوع او بلا حرارة ولا من يجيب فيستمر الأمر عدة أشهر.

●● «دروز» في الجيش و«عرب» في الحقوق!

قال لي الشابان نوفان عطاالله ومحمد معدي: ان مشاكل كثيرة تواجه شباب يركا فنحن بحاجة الى ناد للشباب. بلدتنا لا يوجد بها سوى نادي الحزب الشيوعي. وقسم كبير من الشباب يقضون اوقات فراغهم بالتسكع في الشوارع او ارتياد المقاهي. ونحن بحاجة الى مكتبة عامة. وتتفشى البطالة خاصة بين الجنود المسرحين، لأنه لا احد يهتم بمصيرهم ومستقبلهم ولا يوجهونهم للالتحاق بدورات مهنية. والسلطات لا تقيم المساكن للازواج الشابة. وأضافا: من المعروف أن الحكومة لا تقيم هذه المساكن في القرى العربية بحجة عدم الخدمة الاجبارية فلماذا لا تقيمها في يركا؟ طبعا. لأن شباب يركا «دروز» في الجيش و«عرب» في الحقوق!

وأضاف الشابان، عطاالله ومعدي،: لا يوجد في القرية سوى تنظيم واحد للشبيبة وهو الشبيبة الشيوعية الذي يعمل دائماً لتغيير الواقع المر. ويسود الشباب استياء ومرارة بسبب اهمال السلطات لهذه القرية.



● جمال معدي ●

وتجري في هذه الايام محاولة لتنظيم الجنود المسرحين لتقديم مطالبهم الى السلطة.

وأكد الشابان على أن شباب يركا يشاركون أبناء شعبنا العربي في الدفاع عن الاراضي ويرفضون التجنيد الاجباري ويناضلون من اجل المساواة والسلام العادل.

●● فريق كرة قدم.. بدون ملعب!

والتقيت بادارة فريق «هبوعيل يركا» الرياضي وهم: صالح ملا وصبحي رمال ومحمد جمال وأسعد ابو يوسف.. فحدثوني عن الفريق والرياضة. وملخص ما قالوه: ان ملعب يركا غير مرخص ويحتاج الى تصليح مما يجبر فريق يركا ان يلعب جميع مبارياته خارج القرية على ملاعب الفرق الأخرى!.. ويقع ملعب يركا - غير المرخص - بجانب الشارع الرئيسي مما ادى الى وفاة شاب دهسته سيارة والى دهس سيارة باص لقدم شاب آخر.

لقد توجهنا الى مركز «هبوعيل» ليساعدنا على بناء ملعب جديد. وكان الجواب: اذا ساعدكم مجلس يركا فسنساعدكم. وقد توجهنا عدة مرات الى المجلس المحلي ليساعدنا؟ وقد خصص لنا المجلس المحلي ومجلس الجليل مبلغ (٤٠) ألف شاقل لهذه السنة وهذا يغطي ٣٠٪ من ميزانية الفريق فقط.

وقالوا: نتيجة لهذا الوضع بقينا في الدرجة الرابعة وحدث ان طردنا من الدوري لأننا بلا ملعب.

ألا نستحق قطعة ارض نقيم عليها ملعباً ملائماً؟

●● رئيس المجلس المحلي: انجازات.. ولكن!

وقال لي السيد محمد ملا، رئيس مجلس يركا المحلي: لقد انجزنا فتح سوق تجارية اسبوعية وشققنا بعض الشوارع وفتحنا مدرسة ليلية لمحو الأمية والتحضير «للبجروت»، وانجزنا تحضير الخريطة الهيكلية، ونخطط لمشروع المجاري وتوسيع شبكة الكهرباء.

واضاف السيد ملا: قريتنا تحتاج الى مركز ثقافي ومركز تجاري ومركز تدريب مهني ومكتب عمل ودور حضانة واطفائية وسيارة اسعاف وساحات عامة. واما بالنسبة للاراضي فقد التجأنا الى القضاء حول أراضي «الرباع الابيض» و «وادي سماك». وعندنا خمسون بيتاً غير مرخص!

ولما سألته اذا كان يشعر بالتمييز أجاب فوراً: اليهود الشرقيون يعانون من التمييز.. وليس نحن العرب فقط!

واضاف: تشكل المباني العسكرية خطراً جدياً على السكان ولكن المجلس لم يطالب بنقلها.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

● اتحاد الشبيبة الشيوعية (الفروع طرعان وكفر منذا والمشهد والرينة وعين ماهل وعيلوط) تدعو جميع اعضائها الى الاشتراك في الدورة الخاصة حول «حياة كارل ماركس وتراثه» يومي الجمعة والسبت ١ و ٨٣/٤/٢.

● البرنامج: ■ الجمعة ٨٣/٤/١ الساعة ٥،٣٠ مساءً في نادي الحزب في كفر كنا محاضرة حول «كارل ماركس - الانسان والقضية» المحاضر: سالم جبران.

● السبت: ■ ٨٣/٤/٢: الساعة ٩،٠٠ صباحاً في النادي نفسه محاضرة حول «الماركسية والانحرافات اليسارية في الحركة العمالية» المحاضر: سميح غنادري. الساعة ١٢،٠٠ ظهراً محاضرة حول «الماركسية والقضية القومية». المحاضر: عودة بشارات (بعد كل محاضرة يجري نقاش).

اقتلاع شعب من وطنه.. بوسائل (نظيفة) و(لطيفة) ؟!

■ في غمرة الاهتمام بقضايا كثيرة، في حياتنا المليئة حتى الانفجار بالهموم، لم يحظ تصريح نائب رئيس الكنيست، مئير كوهين في جلسة الخارجية والامن يوم الاحد ١٦ آذار ١٩٨٣ بالاهتمام الكافي.

قال نائب رئيس الكنيست مئير كوهين والكلام منقول حرفيا عن «جروزلم بوست» ٨٣/٣/١٧:

«كان يجب ان نرحّل الى شرقي الاردن، بعد حرب ١٩٦٧، مباشرة بين ٢٠٠ - ٣٠٠ الف، كما تم ترحيل عرب اللد والرملة والجليل، بعد حرب ١٩٤٨.. لو فعلنا هذا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ لما كانت هنالك الآن مشكلة فلسطينية ولا حجارة ولا مظاهرات». واقترح هذا الحيروتي، في نفس الخطاب، ان تقام مدينة يهودية «عليا» فوق كل مدينة عربية فلسطينية، في الضفة الغربية، «كما اقمنا - قال - نتسيرت عيليت قرب الناصرة في الجليل».

ليس هذا هو ما جذب اهتمام المراقبين، وانما نقاش جانبي بين مئير كوهين هذا والسكرتير العام للمبام، فكتور شمطوف، في داخل جلسة الخارجية والامن.. سأل شمطوف: هل تقترح، الآن ترحيل العرب؟ فقال مئير كوهين: «لقد تعلمت بالضبط ما يجب عمله من قادتي العسكريين اعضاء هشومير هتسعير، في اثناء حرب ١٩٤٨»..

وحتى لا تكون هنالك ذرة اوهام ان مئير كوهين زل لسانه، او شوهت كلماته، عاد هذا الحيروتي وأكد نفس القضايا في مقابلة مع مجلة «كوتيرت راشيت» (العدد ١٧ - ٨٣/٣/٢٤)، حيث قال ردا على السؤال: هل تقترح طرد مئات آلاف العرب من المناطق المحتلة؟ «كان يجب ان نفعل، بالضبط ما فعلناه خلال حرب ١٩٤٨. لن اكشف لك ماذا فعلنا وقتئذ، ولكن اقول لك اني خدمت في تلك الايام في «تساهال» (جيش الدفاع الاسرائيلي) وليس في «الايتسل». وكان قادتي شخصيا اعضاء من كيبوتسات هشومير هتسعير. صدقني انهم «اهتموا» لضمان ان عربا كثيرين تركوا الجليل الى البلاد العربية المختلفة. لا يمكنني ان اقول لك كيف فعلوا هذا، ولكن هذا أنجز بلا ضرب بلا اعمال قتل بلا هدم قرى. انا نفسي عملت ونشطت في هذا المضمار. لقد كانت عندنا عدة وسائل وطرق جميلة ولطيفة لدفع السكان العرب في الجليل الى ترك البلاد، عن طيبة خاطر».

حين يتحدث مئير كوهين عن وسائل (جميلة) و (لطيفة) لترحيل شعب بكامله، فان الضمير الانساني يقف مذهولا امام الهوة في مضمون المفاهيم بين الشعب المتمسك بارضه ووطنه من جهة والعنصرية الاقتلاعية من جهة اخرى.. هل هنالك وسائل يمكن ان تكون لطيفة وجميلة حين تستهدف اقتلاع شعب؟! ومن ناحية ثانية فان مئير كوهين يثير الاشمئزاز حين يقول ان اساليب القتل والضرب لم تستخدم لترحيل العرب. ماذا حدث في دير ياسين؟ اعمال (جميلة) و (لطيفة)؟!ماذا حدث في عيلوط؟ ماذا حدث في دير الاسد؟ ماذا حدث في مجد الكروم. ماذا حدث في عيلبون، سنة ١٩٤٨؟ لقد قام الكاتب سلمان ناطور بتوثيق جزئي جدا للمجازر التي نفذها المحتلون بشكل (نظيف) و (لطيف) سنة ١٩٤٨.. ولا شك ان هنالك مجازر لا تزال سراً في ضمير الغيب تؤرق الحياة الانسانية على هذا الكوكب، طالبة كشف موبقات هذه الحضارة الاحتلالية، الاقتلاعية، المرعبة.

ويبقى ان نتحدى مئير كوهين ونواصل تحديه: اذا كانت (اللطيفة) و (جميلة) تلك الوسائل التي استخدمتها الفرقة التي كانت فيها خلال احتلال الجليل، او اللد، او الرملة فلماذا لا تكشف عنها؟ اننا نتحرق شوقاً لسماع تفاصيل عن هذه الطرق والوسائل (النظيفة) و (اللطيفة)..

وبعد، فان احتدام الازمة العامة للصهيونية في سعيها المجنون للتوسع بلا حدود، وفي تضييق الخناق حولها سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا، على الصعيد العالمي، والنمو المستمر للعملاق الفلسطيني الذي هو اقوى من الموت. ان هذا وذاك سوف يدفع بعض الناطقين الصهيونيين الى كشف «حقائق جديدة» حول عملية الاقتلاع والاحتلال.

لم نكن بحاجة الى مئير كوهين حتى ندرك ان الهدف كان اقتلاع شعبنا كليا من هذا الوطن. تنظيف «العالم الموعود» الذي حلمت به الصهيونية من الهنود الحمر الفلسطينيين. ولكن هذا الحلم الجهنمي لم يتحقق. بقينا، ١٣٠ الفا. كالناطور الذي بقي يحرس الكرم في مسرحية فيروز، وها نحن اكثر من نصف مليون، نبني ونعمر، نتزوج وننجب اطفالاً نزرع زيتوناً ونقتلع من اراضينا الجبلية الصخور والحجارة، لنزرعها بالوعد - ان تبقى هي لنا وان نبقى نحن لها!

صحيح ان شعبنا تعيس حقاً بهذه «العلقة» التي علقها مع الحضارة الصهيونية الاقتلاعية..

ولكن التعيس حقاً، في آخر الامر والى الابد، هم اعداء الشعوب اصحاب نظريات الاقتلاع والاحتلال واجلاء الشعوب عن اراضيها واوطانها.. ■

سالم جبران

دفاعا عن الجذور

سقوط الاقنعة !

* بقلم: فتحي فوراني *

سعادة الباشا الثاني.. تصريحات!

لقد سقطت جميع الاقنعة سقوطا نهائيا.. وانكشف الفصل الاخير من المؤامرة! فاخيرا.. بعد مشوار طويل حافل «بالمآثر» التي لا يحسد عليها.. بعد أن ظل يتدحرج من منصب الى منصب.. انتهى به المطاف في حيفا «السفلى»! وهناك.. استوى على عرش «الاستقلال».. فقعد عليه.. وأصبح خليفة الباشا التركي الاول الذي هربته «الايدي الخفية» الى مكان ما.. في القارة الامريكية!

ومن حيفا «السفلى».. وعلى مقربة من أطلال مقبرة الاستقلال وعظام آبائنا وأجدادنا المنبوشة «بفتوى اسلامية».. ومن عرشه المنصوب في جامع الاستقلال، اطلق الباشا التركي الثاني تصريحه الاول «مؤيدا فكرة التجنيد الاجباري للعرب، بمن فيهم المسلمون، لاننا بدون هذا لن نكون متساوين» (جروزلم بوست، ١٩٨٢/١١/٥).

ويأتي هذا التصريح بعد مجزرة صبرا وشاتيلا التي ادان العالم كله ولجنة التحقيق الاسرائيلية، حكام اسرائيل على مسؤوليتهم عنها، حكومة وجيشا. وذلك، بادخال فرقة اسرائيلية من دواب الكتائب اليمينية الفاشية.. لذبح العزّل من الاطفال والصبايا والنساء والشيوخ من ابناء الشعب العربي الفلسطيني.

وبعد هذا التصريح الانكشاري انتقل الى التصريح الثاني الذي يتعلق بجريمة اخرى ارتكبت ضد الشعب العربي الفلسطيني الباقي في وطنه واستهدفت مقدساته ووجوده التاريخي في وطن الآباء والاجداد. وهي جريمة نبش وتدمير مقبرة الاستقلال التاريخية. تلك الجريمة التي اقترفتها السلطات الرسمية بواسطة «فرقة اسرائيلية» من «الكتائب الاسلامية» بقرار «شرعي» صادر عن موظف برتبة «قاض شرعي مسلم» وموافقة «هيئة متولين» عينتهم السلطة بواسطة «القاضي».. ويقف على رأس هذه «الهيئة» أحد «المثقفين» الذي أخذ على نفسه ان يكون «المنظر الايديولوجي» لهذه الجريمةالتي ارتكبت باسم «هيئته» بذريعة اقامة ٧٢ وحدة سكنية لحل أزمة السكن التي يعاني منها العرب المسلمون مواطنو مدينة حيفا.

جاء حضرته ليزف الينا هذه «البشرى» ويصرح التصريح التالي: «الآن، وبعد سنتين (على تدمير المقبرة) كل ما لدينا لنقدمه (لمسلمي حيفا) هو يافطة وزارة الاسكان المنصوبة على المكان (اي المقبرة المدمرة) معلنة عن مشروع البناء العتيد» (جروزليم بوست، ١٩٨٢/١١/٥).

قالها «بمرارة»! كما جاء في الصحيفة.

أية «مرارة» هذه.. يا سعادة الباشا؟!

المؤامرة واضحة تماما.. ومفضوحة تماما!

معنى ذلك لقد ضحكوا علينا!

معنى ذلك.. لقد قبلنا بمحض ارادتنا ان نكون أداة بأيدي السلطات الرسمية لتنفيذ مخططاتها الاقتلاعية. فتحدينا ارادة الجماهير العربية في حيفا وجميع أنحاء البلاد وضربنا بجميع نصائحكم وتحذيراتكم عرض الحائط.. فدمرّنا مقبرة الاستقلال.. وأردنا ان نفرض عليكم مشروع البناء الموهوم على أرض المقبرة.. رغما عنكم! غير ان السلطات التي عينتنا وفرضتنا عليكم «وجهاء».. تسلطت على أرض المقبرة المدمرة التي تساوي مئات الملايين.. فضحكت علينا ولم تف بوعدها.. ولم يتبق لدينا ما نقدمه لكم إلا هذه اليافطة!!

«المرارة» المسرحية!

قالها «بمرارة»!

أية «مرارة» هذه يا سعادة الباشا؟!

ليس هذا التظاهر «بالمرارة» المفتعلة الا محاولة مفضوحة للتنصل من المسؤولية التي لن يتحملها إلا سعادته وحاشيته والقاضي المسلم والمقاول المسلم ومن ورائهم المؤسسات الرسمية التي تعمل عبر مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية في «اورشليم».. وفي حيفا! يضاف اليهم أعضاء الكنيست الذين وقفوا الى جانب الموقف الرسمي العنصري ووافقوا على ارتكاب هذه «المأثرة الحضارية» لتنفيذ هذا المشروع الاسكاني الموهوم شريطة ان لا يكون ذلك سابقة!! وذلك تأكيدا على «انسانية الصهيونية» التي تغنوا بها خلال حرب الابادة العدوانية الاخيرة على الشعبين الفلسطيني واللبناني.

نحن لا نشعر بالمرارة أبدا.. ولم نفاجأ البتة بهذه «البشرى» التي زفّها الينا سعادة الباشا الجديد! غير اننا نشعر بالقرف والغثيان امام هذا التمرين البهلواني وهذه اللعبة المفضوحة التي يعرضها سعادته!

ويخطئ خطأ رهيبا من يعتقد ان سعادة الباشا وبطانته قد «فوجئوا» بهذه النتيجة. فقد كانوا، منذ اللحظة الاولى التي قعدوهم فيها على هذه المناصب، يعرفون بالضبط ما يفعلون! وهم يدركون انهم لم ينصبوا أصلا «وجهاء» للمسلمين إلا لكي ينفذوا هذه الصفقة التي وقعها الفار سهيل شكري، وأنيطت بهم مهمة تنفيذها!

وما هذه «المرارة» المفتعلة إلا جزء من الدور البهلواني المفضوح الذي أعد بدقة واحكام ليقوم به سعادة «الخليفة» المتمرس في مثل هذه الادوار! وما هذا إلا احد المشاهد الدرامية في التمثيلية / المؤامرة التي طبخت في مكتب المستشار قبل سنوات والتي خطط لها ان تنفذ فصلا فصلا وعلى مراحل، وتغيير ما يتطلبه مقتضى الحال من الممثلين اللاعبين لكل فصل وكل مرحلة.. وذلك لمواصلة «المشوار» الذي بدأه سابقوهم في بداية السبعينات!

وكيف كان ذلك؟

بداية المشوار.. والاهداف النهائية

فيما كانت المؤامرة تطبخ وراء الكواليس «الاستشارية» على قدم وساق، وتبرم الصفقات التصفوية في زيّ اتفاقيات «قانونية».. وتصدر الفتاوى «الشرعية» الاسلامية السريّة.. كانت السلطات الاسرائيلية تحرك الدمى الاسلامية المحترفة.. للترويج لهذه المؤامرة!

وكان سهيل حسن شكري، صاحب الملف الحافل «بالمآثر»، هو «الوجه الاسلامي» الذي اريد له ان يقوم بالترويج لهذا «المشروع» التصفوي وتزيينه أمام الجماهير العربية. وبعد ان شرع بطبخ المؤامرة في بداية السبعينات.. واستكمل عدته.. ظهر في أواخر السبعينات.. فأسفر عن طلعته البهية وعلى شفتيه ترتاح ابتسامة تركية! وشرع ينفخ بالونه الدعائي من على صفحات وريقة «الانباء» المستشارية الحكومية. وعلى السؤال الذي وجهه اليه مراسل «الانباء» حول هذا المخطط التصفوي، رد سعادته بما يلي:

«نظرا للضائقة السكنية التي تشكو منها عشرات العائلات الاسلامية في المدينة، فقد فكرنا بعد التشاور مع بعض المراجع الحكومية المسؤولة في استغلال هذه المقبرة لاقامة مركز سكني تجاري نموذجي عليها.. وبالفعل.. وضعنا الخرائط والتصاميم المتعلقة بهذا المشروع الهام! (الانباء، ١٩٧٩/٨/١٠).

وعلى السؤال «ماذا تم لهذا المشروع السكني؟».. يجيب طيب الذكر بما يلي: (ضعوا أيديكم على قلوبكم!)

«اننا ماضون في تحقيقه وتنفيذه على الرغم من الاصوات المناهضة. وهو مشروع له أهميته القصوى في رفع مستوى الخدمات التي تقدمها لأبناء المسلمين في حيفا علاوة على مساهمته في حل الازمة السكنية التي يشكو منها. وبموجب البرنامج الموضوع فان المشروع يشتمل على عشرات الوحدات السكنية وعلى سبعة محلات تجارية ومدرسة وناد للشبيبة الاسلامية وحديقة للاطفال.. وقد توصلنا الى اتفاق مع وزارة البناء والاسكّان تتولى الوزارة بموجبه مسؤولية إقامة وتنفيذ هذا المشروع من أموالها الخاصة. ثم يفرد من البناء ١٢ وحدة سكنية وخمسة حوانيت والمؤسسات الاخرى لتوضع تحت تصرفنا والباقي تستأجره الحكومة منا لمدة طويلة يعود بعدها البناء بكامله لادارة وقف الاستقلال. ونحن نقدر مدخولات الوقف بعد تنفيذه بعدة ملايين من الليرات ستصرف وتنفق لصالح المسلمين ورعاية شؤونهم. وهنا يودي

- البقية ص ٦ ع ٥ -

برتولد برشت

كان أخي طياراً

كان أخي طيّاراً
كان أخي طيّاراً
استلم في يوم جميل أمراً بالالتحاق
أعدَّ حقائبه
وإلى الجنوب، قادَته رحلته
ان أخي فاتح
شعبنا تنقصه الاراضي
وغزو الأراضي عندنا
حلمٌ قديم.
إن الأرض التي احتلها أخي
تقع في مكان ما في سهول جودراما
ارض طولها مترٌ وثمانون سنتمتراً
وعمقها متر وخمسون.

محسن ابراهيم في كتاب حول: «الحرب وتجربة الحركة الوطنية اللبنانية»

● صدر، مؤخراً، كتاب «الحرب وتجربة الحركة الوطنية اللبنانية» للامين العام لمنظمة العمل الشيوعي، الرفيق محسن ابراهيم، متضمناً سبعة أحاديث، كانت الزميلة «بيروت المساء» قد نشرتها تباعاً في أعدادها الصادرة بين ١٣ تشرين الثاني و ٢٥ كانون الاول ١٩٨٢. وتتناول هذه الاحاديث نقاشا في المسائل التي طرحتها الحرب الاهلية اللبنانية وصولاً الى الحرب الاسرائيلية الاخيرة.

وقد كتب الرفيق فواز طرابلسي مقدمة للكتاب اعتبر فيها هذه الاحاديث «احاديث حوارية، لكنها هادفة. ذلك ان نقد التجربة الماضية هو الوسيلة الوحيدة للتحرر من ثقلها الذي يتحكم بالحاضر والمستقبل. وعلى اساس هذا النقد، تصاغ عناصر الجواب التاريخي على الاحتلال الاسرائيلي والوصاية الامريكية ومشروع الهيمنة الفتوية. واذا كان النقد قاسياً قائما للتوكيد على الحسم في الخيار: لا خلاص للوطن بدون نهضة جديدة للحركة الوطنية اللبنانية».

وبعد ان يشير طرابلسي الى ان المراجعة التي يقدمها محسن ابراهيم ليست متأخرة ولا مبكرة، يرى انه «اذا كنا نرى دوراً ما للجهد الفكري في مثل تلك الظروف، فهو دور يمارس الآن، وعلى مادة هذا التاريخ الحي المتحول الذي نحن عليه شهود. فالحروب احداث مفرقية ضخمة الاهمية. فبقدر ما تدمر وتزعزع وتربك المسيرة «الطبيعية» للامور، فهي ايضاً تجرف القشور، وتهتك الاستار وتعري الكوامن وتجرف الاوهام وتكشف المخططات والاهداف والمسارات الفعلية للقوى المتصارعة. ومن هنا فالجهد الذي يشتغل على هذا التاريخ الحي، بضي الماضي القريب، ويمنحنا فرصة استثنائية للتعرف على الحرب ذاتها وعلى حركة قواها المختلفة، مثلما يمنحنا فرصة للاطلالة على المستقبل».

ويضيف طرابلسي: «سيجد القارىء المستويات الثلاثة من هذه العملية الفكرية متداخلة في هذه الاحاديث، لكن بهاجسها الواضح: تحصين الوعي الوطني والشعبي من الوعي المهزوم والاوهام والانتكاسات والارتدادات التي يولدها. والمساهمة في تأسيس وعي متجدد قادر على رفض الهزيمة، وعلى استكشاف مواطىء القدم للفعل الوطني والدمقراطي والثوري المتجدد، وتعيين التناقضات الفعلية لمعسكر الخصم، وتحديد الطاقات الفعلية لقوى المقاومة والتغيير».

ويتوقف طرابلسي في مقدمته ليعتبر الحديثين الاخيرين من هذا الكتاب «مراجعة لفكر وتجربة منظمة العمل الشيوعي في لبنان: في نشأتها وبلورتها السجالية لخطها ودورها النضالي في اطار النضال الوطني والدمقراطي اللبناني العام. تنطوي هذه المراجعة على نقد ذاتي صارم للانحرافات والاخطاء التي شابت ذلك الدور. إلا انها لا تتردد في الاستنتاج ان المنطلقات النظرية الاساسية التي بلورتها المنظمة منذ نشأتها لا تزال جاهزة إجمالاً كمفاتيح نظرية لمجابهة الظرف الراهن والمرحلة الجديدة. هي قطعاً تحتاج الى تطوير وتدقيق وتصحيح، لكن التجربة لا تستدعي تعديلات اساسية او استبدال او نسف مفاهيم او مقولات من الاساس».

ويقول طرابلسي ان «الفرض الأهم لهذه المراجعة هو التمسك بنهج فكري وبحصلة ممارسة. وهذا النهج الفكري هو الذي نطلق عليه تسمية الماركسية الخلاّقة. ماركسية تقطع نهائياً مع مرحلة التبشير بالمبادى العامة الى استكشاف ونحت المفاهيم المخصوصة التي تحيط بقضايا تطور المجتمع اللبناني وقوانين سيره والتغيير بالنضال الايديولوجي والسجال الفكري واستيعاب دروس الممارسة. يتبلور هذا النهج في الماركسية ضد الاقتصادوية، وبالارتقاء الى مستوى الاطلالة على الوطني والسياسي، من منظور طبقي محدد هو منظور الطبقة العاملة وجماهير كادحي البلد وهذه هي الاطلالة التي سمحت بالقبض على مفتاح قضايا الوضع اللبناني، المسألة الكيانية اللبنانية - مسألة وحدة لبنان واستقلاله وهويته القومية - في إطار التجزئة العربية».

ولعل ابرز الدروس، يقول طرابلسي، هي:

١ - ان ميدان فعل الشيوعيين هو دوماً المرحلة التاريخية الحاضرة والظرف الراهن. ليس من مرحلة ليست مرحلتهم، ولا من ظرف ليس هو ظرفهم، وكل معركة تمس شعبهم هي معركتهم. وليسوا يوكلون لأحد مهمة «تقطيع» مرحلة تاريخية معينة، بانتظار ان يحين دورهم.

٢ - في كل مرحلة من هذه المراحل، ومهما تكن الاوضاع الفعلية لموازين القوى، فإن مهمة الشيوعيين هي تمثيل المصالح الاكثر جذرية وشمولاً للشعب والوطن من منظار الكتلة الشعبية التي تقودها الطبقة العاملة، التي تتماشى مصالحها وتطلعاتها مع المصالح الاشد حيوية لهذا الشعب وذاك الوطن.

٣ - من هنا فان الوطنية المتقدة والاشد تصلباً هي ممارسة لابسط واجبات ومهمات الشيوعيين اللبنانيين. وتأكيداً فانهم - المنتشرون في كل فئات هذا الشعب، اول المتضررين من اي تمزّق في النسيج الاجتماعي للبلد. والوطنية عندهم هي النقيض من ايدولوجيا السيطرة الفتوية، مثلما الانتماء القومي، وحمل المصالح والتطلعات القومية، هو النقيض من القهر الطوائفي او المذهبي او القطري.

٤ - «لا حركة وطنية بدون الشيوعيين». واذا كان هؤلاء هم الاكثر إصراراً على تحقيق وحدة كل القوى ذات المصلحة في مقاومة الاحتلال والفاشية وتحقيق الخلاص للوطن.

وينتهي طرابلسي للاشارة الى ان «الجهد النقدي هو الغالب على هذه الاحاديث. وتمثل عملية «مداهمة معاقل السياسة» لدى كافة الاطراف المعنية بالصراع اللبناني حيزاً أساسياً فيها».

عن صحيفة «النداء» البيروتية - عدد ٨٣/٣/٣

فارس هذا العصر

قصة:
محمد علي طه

ننشرفيما يلي قصة «فارس هذا العصر» من المجموعة الجديدة «وردة لعيني حفيظة»، للكاتب محمد علي طه. وهذه هي المجموعة القصصية الخامسة للكاتب، وصدرت قبلها: «لكي تشرق الشمس» (١٩٦٤)، «سلاماً وتحية» (١٩٦٩)، «جسر على النهر الحزين» (١٩٧٤)، «عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر» (١٩٧٨).

الدرب طويل وموحش. والاعداء يزرعون الشوك وحلقي يشتهي جرعة ماء بعد ان تشقق من طول الظمأ وبرحانه.

خسرت النبع الصافي منذ ان اغتصبوه قبل نيف وثلاثة عقود وما زلت اشرب السراب فاستوطن الجفاف شفتي فبدتا كضرع العنزة في تشارين.

وتزعم أمي ان ابتسامة حلوة كانت تتلألأ على هاتين الشفتين في يوم ما. فأبكي. لا على الابتسامة بل على «العروسة» التي كانت تعملها لي من خبز الطابون المدهون بزيت الطفاح فأعدو حافياً والزيت يسيل على ذقني ويلطخ ملابسي.

من اغتصب العروسة؟

الدرب مزروع بالقتاد. والخيول المتعبة نفقت والراية في الأفق الدامي. قرأت لي جدتي كفي وقالت: أمامك يا ضناي ثلاثة طرق. طريق السهل، ترابه ناعم ويخلو من الحصى وملي بآبار الماء. وعند كل بئر شجرة غناء تحتها مضافة فيها خبز ساخن وطبيخ دافىء. وقطين وزبيب وتمر ولكنك يا ولدي لا تخطو خطوة في هذا الطريق إلا بعد أن تدفع أختك لحارسه ثمناً، وترقص في ليلة فض بكارتها.

والطريق الثاني تقطعه ثلاثة انهار عريضة وعميقة. عليها ثلاثة جسور ويجلس على كل جسر عملاق يحمل خنجراً وسيفاً وسناناً ولا يدعك تعبر الجسر - ولو تزوّدت بجواز سفر - إلا اذا صليت له وحمدته وشكرته وقبّلت يديه وقدميه وأعطيته شعرة من شاربك.

والطريق الثالث تحرسه غولية تدلي ثديها واحمرّت عيناها وشمط شعرها، تطحن الملح برحى غريب فاذا شاهدتك فلا سلام ولا كلام بل طحن عظام.

فحذار حذار يا ضناي.

وقلبي يشتهي لحظة فرح ليفطر بعد صوم طويل فيخفق وتندفع الابتسامة فتعلو شفتي وتمحو الجفاف.

والراية في الأفق الدامي. وللأفق ثلاثة دروب. ولا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم.

ولا كان الاول درباً.

الاعداء ثلاثة. والجسور ثلاثة. وما صليّت لأحد وما قبّلت إلا يد والدي ولي شاربان وكل شعرة فيهما بروحي ولن افرط بها حتى ولو كان حرقها بحضر الخادم كشعرات الشاطر حسن.

وما بقي أمامي إلا الدرب الوحيد. الدرب الذي وصفوه فقالوا«ابودي ما بجيب»!

تزوّد أيها الفلسطيني فالدرب محفوف بالمخاطر، والاعداء الثلاثة سمموا آبار الماء وجففوا النبع بعد أن سلبوه واغتصبوا العروسة وهدموا الطابون وأحرقوا واجتثوا اشجار الزيتون، والدرب طويل وموحش. فتزوّد أيها الفق.. تزوّد..

●●●●●

جاء الجنود

وبرز على جدران البيوت المرشوقة بالشيد الابيض الناصع صورة شيخ قتيل وبجواره عكازه. وصورة طفلة خرجت عيناها من محجريها تبصقان على تمثال الحرية. وصورة امرأة حامل مبقورة البطن تصرخ: وامعتصماه!!

يا دير ياسين! ايتها القرية الفلسطينية الذبيح! كيف صرت قرينة لكل قرية وبلدة من رفح حتى الجاعونة والخالصة.

وحمل والدي أختي «حياة». وحملت أمي طعاماً وماء ولحافاً.

وعدوت وراءها.

هي سبعة ايام او سبعة اسابيع، او سبعة اشهر او سبع سنين...

لا تكملْ يا غراب البين حتى تصير سبعة عقود!

وارض تأخذنا، وارض تحملنا، وارض تحطنا، وارض تودعنا وارض تستقبلنا على مضض.

وألقى والدي عصا الترحال في ظل شجرة خروب بعد ان جف ثديا أمي وتلعلع لسان أختي وتجرحت قدماي.

هي سبعة أيام يا زينب فاصبري!

هي سبع ليال يا حسن، كُرّ وبلاء!

ومضت. وانقضت.

وجعنا.

الفصل صيف. والشهر آب. والعام عام مطرد آدم من فردوسه وعرانيس الذرة البيضاء نضجت في سهل البطوف وتنتظر الحاصدين بشوق امرأة خرج زوجها من السجن وفرغ صبرها من تلكؤ الهنتين. والبطوف مرمى مدفعيتين. الهاغنا من هنا وجيش الانقاذ من هناك. والذرة البيضاء تحترق. ونحن جائعون.

وتركنا أبي مع الغسق وعاد مع السحر يحمل على ظهره كيساً مملوءاً بعرانيس الذرة.

وفي الليلة الثالثة أقسم بالله العظيم وكسر الماء وعقد الميم الا يعود فالرصاص سقط بين قدميه.

وحمل والدي عرانيس الذرة الى صخرة مستوية في قاع الوادي وضربها بعصوين وفصلا الحب عن التبن ثم وضعا الذرة في شوال حملته أمي على رأسها وصعدا الى البيت الجديد. ظل الخرّوبة.

وعلى السفح، ترنحت. قاومت. اهتزت. وقعت أرضاً.

وتبعثرت الذرة في ارض يغشاها الشوك والحصى. عبث. عبث.

ونظر والدي الى السماء وقال بغضب. البلدة راحت. البيت انهدم. الرزق «ويا دبّات سخون سخونه». فماذا تريد؟ ها ماذا تريد؟ كل كبرك وعظمتك وتلاحقني على كيس ذرة جنيته من بين فكي الذئب؟!!

ومن يومئذ ما صلى والدي ركعة. ويزعم بعض الناس - اليوم - أنه مات كافراً والبعض الآخر يقسم الايمان الغليظة أنه في جنة الرضوان. وأنا اقول: لا هذه ولا تلك. فقد مرت سبعة ايام، وانقضت سبعة اسابيع. وانتهت سبعة شهور، واحتضرت سبع سنين وما تحرك حجر. فقال والدي: بخاطركم!! فصرخت أمي: واحسيناه!!

●●●●●

وعندما أدخلوني الى الصف الاول الابتدائي لفت نظر معلمي بتجابقي فقد كتبت الأحرف والارقام بسهولة وتهجأت وقرأت بسرعة!

وحفظت دروسي «كرجة ميّ» ولما زار الحاكم العسكري مدرستنا طلب مني ان اقف وأنشد أمامه. فوقفت وأنشدت كالببغاء النشيد الوحيد الذي لقننا إياه .. «هتكفّاه» فصفق لي المعلم والطلاب والحاكم العسكري ونياشينه وأبدى إعجابه بإنشادي.

واذكر اننا اشترينا عنزاً لتبيض وجه المائدة بحليبها ولبنها وقد قدتها يوماً لترعى العشب الاخضر قرب الشارع المعبد وجلست ارعاها. ولما ضجرت بدأت أغني، قلت: اوف وقلت: يا ليل يا عين. وغنيت «هتكفّاه» وفوجئت بصوت يقول: «عربي نحماد» فالتفت مذعوراً فاذا بخواجة يلبس قبعة سوداء صغيرة وينظر اليّ مبتسماً.

وتعجبت. فالذي أعجب الحاكم اعجب الخواجة. وما عرفت معنى ما أنشدت وما غنيت إلا بعد ذلك بسنوات حين غضب الحاكم العسكري وأرغى وأزبد لأن «خيارية البلد» لم يقفوا إجلالاً لهذا النشيد في حفلة عيد الاستقلال التي اقامها ودعا اليها وجهاء البلدة. فلما قالوا له: روق يا حاكم فالوقوف لله وحده، لعن نبيهم وإلههم، فعادوا الى بيوتهم يا تعسهم!

وتعود الى الحاكم. والحاكم العسكري رجل اشقر يلفظ العين همزة والحاء خاء او هاء ويلثغ بالراء. فبعد أن أنشدت وصفق وانتشى قال: بل شاطفين، اليوم ابد استكلال وهادا هلاوه منشان انتو.

ووزع المعلم حبات الملبس.

وتذكرت الدار والحاكورة والحارة والاتراب ونبع الماء والعروسة التي اغتصبوها والأيام السبعة والاسابيع السبعة والشهور السبعة.

وخرجنا من الصف، وعلى حافة حقل الاشواك القريب وقفت، لوحت بيدي قوياً وقذفت ملبسات الحاكم العسكري.

نظر اترابي اليّ مشدوهين وادركوا معنى الحلوى فقذفوها ايضاً.

وكرهت معلمي الذي علق فوق اللوح ملصقاً مكتوباً عليه بالخط الكوفي: واطيعوا الله والرسول وأولي الأمر...

يا جبان!

● ● ● ● ●

تعلمت.

وعملت بيّاع فلافل.

قالت لي سائحة وأنا اناولها رغيف الفلافل: تبسم فأجبتها: رائحة الزيت المقلي تقلي الابتسامة.

وغسلت الصحون في المطاعم.

وقال لي معلمي: تبسم للصحن وانت تغسله يبتسم لنا الرزق. فقلت له في سري: لا عرفت البسمة! كيف ابتسم وأنا واقف ست عشرة ساعة وراء المجلى؟!

وعبّدت الشارع بالقار.

ومرّ سائق سيارة امريكية عريضة القفا فقال لي: زفّت يا دبن الزفت! فتمنيت الزفت له وللشوارع بلدتنا.

وبنيت الدور للقادمين الجدد.

وخافت الوزارة على مصير العمل العبري فأمرت متعهد البناء بأن يفصلني من العمل فأطاع مكرهاً.

أنا حي، ولي فيه سرير ومائدة و... و... ولا ينقصني.....

هل يسمعني احد؟

لا ينقصني إلا...

بلادي بلادي لك حبي وفؤادي.

●●●●●

الراية في الافق الدامي. والدرب مزروع بالقتاد. تزود ايها اللاجيء فالدروب ملغومة ولا يلقى الشجاع إلا الشجاع.

وسرت. طريق يأخذني. مفرق يرميني. وهنا أنام وهنا أقوم. وهنا اسير. وهنا ارتاح. وليل يتبع النهار. ونهار يتلو الليل. الأفق قريب. خبط العصا مرمى حجر شربة سيكارة. وأنا اغذ الخطى والأفق يبتعد. ويغضرني. وأمشي. وأمشي وأمشي. والعطش يجفف شفتي. والماء على مرمى النظر. والجلد. والجلد. والجلد والماء يتبخر والسراب يبتسم لي والأمل يرقص فوق الرمال. وامشي.

وامشي. وامشي. ووصلت الى سلسلة جبال تناطح السحاب بمناكبها وتتعمم بالغيوم.

وبحثت عن الدرب فوجدت بعد لأي ممراً يتسع لشخص واحد والجبال منحدرة مقفرة في الميمنة كأنها صلعة رجل تنزحلق النملة عليها. وأما في الميسرة فقد نهدت على منحدرات الجبال نتوءات كأنها سكاكين او خناجر او انياب.

يا باب الله!

وسرت.

الشمس في السماء شمامة حان قطافها. والهدف المنشود في نهاية الممر. وشاهدتها، غولية الدهور، تجلس على صاج حديدي، وتزين الثعابين جيدها، وتطاير شعرها الأشمط، واحمرت عيناها، وتدلى ثدياها. وكانت تطحن الملح برحى لها اسنان الافاعي.

- السلام عليك يا غولية الدهور.

رفعت رأسها فانعكس على سفح الجبل فلمع برق فقالت: لولا سلامك، سبق كلامك، لقصفصت لحمك عن عظامك.

ارتعدت ساقاي.

وقالت: اتريد مالاً؟

قلت: لا. المال ليس غايتي.

- ذهباً؟

- لا الاقراط ولا الاساور مطلبي.

- ماساً؟

- لا العقود، ولا الخواتم هدفي.

- نفطاً؟

- لا الملك ولا الأمارة ولا المشيخة.

- خمراً؟

- لا سلافة ولا راح.

- نساء؟

- لا بدر التمام ولا حورية من عدن.

فقطبت وابرقت عيناها وقبضت على حفنة رمل ورشتني بها وهي تقول: وماذا تريد إذن؟

فقلت: قطعة قماش، طولها باع، وعرضها ذراع، بها بياض الثلج وسواد الليل وخضرة العشب وحمرة الورد الجوري.

- وماذا ايضاً؟

- قرطاساً مكتوباً عليه بضعة اسطر منظومة، فإذا خفقت قطعة القماش رقص وغنى القرطاس.

نظرت غولية الدهور اليّ وقالت: تزوّد ايها الفلسطيني فالدرب طويل وموحش وملي، بالغيلان.ولولا سلامك، سبق كلامك، لقصفصت لحمك عن عظامك.

ونفخت في الملح فهبت عاصفة. وحملتني، وحملتني، وحطتني. ولما افقت فركت عينيّ فإذا انا في ظل الخروبة!!

أما قلنا لك: تزود!!

سجل يا قرن العشرين.

ع معارك فلسطين.

ع الي جرى واللي صار

بين العسكر والثوار.

دير ياسين، اعرفها.

كفر قاسم، ما نسيتها.

ايلول، وظلم ذوي القربى اشد مضاضة.

تل الزعتر، وايعرباه!

صبرا، واعدناناه!

شاتيلا، واقحطناه!

وتكسرت النصال على النصال.

تزود ايها الفلسطيني فالدرب طويل وشائك. الرمال حارة. والتربة ملة. والصخور ناتئة حادة. والرياح تسفو الغبار. والاشواك مسننة. والافاعي تتربص. والذئاب تساقط شعرها ونهدت اضلاعها وعلا عواؤها. والدرب مرصود. والأعداء ثلاثة. والانهار ثلاثة والجسور ثلاثة. بعد ان تعبر باب الوادي تجد النهر الاول وعلى الجسر غول فاذا عبرت وكان النجاح حليفك، يعترض طريقك بعد مسيرة نصف نهار نهر وعلى الجسر مارد كلما نظرت الى رأسه استطال حتى ينطح السماء. وإذا نظرت الى قدميه امتدت اصابعه وامتدت حتى تتغرز في الأفق. فاذا نجوت منه وسرت نصف نهار آخر تلقاك النهر الثالث والجسر الثالث تحرسه جنيّة ترقص احلى من نجوى فؤاد وتغني أرق من فيروز وتعزف أحسن وأشجى من رعاة الجبال فلا تطرب لموسيقاها ولا تترنم لصوتها ولا يزغ نظرك الى ردفيها او صدرها وهي تهز بطنها وإلا سلخت جلدك ومضغت لحمك وكسرت عظمك. وهذه ثلاث شعرات من شعر ابطي إذا تضايقت فأحرق احداها تجدني أمامك. شبيك لبيك عبدك بين يديك!

ودرب يحملني.. ودرب يحطني.

طريق ياخذني.. وطريق يجيبني.

وارتاح وانام. وانهض واسير. وأعدو فأرتاح وانام وانهض واسير واجوع. وأعطش. وأقلق. وأسهر. وامرض واشقى. واسير. وارتاح.وابكي. واضحك واتادي. واصرخ. وأهمس.

هذا باب الواد. هذا النهر. وهذا الجسر. وهذا الغول. فاسمع يا هذا. انا ابن سيد الشهداء، وامي زينب وتعمدت بالمأساة فافتح درب الحية! والا فأنا متقلد سيف خالد!!

والتقى البطلان، كأنهما الجبلان، وتصارعا طويلا، وأسمعت الوديان عويلا، ودارت الحرب سجالا، وتصاعدت قعقعة السلاح. فاذا الفرج لاح، والغم انزاح، وأصابني الفرح فالذهول، واختفى الغول. وانا صاحب الجسر، فقطعته بثبات، حاسبا حساب ما هو آت.

وطريق يحملني، وطريق يأخذني، ودرب طويل، لا تسير به الأراجيل مزروع بالشوك والمسامير، وملء بعظام الافاعي وانياب الذئاب وجماجم الفرسان وحوافر الخيول واسمال الرجال.

وأسير.

والراية في الانف الدامي.

الراية رباعية الالوان. يا رب.

يا رب السماوات والارض والخبز.

يا رب السلام والحروب.

يا رب الورد والقتال.

يا من يتوكل عليك القاتل ويعوذ بك القتيل.

يا رب الجنرالات والطفل الرافع يديه استسلاماً.

انا لا اريد اموال فورد وروتشيلد.

ولا اسطول اوناسيس.

ولا نفط - دولار - فهد.

ولا خمور باريس.

أنا اسعى لاحمل علماً واغني نشيداً. فهل هذا كثير يا رب؟!

هل هذا كثير على عبدك جبل بن ساحل بن نقب بن عامر بن كرمل بن جليل الغوري الصفدي الطبراني النصراوي العكي الحيفاوي اليافاوي المقدسي النابلسي الخليلي السبعي العسقلاني الاسدودي الغزي.

قطعة قماش طولها باع وعرضها ذراع؟ وقرطاس به أبيات ونوته؟

هل كثير يا رب؟!

في هاقانا شاهدتهم يرقصون/ يطيرون/ فرحاً/ تضحك كل اعضائهم/ يقولون: نحن هنا، نحن ابناؤك يا انفولا/ ويلوحون بعلمهم وينشدون نشيدهم.

وشاهدتهم حفاة/ أنصاف عراة/ يهزون السيوف والعصي/ يرقصون/ يقفزون/ يلعبون/ يلهون/ يقولون: نحن ابناء موزمبيق/ ويلوحون بعلمهم وينشدون نشيدهم.

وشاهدتهم، اسطورة القرن العشرين/ وجوههم صفراء/ اجسامهم صغيرة/ قد قهروا الطائرات والصواريخ والمدافع والدبابات/ وحناجرهم تزغرد/ نحن ابطال الفيتنام/ نحن محررو سايغون وقاهرو الانكل سام / ويلوحون بعلمهم وينشدون نشيدهم.

وشاهدتهم في اثيوبيا والجزائر وعدن، اقارب واولاد عم!! هل كثير يا رب؟!

انا لست اقل منهم. قدمت العرق والدمع والدم واللحم والعظم والروح منذ اشرقت شمس هذا القرن. وما زلت اقدم. فأنا معطاء وسخي وحاتمي.

ودرب يحملني ودرب يأخذني. هذا هو النهر. وهذا هو الجسر. والمارد يقف على رأس الجسر. وجسمه يطول ويطول ويتسارع طولاً. والخوف يتنابني، وأصابعه تمد وتمد وتنغرس في التراب، وساقاي تهتزان، والبحر وراءكم. والعدو امامكم، واتقدم.

وفجأة تحرك المارد الصلصيل، ورماني بصخرة بحجم الفيل، فاشتد القتال، وعظمت الاهوال. وبقينا على تلك الحال، الى ان اعترانا التعب، واسترخت منا المفاصل والركب، فأيقن كلانا بالهلاك والعطب. ففكرت بالشعرات على احرقها ام الشجاعة أطلقها؟

ولمحت الراية في الافق الدامي، فثبت اقدامي، وضربته ضربة فراحت خائبة، بعد ما كانت صائبة، وهجمت هجوم القضاء المنزل فارتد راجعا الى الوراء فقلت خذها من يد فارس الفرسان فتلقاها بترسه فثنيتها فقطعته نصفين. وعبرت النهر الثاني من على الجسر الثاني.

سجل يا قرن العشرين.

ع معارك فلسطين.

ع اللي جرى واللي صار.

بين العسكر والثوار.

وتابعت السير ومعالم الدرب واضحة، غزة / موقع متقدم في الجبهة. الدهيشة / خليج الخنازير. بلاطة / سايغون. الوحدات. عمان. تل الزعتر. عين الحلوة. الرشيدية. قلعة الشقيف. الفاكهاني.

بيرو... و ... و ..و ..ت.

أنا الطير الاخضر أنا مزين المحضر.

أنا فارس هذا العصر. الفلسطيني اسمه ثائر / صامد / عائد /شهيد / حي.

افتحوا الدرب!

افتحوا البوابات على مصاريعها!

انثروا الورد!

رشوا الملح!

أنا قادم. أنا فارس العصر قادم. فماذا تقول الجنية؟

● ● ● ●

بلادي .. بلادي.

بلادي.. بلادي.

ملاحظة

■ هتكفاه: النشيد القومي الاسرائيلي.

■ عربي نحماد: عربي لطيف.

كانون الثاني ١٩٨٣



ابتداء من شهر نيسان الجاري:

مسرحية «الجزيرة» باللغة العربية على خشبة المسرح البلدي في حيفا

● تحت رعاية المسرح البلدي في حيفا بدأت، ابتداء من شهر نيسان الجاري، عروض مسرحية «الجزيرة» باللغة العربية في قاعة المسرح الصغرى.

وتروي المسرحية قصة سجينين سياسيين معتقلين في سجن يقع على جزيرة «روبين» في جنوب افريقيا ويعتبر من أشد السجون حراسة. ويؤخذ السجينان يوميا للقيام بالأعمال الشاقة. وهذه واسطتهما الوحيدة للخروج من الزنزانة. ويقوم بحراستهما سجان ظالم ومستبد.

وتتطور بين الاسيرين علاقة حميمة وفريدة من نوعها حيث يقومان بألعاب تتمازج بين الخيال والواقع. ويقرر السجينان عرض مسرحية «أنتيغوني» أمام المساجين. وتكون التحضيرات على المسرح بمثابة محك لمواقفهما السياسية وتلقي الضوء على التفاوت في معتقداتهما وطرق نضالهما.

ويقوم بدوري السجينين الممثلان العربيان يوسف ابو وردة ومكرم خوري. والمسرحية من تأليف أثول فوركارد وترجمة أنطون شماس واخراج عميت غزيت.

اخبار ثقافية

* معرض الفن الدائم في مكتبة شفاعمرو *

● افتتح هذا الاسبوع معرض الرسام الشاب عمر عيسى في مكتبة شفاعمرو العامة ويحتوي إعمالاً فنية خشبية ومنحوتات واشكالاً هندسية مختلفة. ويستمر المعرض لمدة شهرين

ومن المنتظر ان يعرض الرسام زاهي لوسيا مجموعة من رسوماته.

ويأتي هذا المعرض في اطار معرض الفن الدائم الذي تقيمه المكتبة العامة للسنة الثانية. على التوالي.

* حيّ للفنانين في وادي الصليب في حيفا *

● اقرت لجنة التنظيم والبناء في بلدية حيفا إقامة حيّ للفنانين في وادي الصليب في حيفا.

وفي البرنامج ترميم للمنطقة مع المحافظة على طابعها الشرقي والعربي وعلى الابنية القائمة اضافة ابنية تحافظ على الطراز نفسه.

ويشرف على المشروع ثلاثة مهندسين منهم الرفيق المهندس وليد كركبي.

* اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية يقرر دعم مشاريع رابطة المسرح العربي *

● قام الممثل الشاب عبد نجار بحضور اجتماع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، الذي عقد في شفاعمرو يوم السبت الماضي، مندوبا عن رابطة المسرح العربي. وطرح على الاجتماع المشاريع التي تنوي الرابطة القيام بها. وناشد الرؤساء ان يدعموا الرابطة ماديا ومعنويا بتوفير القاعات التي تحت تصرف مجالسهم المحلية من أجل حاجات الرابطة.

وقوبل طلبه بحماس كبير. ودعا الرؤساء الى تعميم ندوات الرابطة الدورية على جميع القرى والمدن العربية. وتعهد كل رئيس من الحاضرين بالتبرع للرابطة بمبلغ ٥ لاف شيكل ووعدوا بمد يد العون من اجل انجاح مشاريع الرابطة وأهدافها.

* البدء بتصوير فيلم «الشاطىء» عن قصة الكاتب السوفييتي باندارف *

● بدأ في ستوديو «موسفيلم» في موسكو. تصوير فيلم «الشاطىء» عن قصة الكاتب باندارف. ويخرج الفيلم عدة مخرجين منهم المخرجان لف وتعومف، وهما مدرسان في المعهد الحكومي العالي للسينما.

يقول تعومف: لقد أخذنا هذه الرواية لانها تعكس وجهة نظرنا لقضايا العالم ومناهضتها للحرب والفاشية.

وينوي المخرجون استعمال مواد أرشيفية من زمن الحرب العالمية الثانية وتصوير المشاهد التمثيلية على خلفيتها بالاضافة الى مظاهرات الالاف المناهضة للحرب في هامبورغ.

ويمثل الادوار الرئيسية في الفيلم الممثلون شرباكوف وبلاختو شيكنوفا وبرونو ديتريخ وكرنيليا يوي وبرنارد فيكي.

مكتبة «الاتحاد»

العدد السابع من مجلة «الكرمل» ـ الاول بعد الخروج من بيروت

● بعد الخروج من بيروت صدر العدد السابع من مجلة «الكرمل»، مجلة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

وجاء العدد الجديد ضخماً وقويا وحافلاً بالشعر والابحاث والمقابلات والشهادات والقصص ويقع في اربعمئة صفحة.

في باب الشعر نقرأ قصائد ليانيس ريتسوس وسعدي يوسف ومحمود درويش وسميح القاسم وعائشة أرناؤوط وممدوح عدوان وايتيل عدنان وجمال الدين بن شيخ وشوقي عبد الامير وعلي الجندي وعبد الكريم كاصد.

وفي باب القصص نقرأ قصتين جديدتين لليانة بدر ويحيى يخلف. ونقرأ في باب مختارات مقاطع من اغاني المقاومة الاسبانية ترجمة شوقي عبد الامير.

اما لقاء العدد فهو مع الشاعر اليوناني التقدمي يانيس رتسوس.

وفي العدد ايضا الدراسات التالية: الفكر العربي والتحدي الفلسطيني لعبد اللطيف اللعبي وماركيز وغريزة الحيوان النادر لسعيد حورانية والسينما التركية ـ أفق في الزنزانة لجواد بشارة ومقدمات لدراسة الشخصية العربية في الادب الصهيوني لانطوان شلحت.

وتصدر المجلة عن مؤسسة «بيسان» للصحافة والنشر والتوزيع. ويرئس تحريرها الشاعر محمود درويش ومكان صدورها هو نيقوسيا، عاصمة قبرص.

و «الاتحاد» تهنىء الزميلة «الكرمل» على صدورها من جديد وتتمنى لها مواصلة مشوار العطاء وان تصبح مكاتبها في القدس العربية.

«في تطور النظرة الواحدية الى التاريخ» لبليخانوف

● ترجمة واصدار دار التقدم موسكو ـ ١٩٨١. الحجم ـ ٣٧٤ صفحة من الحجم المتوسط.

ـ الموزع الوحيد: شركة المكتبة الشعبية، عمارة بيت الصداقة ـ الناصرة.

● يمثل هذا الكتاب مكانة خاصة في التراث الفلسفي الماركسي ـ الكلاسيكي. ويعتبر، وبحق، من افضل واشمل مؤلفات بليخانوف.

لقد كان غيورغي بليخانوف (١٩٥٦ ـ ١٩١٨) من الرعيل الاول للماركسيين الروس الذي اخذ على عاتقه نشر الفكر الماركسي في روسيا القيصرية في اصعب الظروف ودافع عن هذا الفكر بصلابة خاصة امام كل التيارات التحريفية والانتهازية. وحقيقة ان بليخانوف قد انحاز الى المنشفية بعد عام ١٩٠٣، لا تقلل ابداً من كونه حتى ذلك التاريخ «نظرياً بارزاً للماركسية وشخصية كبيرة في الحركة العمالية» (من مقدمة الكتاب) ومؤسسا لاول منظمة للماركسيين في جماعة «تحرير العمل».

وعن اهمية كتب بليخانوف الفلسفية كتب لينين سنة ١٩٢١ يقول:... يبدو لي ان من المناسب تنبيه اعضاء الحزب الشباب الى انه لا يمكن للمرء ان يصبح شيوعياً حقيقياً واعيا بدون ان يدرس ـ وان يدرس بالذات ـ كل ما كتبه بليخانوف في الفلسفة، فذلك هو افضل ما تحويه الادبيات العالمية للماركسية».

لقد اعطى بليخانوف لهذا الكتاب عنواناً «أخرق عمداً» كما يقول هو نفسه، وذلك لان الدعاية للفلسفة المادية كانت محظورة في سنة صدور الكتاب (١٨٩٥) ويقصد بليخانوف بالنظرة الواحدية» النظرة الماركسية ـ المادية للتاريخ.

يستعرض بليخانوف في هذا الكتاب بصورة سهلة تميل الى اسلوب الجدل والنقاش الفلسفة المادية في القرن الثامن عشر وصراعها مع مختلف مدارس المثالية ويتوقف بشكل خاص عند الفلاسفة الاشتراكيين الطوباويين والمثاليين الالمان والماديين والمصلحين الفرنسيين لينتهي عند «المادية الحديثة» ـ مادية ماركس وانجلس ـ جينا كونها ثورة جديدة في الفلسفة وفلسفة ثورية في الوقت نفسه. وجنباً الى جنب مع هذا يبين بلخانوف ضحالة واخطاء كل التيارات المنحرفة عن الماركسية وان كان يتركز، بشكل خاص، في نقد اراء الشعبيين الروس.

وكل هذا يجعل من كتاب «في تطور النظرة الواحدية الى التاريخ» كتابا شاملا ووافيا في عرضه للفلسفة الماركسية بخطوطها الرئيسية، ان كان في المادية الدايلكتيكية او التاريخية، هذا طبعاً عدا التطرق الى اقتصادها السياسي وشيوعيتها العلمية. لذا لا غنى لاي انسان تقدمي عن هذا الكتاب.

سبحان مغيّر الاحوال!

بقلم: الدكتور ادوار الياس



كنا صغار ما نهتم

كنا صغار ننطنط ونتعفرت في الحارات ونغني:

«ديغول صوب غول
طلع في الجزائر أوت»

وكان يتمختر في البلد وأطرافها حاملاً شنبيه المعقرين ويبرق عينيه البنيتين ودبسته البسندبان ناطوراً لمواسم الفلاحين مبصصاً على البقالات في الحواكير في انتظار ان تطير التنانير مع نسمات الربيع الجبلية وهن متحنيات على حوامات الدردار والعلت للسلطة والخبيزه للطبيخ والحميضه للفطاير ويغنين:

«ابن بنورة يسلم لي طوله
من راس الجبل بين دندوله»

كنا نهابه ونهرب من طريقه ونتوشوش: «اجا شيخ المهربين!» ونختبيء في رواق سمعان الاطرش وكنيته أبو ابراهيم وزوجته العاقر سوسان ام القرقة والصيصان. ومن الخوف ان ندعس على صوص ونخفش على دجاجة فتقوم الهيزعة فيخرج الينا سمعان الاطرش ليرجمنا بشتائمه فنهرب ونغني:

«أبو ابراهيم زرعه هان
مدي رجليك يا سوسان»

صرنا كباراً ونحمل همّاً

كبرنا وأخذنا نعمل في البناء. نبني على أرضنا البيوت لليهود ونغني:

«عامل عربي فلسطيني
في القرية وفي المدينه
بيقلع شوكة الاستغلال
وبيزرع قلبه ياسمينه
●●●
عامل شكل جمعيه
عربيه فلسطينيه
تحمي مصالح هالعمال
وتكسر نير العبودية»

ونتفندل في الحارات نلاحق الحلوات وننتظر عودة البقالات بالسيارات من المروج البعيدة ونردد:

«أبو ابراهيم عدّا هالستيني
دمه عربي قلبه فلسطيني»

هرم. واعتدناه متمركزاً على حجر في الحارة بجانب مقر البريد من مطلع الشهر الى آخره في انتظار مخصصات التأمين مدندلاً جسمه وشنبيه على عصا الزعرور العوجاء. والصغار يتعفرتون من حوله غير آبهين به بعد ان فقدت عيناه بريق المهابة مغنين:

«ابن بنورة انهدّ حيله
صفقوا يا أولاد
صفقوا وغنوا له».

ويتغنوها وهم ينادون:

ـ يا أولاد يا أولادا
ـ نعم يا أولادا
ـ تحكوش مع ابن بنورة
ـ ليش؟
ـ عملها تحته.
ـ يا عيبه!
نط الفار من جيبه
اجا الكلب شمه
عملها بنص فمه.

وتخرج عميقة طويلة من قراقيج القلب زفرة ويتمتم: «اخ يا زمن!» ويشتم: «اخ يا اولاد الكلبة كان لازم اترك أمهاتكم في الغربة حتى تاكلهن ذئاب العرب».

ويركض الحزاورة (جمع حزّور وهو الغلام) ابن جوهرة وابن الصغير وابن تاجر التين وأبو طحين وابن حبق، شباب مثل الحبق، من برج مراقبة البنات على سطح المرحوم ابن صادر الذي بعثرت اسرائيل أبناءه في جميع أنحاء المعمورة، ويكشون العفاريت من حوله.

ذات يوم ثار غبار المعركة وتطايرت حجارة الحارة بعد ان حلت المدرسة. ابن ابو سمايد عبر ابن بياع الهريسة: «سقوطة حلوة» لأنه رسب في الحساب بسبب جدول الضرب، ضربة تضربه.

حطّ حجر فالت على ارنبة انف ابن بنورة فانقشطت وطرش الدم وطفرت دمعة. هرع جميع المناوبين في البرج على سطح ابن صادر الذي بعثرت اسرائيل أبناءه في جميع أنحاء المعمورة ونقلوه الى عيادة الدكتور ابن نجيبة الذي توصل الى معرفة معنى اسم امه صدفة وهو يطالع رائعة أبي العلاء المعري «رسالة الغفران» حيث جاء ان نجيبة هي الناقة الكريمة ومذكرها نجيب وهو الجمل الكريم.

الدكتور ابن نجيبة وعلى الرغم من تصويت والده الكلاس طيلة العمر لأحزاب الحكومة انضم الى الشبيبة الشيوعية في ثانوية الناصرة البلدية وغنى مع من غنوا لاسحاق رابين رئيس حكومة اسرائيل في حينه: «هزي يا نواعم» فأشبعوه ضربا وركلا في المسكوبية. وقد درس فيها بعد في موسكو وعاد طبيبا.

في عيادة ابن نجيبة

ابن نجيبة دكتور شاطر. غط القطنة بالدواء ومسحها مسحة رسول فانقطع الدم.

مدّ الشيخ ابن بنّورة يده الى صرّة المصاري تحت الصدرية. فأعلن ابن نجيبة الذي لا يقسم الا بروح أجداده وشرفه الحزبي وبحزم انه لن يأخذ مقابل الاتعاب.

تنهد الشيخ وقال: «اسمع يا عزيزي! يا تأخذ تعبك يا بتعبك وتتعبني بحكاية حياتي!»

اهتز الشيخ في انتظاره. والتخم ابن نجيبة في جوابه. وهو الدكتور الشاطر خريج موسكو يفكر بسرعة البرق ولا يشغّل ممرضة لأن معاشها سيطلع من رقبة المرضى وحليب أطفالهم. اسرع الى فتح الباب الذي يمر عبره أهالي البلد من غرفة الانتظار الى غرفة «التحكيم» وألقى نظرة!

ابن الدرويش والكريش وابن حزبون أبو الزتون وابن الحاج الذي «ياكل تين ويخرج قح» وموسى «اكيل الكوس» وشهاب الاشهب والمنقذ بن الغطاس وابن المر الذي فقعت مرارته من مقاقعة سهام بنت قوس وهؤلاء جميعهم من حزاورة البرج وهم برفقة الشيخ ابن بنورة. «ام الدّلوع» تخاف على ابنها كلما قح او ضرط. وفاء العرجاء تحب ابن نجيبة وتهوى زلط قرامي الملفوف وتأتي كل يوم والثاني منفوخة. أبو اسكندر يأتي ليتسل. الحمد لله ما في حالة مستعجلة. ولكن اين ام حردبة؟ الظاهر انها مريضة عن جد ونائمة في البيت!

ابن نجيبة يفكر ويبتسم بسرعة البرق. ودعا الشيخ الى الجلوس بين الطمش (الناس) من أهالي البلد في قاعة الانتظار ليحكي.

تحامل ابن بنّورة وعكازه، مروراً عبر الباب المؤدي من غرفة التحكيم بمسحة رسول الى غرفة انتظار الطمش من أهالي البلد. أجلسوه على كرسي نشكرهم فصمتوا.

منذ فجر التاريخ

صفن وطوّل. ولاحظ الحاضرون الدم يرتفع الى وجنتيه والبرق يتسلل ليسطع في عينيه والاهتزاز فالانتصاب في طرفي شنبيه فالابتسامة تلمع على ما كان يشكل شفتيه. ارتجفت يداه فرفع وخبط عكازه الزعرور العوجاء على سجاد أرضية العيادة فلم تصدر صوتا فنطق:

خلفتني أمي بجانب الداخون سنة الثلجة على زمن تركيا. اهتز سريري يوم الهزّة فسمّت علي وعلقت في عنقي خرزة زرقاء فانضربت سنوياً بصيبة العين.

كان والدي ابن جدي الطحّان حراثاً بالاجرة. ان صدقت الوالدة. كان والدي صاحب نخوة ونسونجي. وهذه أفضل شيمة. وهذا ما ورثته عنه.

وكان ان ولعت الحرب فساقوه على السفر بلك. وعادت الاخبار انه حارب في الترعة وتقاتل في شنا قلعة ولم يعد. لم يعط احدا عمره. اخذوه منه وهو في عز الشباب. وتوالت الاخبار لاحقا ان لي اختا في اليونان وأخا في بلغاريا.

نشفت امي دموعها وقالت: انزل احرث يا جملي! فنزلت أحطّب وأبيع وأتعرف على جميع المسالك الوعرية ودروب الجبال السالكة. وأخذت أوسع مجال عملي حتى وصلت جبل لبنان حيث العرق الزحلاوي والكيف والتهريب.

تعلمت التهريب واعتمدت الشغلة. رايح ـ جاي بين سلطتين فرنسية وانكليزية. كنت عايش بزنبوط رقيق وهرّبت لوحدي مثل الذئب الوحيد لأن «الشركة تركة» وعمري ما امسكت لأن الحمار عمره ما نهق خارج البيت. هرّبت العرق الزحلاوي أبو التنك والكبريت الفرنسي والبلايزر انكليزي وورق لف عربي صناعة الشام وكبابيت خيطان صناعة يوغوسلافيا.

ومن كثرة ما هرّبت جمعت مصاري. فقالت أمي: نزوجك! حبّذت الفكرة وقلت: فش مانع ولكن يجب ان يكون

«عليها نأفة جوز عيون
من أجمل ما يكون
يا هيك تكون الستات
يا عمرها ما تكون».

فزوجتي مطلقة طلقتني. فبقيت لي دبستي والحمار وتناتير الحصادات. الى ان قامت اسرائيل فعينوني ناطوراً على الموجود وارتفعت أسهمي.

تحوّل

سقطت صفد في ال ٤٨ فسمينا جيش «الانقاذ» جيش «ركاض» وبقينا تحت حكم اليهود. وأخذ جيش «الهاجاناه» يكب العرب وراء الحدود فقال قائل: «حكم آل سعود ولا حكم اليهود».

نصف أهالي البلد في لبنان و«الهاجاناه» تكب من تبقى وراء الحدود. والحدود شائكة والمسالك وعرية وأنا أبوها.

استكراني من بقي من الاهالي سراً لكي اهرب من لم يبق على طريق العودة الى البيوت التي تهدمت والتي لم تطلها يد التهديم. المهمة صعبة والحالة أصعب. وأنا لاجيء عن بلادي في بلدي والدنيا فقر والحاجة ام الاختراع ومن شبّ على شيء شاب عليه وأنا شيخ المهربين. وافقت وعدت الى مهنتي قاطعا الحدود تحت أنف «الهاجاناه» رايح ـ جاي مئات المرات. هرّبت نسوانا وأطفالا وعائلات بأكملها وأعدتها من لبنان الى البلاد. وقام أهل الخير بالتوسط عند أهل الخير من المسؤولين لاسترحامهم. قطعوا لهم هويات وطلعوا لهم أعاشي من وكالة الغوث! كوكز وجبنة كشكوان وطحين مغشوش وسكر أحمر وبصاطير وبطانيات عتيقة وملابس من البالة زهق أولاد الدلال الامريكان من لبسها. انا يا عمي رجّعت أبو رجب وام رجا وأبو العلاء وأم علا. أنا رجّعت ثلاثة أرباع أهل البلد وربع أهل الجليل.

قحّ.. فقالوا: صحّة!!

نشف ريق الشيخ ابن بنّورة فازداد سعاله وتتالت قحاته. هرع الدكتور ابن نجيبة الناقة الكريمة ومذكرها نجيب وناوله شربة ضد السعال وغمز أحد حزاورة برج مراقبة البنات على سطح ابن صادر الذي بعثرت اسرائيل أبناءه في جميع أرجاء المعمورة ليحضر فنجان بابونيج.

شهق الشيخ وزفر عطس وقح وواصل: بلا مؤاخذة غصيت. لا تأخذوني. تدركت والحمار في طلعة يارون على الحدود بين لبنان وفلسطين. لاحقني الفرنسيون وسيّق لي الانكليز. تركت التهريبة وهربت. زمطت بريشي وتعلمت.

قامت اسرائيل وصارت تكب العرب وراء الحدود وأنا أهربهم عائدين. واحترست ألا ننمسك. والحمار متعوّد الا ينهق خارج البيت. وكنا نعود في قلب العتمة، الله وكيلك مد اصبعك ما تشوفه. ونغني شويش شويش:

«والله لازرعك في الدار
يا عود اللوز الاخضر
وأروي هالارض بدمي
تتنور فيها وتكبر
●●●
يا لوز الاخضر نادي
فلسطين الخضرا بلادي
مدوا لي هالأيادي
حتى بلادي تتحرر
●●●
الكرم الجبلي الموصول
بالشمس الحرة على طول
من عرق جدادي مجبول
اكرام الوطن الاكبر
●●●
عالجرمق غنى صفدي
غزة والبيرة بلدي
والقدس بتهتف ولدي
اوعك عني تتأخر»

السوس

ولأنّ سوس الخشب منه وفيه قسد علي ابو بصيرة الاعشى لليهود وقال: «عدو للدولة».

إنتفض الحزور ابن الصغيّر مرتعشاً مستغرباً: «الغضيب ابن الغضيب كان من يومها قتات؟» والقتات هو النمّام والفسّاد.

تنطح الكريش لابن الصغيّر مهذباً: «ابعص الحكا ولا تبعص الحكاية!»

انتبه الدكتور ابن نجيبة وتدخل: «هدوءا متى دخلت يا ابن الصغير؟»

احمر وجه ابن الصغير خجلاً وقال معتذراً: «جئت اشتري حقنة لأخي الصغير لأنه معصمص».

قح الشيخ ابن بنورة قحة فقال الجميع: «صحة». وناولوه فنجان البابونيج. رشف ووجه الكلام لابن الصغير: «ليش شو بعدك شفت من وسخ ابو بصيرة الاعشى يا ولدي؟!»

فأجاب الحزور ابن الصغيّر بغضب: «مخرّب بيتي يا جدي. كل ما أتقدم لوظيفة يسدها بوجهي ويقول: «عدو للدولة».

هزّ ابن بنورة رأسه وأضاف: «نعم يا ولدي! ابو بصيرة الاعشى الله ياخذ بصره مش قتات وبس، بل وشقّار ولطّاع. والشقّار هو الكذاب وهي عربية صرف وليست منشقة من «ميشاكير» العبرية. واللطّاع كما يقول الجاحظ في بخلائه «هو الذي يلطع إصبعه ثم يعيدها في مرق القوم أو سويقهم وما أشبه ذلك» فلا يترك لهم سبيلا لمتابعة مشاركته الطعام فيستفرد به.

أبدى الجميع اعجابهم بنباهة وسعة اطلاع الشيخ ابن بنورة الذي واصل الحديث:

الحمار لا ينهق خارج البيت وأبو حردبة قح جنب ربط «حرس الحدود» التابع لليهود وانمسكنا. وهات يا ضرب. رحتك ـ جيتك ويا أخو الفاعلة التاركة.

كنا ١١ رجلاً بعد ان هربنا النسوان وأطفالهن. أكلناها وتهتهونا من الضرب ونبزت العلامات على جسمي. ونتفوا شواربي وفركوا اذني وسبوني: «عربي وسخ». صمدت وغيري. وغيرنا لم يصمد.

هجم ابن الروماني بياع الكنادر في «هادار» حيفا علي وضربني كفا فصحت باليهودي: «لا تضرب. اني مكبر أختك». وهات يا ضرب ولكم وشتم. طلع الزبد من فمي وفمه وصرخ: «من اين تعرف اختي يا عربي يا وسخ؟» قصدت «اوتخا» أي أعرفك أنت وليس أختك. وعلمت فيما بعد ان لا اخت له.

هجم علي الضابط وأشبعني ضرباً وسباً. يريد أن يعرف مكان النسوان. وأنا عارف بأنهن في دار الامان. رفش وضرب فقلت باليهودي: «أضرب حتى تشبع. هذه بلادنا».

انجنّ وصاح: «من اين تعرف يهودي؟»

قلت: «التقطتهم على زمن الانكليز من الهادار والريفايتري». فنزل بي ضرباً حتى نهنهني فصحت: «دخيل الله رايح أموت!» قال: «قل من امك اتركك». فقلت من حلاة الروح: «أمي بنورة الغسالة زوجة أبي الحراث ابن جدي الطحان».

صفعني كفاً من قاع الدست وصاح: «محكي صحيح. هيك تقول المعلومية التي وصلتنا» وتركني. تركني أتقلّ وأتسلق بأوجاعي يوم يومين قل ثلاثة. خفت وخافوا على حالي. جابوا دكتور فحصني. فقال لهم «قلبه من صخر

ـ البقية ص ٦ ع ٨ ـ

ابن المعتز

سلام الاقوياء

أعيديها على أذني أعيدي — أساطير البطولة والصمودِ
وقولي كم فتى حر أبيّ — تقدّم للفداء وكم شهيدِ
وقُصّي عن ذوي بطرٍ وغلٍ — ظماءٍ للدماء بلا حدودِ
وعن كيدٍ وعن شرهٍ وحقدٍ — وعن فتك بشيخ او وليدِ
وعن نزَقٍ وعن بطر وبطشٍ — وقصف مخيماتٍ او سدودِ
وعن قتل تسبّب لا يبالي — بشيبة عاجز وشباب رودِ
وعن ليل تصيّره نهاراً — قذائف لا تكُف عن الورودِ
وعن جوٍ يضجُ الموت فيهِ — بقصف بزّ قهقهة الرعودِ
وعن بحرٍ يمور لظىً وغماراً — تُصَبُّ على الملاجىء والمهودِ
وعن برٍ تخضب من دماء — وعن عشراتِ الاف الجنودِ
تئنُ الأرض من وطءٍ ثقيلٍ — وغطرسة وقعقعة الحديدِ
وعن هدمٍ وتدميرٍ وحرقٍ — وتقويض ، وزلزال مُبيدِ
وعن وَحْشٍ يمثّل بالضحايا — ويُنشبُ مخلبًا في كل جيدِ
يحاصر قلعة تسعين يوماً — ويُمعنُ في الوعودِ، وفي الوعيدِ
ويُمطرُ من يحاصرُهم وبالاً — ويهزأ بالمبادىء والعهودِ
يصنفهم طوائفَ راعشاتٍ — ويقسمهم الى بيض وسودِ
فتلك عدُوّة تلقى نكالا — وتلك تُخص بالعقد الفريدِ

● ● ●

قد افترس الحضارة وادّعاها — صفيق الوجه مُهترىءُ الخدودِ
إذِ اقترف الجريمة راح يشكو — ويُلصقها بشيطانٍ مريدِ
همو اغتالوا الدراسة في حِماها — يُزَيّنها القشيب من البرودِ
أرادوا باغتيال الصرح قتلاً — لذاكرة القريب أو البعيدِ
ومصباح الثقافة أطفأوهُ — بنهب مراكز البحث العتيدِ
على أن الضياء يشعُ قسْراً — ويُعشي كُلَ أفاكٍ حقودِ

● ● ●

فلسطين هي الوطن المفدّى — وعودتُكم الى الوطن الوحيد
وقبلة شعبها في كل صوبٍ — وميدان الرجولة والخلودِ
ذُهيتم بالمواعظ والوصايا — وخَتْبكمْ بموعظةِ (العقيدِ)
وضايقكم اساتذةٌ تمنّوا — لو آن الموت منكم بالوصيدِ
اتوكمْ بالشتائم مُقْذعات — وعابوكمْ بيأسكمُ الشديدِ
تخلوا عنكمُ في الحربِ جبناً — وعجزا عن مواجهةٍ وجودِ
وحالوا دون تعبئةٍ ودعمٍ — وحالوا دون تحريكِ الحشودِ
مُسيلمة تبجح دون فعلٍ — ونيرونٌ تنمّر للوفودِ
وما للحرِ غير الحر ذخراً — فما للثائرين وللقعودِ؟!

● ● ●

فلسطين أبت أن تخذلوها — وان ترضوا بمعسول الوعودِ
فكونوا عند حسن الظن كونوا — وإياكم واداب العبيدِ
هو القدرُ الذي القى إليكم — مقاليد الريادة والصعودِ
وواعدكم لتحريرٍ ونصرٍ — وملحمة التحدّي والصمودِ
تقر بأن ترى أنفاً وكبْراً — ومفتول السواعد والزنود
تعوذكم وترْقيكم وتدعو — مخمسة على عين الحسودِ
تقابلكم وقد عدتم اليها — بمزمارٍ وقيثارٍ وعودِ
تحييكم بريحان وعطرٍ — وتُطْلعُ كلَ ألوان الورودِ
تتيه بكم على الدنيا فخاراً — وتبهر كلَ جبّارٍ عنيدِ
وتلقاكمْ زهوراً قد غذاها — بشريان الأمومة والوريد
ورواها دم الشهداءِ دهراً — وعاد بها مع العهد الجديدِ
ويُعجبها الرجالُ ذوي عقولٍ — قرارهُم من الرأي السديدِ
يُقدسُها الدمُ المُهراق فيها — دماءُ شبابها ودماءُ غيدِ
فجودوا بالعطاء ولا تملّوا — وإياكم وبعثرةَ الجهودِ
وردّوا عن عرينكم وصُدّوا — وهُولوهُم بزمجرةِ الأسودِ
أغيروا لا يروعنكم قتامٌ — تلبّد في السفوح او النجودِ
وردّوا غارة الموتورِ عنكم — وسيروا تحت خفاق البنودِ
رؤوسكمُ عليها الغار يزهى — وغارُ المجد للشعب المجيدِ
سلامُ الأقوياء لكم سلامٌ — يدومُ على مدى الزمنِ المديدِ
وسِلْمُ الضعفِ تسليمٌ وعجزٌ — وخذلانٌ وغدرٌ بالشهيدِ
فعودُوا ظافرين إليّ عودوا — فعودتكُم إليّ أعز عيدا!

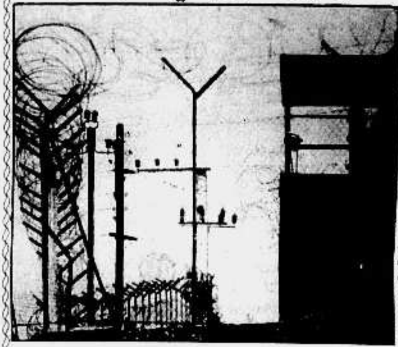
(مرتفعات الجليل)

اشارات:

ـ الأساطير هي القصص العجيبة الخيالية.
ـ الرُود: الفتاة المنعّمة التي تمشي على مَهل.
ـ التمثيل بالقتيل: التنكيل بجثته بعد موته.
ـ الشيطان المَريد بفتح الميم: الشديد القوة.
ـ صفيق الوجه: وقح، لا حياء له.
ـ الصّرح: القصر، وكل بناء عال.
ـ الإفك: الكذب، والأفاك هو الكذّاب
ـ هال يهول: أفزع وعظّم عليه.
ـ الوصيد: فناء الدار.
ـ القعود: جمع قاعد لا ينهض بالعبء.
ـ الملحمة: هنا كتابة عن عمل شعري طويل يتألف من أناشيد عديدة نظمت في وصف حرب، او في تاريخ شعب وجيوشه وابطاله تشترك الآلهة في وقائعها.
ـ تعوّذ بالله: احتمى به ولجأ اليه.

السجناء السياسيون في سجن الرملة يناشدون الضمير العالمي

المجد والخلود لشهيد الثورة الفلسطينية مخائيل بابا لازارو اليوناني الجنسية



«الاتحاد» - من غياهب سجن الرملة وصلتنا هذه الصرخة المؤلمة وهذا النعي المحزن، نعي احد شهداء الثورة الفلسطينية الذي سقط ضحية للظروف الوحشية التي يعيشها السجناء السياسيون من ابناء الشعب الفلسطيني وغيرهم ممن التحقوا بصفوف الثورة الفلسطينية مناضلين اشاوس لرفع الضيم والاجحاف عن الشعب الفلسطيني ومن اجل احقاق حقوقه المشروعة.

وننشر فيما يلي النص الكامل والحرفي لهذه الرسالة المؤثرة:

ابناء شعبنا الفلسطيني..

بمزيد من الحزن والاسى ننعى شهيدنا المناضل مخائيل بابا لازارو الذي استشهد في سجن الرملة مساء الثلاثاء (٨٣/٣/١٥) عن عمر يناهز الرابعة والاربعين، منضماً بهذا الى قافلة شهدائنا الطويلة في سجون الاحتلال الصهيوني، الذين كانوا ضحية سياسة القتل المنظم التي تمارسها السلطات الصهيونية في السجون الاسرائيلية.

لقد عانى الشهيد ميخائيل بابا لازارو، نتيجة ظروف السجن الصحية السيئة والتعيسة، من امراض عدة كان اولها قرحة في المعدة ومن ثم التهاب في الرئتين الذي سرعان ما تحوّل الى سرطان رئوي. هذا ولم يتلقّ الشهيد طيلة فترة معاناته من هذه الامراض اي علاج ملائم، اللهمّ سوى قذفه لبضعة ايام - بعد ان استفحل المرض في جسمه وشارف الشهيد على الموت - «في المستشفى الزريبة» التابع لسجن الرملة، ليسجل رسمياً في سجلات ادارة السجن انه قضى مدة ما فيما يسمى «بالمستشفى» لتلقي «العلاج». هذا مع العلم انه طيلة مدة معاناته من مرض السرطان كان لا يزال يعيش مع سائر زملائه السجناء في اقبية السجن الضيقة المظلمة والرطبة التي يعيش فيها السجناء بكثافة عالية.

ابناء شعبنا الفلسطيني..

ان استشهاد المناضل ميخائيل بابا لازارو في غياهب السجون الاسرائيلية، دفاعا عن قضية شعبنا وثورتنا الفلسطينية، لهو أكبر دليل على أهمية ثورتنا، وعلى تضامن ومساندة الشعب اليوناني العظيم - الذي ينتمي اليه الشهيد - لنضال شعبنا وثورته العملاقة. ان استشهاد ميخائيل بابا لازارو لم يكن في الواقع الا تتويجا لمسيرته الكفاحية الطويلة ضد قوى الظلم والطغيان، ابتداء من نضاله ضد النظام الدكتاتوري العسكري الفاشي في اليونان، منذ أواسط الستينات، وانتهاء بنضاله في صفوف الثورة الفلسطينية ضد الصهيونية والامبريالية.

ابناء شعبنا الفلسطيني..

ان السلطة الصهيونية وأعوانها يصرخون ليل نهار ويندبون من يسمون «أسرى صهيون» ويبكون بكاء التماسيح وضع الجاسوس الامريكي «أناتولي شيرانسكي» لما يعانيه من «أوضاع سيئة!!» في سجن في الاتحاد السوفييتي، ولما يعانيه «من أوجاع في الرأس!!» ومن عدم تمكنه القراءة أكثر من «ست ساعات متواصلة!!». وقد اثارت الاوساط الاعلامية الصهيونية ضجة مفتعلة على وضع هذا السجين المدلل، مع العلم ان الاوساط الاعلامية الصهيونية الغربية والامريكية تتجاهل تجاهلا تاماً الاوضاع والظروف اللا انسانية الرهيبة التي نعيشها نحن، الاف السجناء السياسيين الفلسطينيين، في سجون الاحتلال، حيث ان معظمنا يعاني من امراض عديدة منها امراض العيون (بالطبع ليس كتلك التي يعاني منها شيرانسكي!!) التي لا تمكننا من القراءة ليس ست ساعات متواصلة بل ساعة او ساعة ونصف الساعة على الاكثر.

ابناء شعبنا الفلسطيني..

ان ظاهرة استشهاد السجناء السياسيين في سجون الاحتلال اصبحت ظاهرة طبيعية جداً في ظل ممارسة ابشع وسائل التعذيب والقتل المنهجي المنظم والبطيء، ضد المعتقلين والضغط عليهم وحرمانهم من ابسط الحقوق الانسانية، حيث ان السجن في نظر السلطة الصهيونية هو مكان لعزل المناضلين عن المجتمع الخارجي وحرمانهم من الحياة العادية ومعاقبتهم على ما قاموا به، كي لا يستمروا في العمل والتأثير في صفوف الجماهير. من هنا فان قافلة الشهداء في المعتقلات الصهيونية طويلة. ابتداء من عبد القادر ابو الفحم وحسن السوارقة ومروراً بعلي الجعفري وراسم حلاوة (اللذين قتلتهما سلطات سجن نفحة في اثناء اضراب صيف ١٩٨٠) وانتهاء بحمزة شعيب الذي استشهد هذا العام والذي عانى من سرطان الدم لاكثر من سنة كاملة، حيث رفضت السلطات طيلة هذه المدة اطلاق سراحه ليقضي ايامه الاخيرة بين افراد عائلته، الى ان تأكدت هذه السلطات الفاشية بانه لم يعد اي امل من حياته وان موته اصبح وشيكاً، فاطلقت سراحه كي لا تتحمل مسؤولية موته في السجن. وبالفعل، بعد اطلاق سراحه بعدة ايام استشهد بين افراد عائلته في قرية جاعين في الضفة الغربية.

ابناء شعبنا الفلسطيني..

اننا نستصرخ الضمير العالمي وكافة المؤسسات والهيئات الانسانية والدولية والقوى التقدمية النيّرة بان تضع حداً لممارسات النازيين الجدد «الدمقراطيين» «والمتحضرين» التي فاقت وحشية وبربرية ممارسات اكلي لحوم البشر في سجون بوكاسا والساديين في ابشع السجون واكثرها وحشية في اقذر الانظمة فاشية وبربرية في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية.

ان السجون الصهيونية هي اكثر سجون العالم خطراً على صحة السجين العامة. فالغذاء شحيح جداً كما وكيفا، ومقادير الطعام المقدمة للسجناء تهدف اساساً للحفاظ عليهم على قيد الحياة ليس إلاّ وهنا لا يتوفر ادنى حد من التهوية اللازمة لصحة الانسان العادي، والتعرض للشمس غير كاف. والرطوبة في الغرف عالية جداً، وكثافة السجناء في الغرف الضيقة مرتفعة، والعلاج الطبي غير متوفر.. كل هذا ادى ويؤدي الى انتشار الامراض المختلفة مثل العصبية وامراض القرحة والامراض الجلدية وامراض المفاصل والعظام والظهر والعيون والاسنان وغيرها.

ابناء شعبنا الفلسطيني..

ان وجودنا في غياهب السجون الصهيونية ما هو الا امتداد لوجود شعبنا وثورتنا في الخارج وما قافلة الشهداء في السجون الا امتداد لقافلة الشهداء الطويلة من ابناء شعبنا في نابلس ورام الله وعرابة ودير حنا وعين الحلوة وصبرا وشاتيلا.

اننا كطليعة للتضحية والفداء، نحمل آمال والام شعبنا عبر حياتنا في السجن الصهيوني، بكل ما يعانيه من الام وحرمان وكبت ومعاناة وارهاق نفسي وجسدي، لا ولن نسمح لحياة السجن القاسية واللاانسانية النيل من معنوياتنا وصلابتنا الثورية بل بالعكس فان ممارسات السلطات الصهيونية الوحشية والبربرية لن تزيدنا الا صلابة وصموداً ومقاومة حتى تحقيق الانتصار على اعداء الشعب والثورة.

وبهذا فنحن نعاهد بابا لازارو والشعب اليوناني اجمع بأن يبقى ذكره حياً خالداً في نفوسنا.

● السجناء السياسيون في سجن الرملة ●
١٩٨٣/٣/١٦

كيف نظر لينين الى الصهيونية واللاسامية

*** وحدة الشغيلة من كل القوميات والرفض الحازم لكل مظهر من مظاهر التعصب القومي والعرقي وتربية كل القوميات على الاحترام المتبادل - كل هذه المبادىء جعلت لينين ينتقد بلا هوادة الصهيونية واللاسامية بوصفهما وجهين لنفس العملة - الشوفينية العرقية ***

بقلم - ليونيل داديانى

■ لقد أكد لينين ان مصالح الطبقة العاملة وجميع الشغيلة والنضال ضد القيصرية والرأسمالية تتطلب، بصورة ملحّة، أن تفتح الطريق وتعبد من أجل التضامن الاخوي والوحدة التامة بين العمال من جميع القوميات ومن أجل محاربة ايديولوجيا التمييز القومي والانعزالية القومية والسياسة التي تنتهجها البرجوازية. وأكد لينين أنه يجب على الطبقة العاملة والحزب الماركسي ان يناضلا لتوحيد العمال من جميع القوميات، الى أقصى حد، من أجل الكفاح المشترك ضد كل أشكال الشوفينية وضد جميع مظاهر التعصب القومي.

● أوتوبيا رجعية

لقد كانت الظروف ناضجة في مطلع القرن العشرين في روسيا من اجل القيام بثورة شعبية جبارة لازالة كل أشكال الاستغلال والكبت، بما في ذلك الكبت القومي، ولتمهيد السبيل أمام نظام اجتماعي عادل - النظام الاشتراكي. وفي العام ١٩٠٥ حاربت البروليتاريا، بشجاعة، وجمعت كل قواها في النضال ضد الاتوقراطية القيصرية وقوى الظلم والكبت. وفي هذه الاثناء وحتى في اثناء التحضير لثورة اكتوبر عام ١٩١٧، لعبت الايديولوجيا البرجوازية بتمييزها القومي دورا رجعيا وكانت عاملا سلبيا في روسيا، متعددة القوميات، وذلك بأن أبعدت الشعب عن الاهداف الحقيقية من النضال التحرري.

وكان تنظيم «البونده» (الاتحاد العام للعمال اليهود في ليتوانيا وبولندا وروسيا) الذي كان له اتباع كثيرون في صفوف المثقفين والفنانين والعمال اليهود) مصدرا خطيرا وكبيرا لافكار التعصب القومي والعواطف الشوفينية بين الشغيلة اليهود في روسيا.

وتحت الادعاء بمناهضة الصهيونية، قام قادة «البونده»، في الحقيقة، ببث الكثير من العقائد والمذاهب الصهيونية وبشكل فعال. وهذا يفسر لماذا قام لينين بتحليل المفاهيم الاساسية للصهيونية عندما انتقد ايديولوجيا «البونده وسياسته. وكشف لينين طبيعة الصهيونية البرجوازية والمتعصبة قوميا والمعادية للدمقراطية في الوقت الذي كانت فيه هذه الحركة تخطو خطواتها الاولى في روسيا وفي الساحة العالمية. وأثبت لينين أن طروحات الصهيونية التي عُملت لها دعاية واسعة لم تكن سوى أوتوبيا (مثالية) رجعية ولم تكن أكثر من حل خاطىء ومصطنع وبالتالي حل غير واقعي للمسألة اليهودية. وأثبت أن هذه الطروحات خدمت مصالح البرجوازية وتناقضت بشكل تام مع المصالح الحقيقية للعمال اليهود.

كتبت جريدة «إيسكرا»(١) في شهر تشرين أول العام ١٩٠١ أن دولة يهودية كما يراها الصهيونيون على اختلاف آرائهم كشرط أساسي ومطلق ووحيد لحل المسألة اليهودية، لا يمكنها ان تكون دولة «نموذجية» تحكمها حكومة «فوق» الطبقات وانما ستكون «مملكة يهودية» يكون فيها المجتمع مقسما الى طبقات لها بروليتاريا وبيروقراطيتها الخاصة. وباختصار ستكون دولة مستغِلة (بكسر الغين) وشوفينية.

لقد كشف لينين عن الاسس الحقيقية لنظريات الصهيونية وشعاراتها. وأكد ان الفكرة القائلة ان اليهود «شعب مختار» هي فكرة شوفينية وحملت في طياتها بذورا عنصرية ورجعية. وانتقد لينين بشدة مفهوم «الشعب اليهودي العالمي» غير العلمي وأشار الى أن «هذه الفكرة الصهيونية خاطئة بشكل مطلق ورجعية بشكل أساسي». واسقط لينين القناع عن الفكرة الصهيونية (وكذلك اللاسامية) الخاطئة التي تدعي أن اليهود لا تسري بينهم تناقضات طبقية وان لهم «مصالح يهودية مشتركة». وأوضح أن هذه الادعاءات هدفت الى حرف الشغيلة اليهود عن النضال الذي قام به العمال من جميع القوميات ضد القيصرية والبرجوازية.

وكشفت انتقادات لينين زيف مختلف النظريات «اليهودية» والصهيونية والنظريات المعادية للسامية التي قالت «باستثنائية» اليهود و«الشخصية اليهودية الخاصة بشكل مطلق» والتاريخ اليهودي والوضع اليهودي الراهن الخاصين. وأكد لينين في تحليله أن النشاط الاجتماعي والسياسي لليهود، خضع في كل الاوقات وفي جميع البلدان، الى القوانين الموضوعية العامة للتطور التاريخي.

وتدّعي الصهيونية - مثل سائر ايديولوجيات التمييز والاستثناء القومي - وجود «سلام بين الطبقات» (أي بين المستغِلين والمستغَلين)، الامر الذي يتناقض مع الشعار العالمي الذي يدعو الى وحدة الطبقة العاملة. كتب لينين بهذا الخصوص: «يعمل الرأسماليون وأصحاب الاراضي - بأي ثمن - على إبقاء العمال من القوميات المختلفة منفصلين عن بعضهم البعض في حين يعيش أصحاب الثروة والقوة، معا، وبشكل ممتاز كأصحاب اهتمامات مشتركة. مسيحيون اورثوذكسيون ويهود، روس وألمان، بولنديون واوكرانيون - كل واحد يملك رأسمالا يقوم باستغلال العمال من جميع القوميات بشكل مشترك».

● ضد الصهيونية واللاسامية

لقد فنّد لينين مزاعم الصهيونية و«البونده» القائلة ان العمال الروس حتى الماركسيين منهم ملوثون «باللاسامية» التي كانت لا تزال سائدة. وأثبت أن محاولات الصهيونيين ومؤيديهم فصل اليهود بشكل مصطنع ووضعهم في موقع معارض لغير اليهود - كل هذه المحاولات تناقضت مع المصالح الحقيقية للعمال اليهود أنفسهم.

وأكد لينين أن أقوى وأشمل وحدة بين البروليتاريا كانت ضرورية وأساسية من أجل تحقيق نصر مبكر على القيصرية والرأسمالية، وكتب في هذا الصدد: «أن الوحدة الكاملة بين البروليتاريا اليهود وغير اليهود ضرورية بشكل خاص من أجل نضال ناجح ضد اللاسامية - هذه المحاولة البائسة للحكومة والطبقات المستغِلة لاثارة التمييز العنصري والعداوة القومية». لقد احتج البروليتاريون الروس الواعون طبقيا وبشكل دائم ضد المذابح المنظمة التي تعرض لها اليهود، وضد التفرقة المخجلة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي عانى منها اليهود على أيدي القيصرية.

وقامت الحكومة السوفييتية، مباشرة بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧، بالغاء جميع التشريعات التي ميّزت ضد المواطنين اليهود. وخلال عدة سنوات من السلطة السوفييتية أزيلت الجذور الاجتماعية والسياسية للاسامية، وكذلك أزيلت ظروف وشروط وجودها.

وفي أوج الحرب الاهلية في ٢٥ تموز عام ١٩١٨، عندما كانت قوى الثورة المضادة تلوّح «باللاسامية» واقترفت «بوجرومات» (مجازر) دموية ضد اليهود في المنطقة التي احتلتها، صادق مجلس مفوضي الشعب (الحكومة السوفييتية) على مرسوم - باقتراح لينين - يحرّم «اللاسامية» ويعلن ان اللاسامية «هي تهديد قاتل لثورة العمال والفلاحين».

وكتب لينين في العام ١٩١٩، في مسودة برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي، الذي عقد بعد الثورة الاشتراكية: «يجب على العمال المنتمين لقوميات كانت ظالمة في عهد الرأسمالية أن يحذروا حذرا خاصاً لئلا يمسوا بالمشاعر القومية للقوميات التي كانت مظلومة. (وعلى سبيل المثال، موقف الروس والاكرانيين والبولنديين من اليهود، وموقف التتر من البشكيريين وغيرها.) ويجب عليهم ليس فقط أن يعززوا المساواة الحقيقية بل يجب أيضا تطوير لغات وآداب الشغيلة من القوميات التي كانت مظلومة في العهد البائد، من أجل إزالة جميع آثار عدم الثقة والاغتراب الموروثة عن عهد الرأسمالية.»

لقد اعتبرت القيصرية اليهود، حسب القانون، كمجموعة دينية فحسب وكان هذا الامر ملائما للشوفينيين أصحاب السلطة والقوى المعادية للسامية بالقدر نفسه كما كان ملائما لرجال الدين اليهود والصهيونيين وغيرهم من اليهود المتعصبين قوميا بمن فيهم الجناح اليميني في حركة «البونده» ولكن - بناء على مرسوم صدر باقتراح لينين في ٢٠ كانون ثاني سنة ١٩١٨ ينص على فصل الدين عن الدولة - حصل اليهود وللمرة الاولى على منزلة قومية حسب القانون أسوة بسائر القوميات في روسيا السوفييتية.

لقد قدّر لينين، تقديرا عميقا، المشاركة الفعالة للعمال اليهود في النضال الثوري الذي قامت به البروليتاريا في روسيا. ولاحظ ان الحركة التحررية اليهودية كانت أوسع وأعمق في روسيا (بالمقارنة مع غرب اوروبا وامريكا - المؤلف) وذلك نتيجة للشجاعة والوعي اللذين تمتعت بهما البروليتاريا اليهودية في روسيا.

● اليهود في الاتحاد السوفييتي

كتب لينين - موجها كلامه الى الشغيلة اليهود وجميع الشغيلة من القوميات الاخرى - : «غنيّ عن القول ان المسألة اليهودية يمكن حلها، بصورة فعالة، فقط مع حل القضايا الاساسية التي تواجه روسيا اليوم». ولقد أكدت الوقائع اللاحقة صحة هذه الكلمات: فقد حلت ثورة اكتوبر الاشتراكية مسألة القوميات بما فيها المسألة اليهودية على أسس دمقراطية.

وعلى الرغم من ادعاءات ومزاعم الامبريالية والصهيونية فأنه ليس للصهيونية اتباع في صفوف السكان اليهود في الاتحاد السوفييتي فيما عدا حفنة من المرتدين والمهللين. ان يهود الاتحاد السوفييتي يستنكرون ويدينون الصهيونية وغيرها من الايديولوجيات البرجوازية، وهم لا يوافقون اطلاقا على النهج الرجعي والعدواني الذي يخدم الامبريالية، الذي ينتهجه حكام اسرائيل والصهيونية العالمية.

ان اليهود السوفييتيين يشكلون جزءاً عضويا من الشعب السوفييتي، المجتمع التاريخي الجديد وهم يشاركون مشاركة فعالة في بناء المجتمع ويساهمون مساهمة كبيرة في كل مجالات الاقتصاد والخدمات الصحية والعلم والثقافة والفن والادب. وبكلمات أخرى فأن المواطنين اليهود السوفييتيين - اسوة بسائر القوميات والمجموعات العرقية في الاتحاد السوفييتي - مندمجون اندماجا تاما في العمل البناء في وطنهم - الاتحاد السوفييتي.

ليس الشعب السوفييتي قومية حديثة كما انه ليس مجموعة من القوميات تسكن في نفس الدولة. وبغض النظر عن الانتماء القومي فان أبناء الشعب السوفييتي يملكون سمات كثيرة مشتركة، الامر الذي يجعلهم يشكلون وحدة واحدة. ان الشعب السوفييتي كمجتمع تاريخي حديث ومتعدد القوميات يعطي مثالا ساطعا على وحدة القوميات والمجموعات العرقية المختلفة على أساس ايديولوجيا وحياة اقتصادية - اجتماعية ومصالح هامة وأهداف مشتركة.

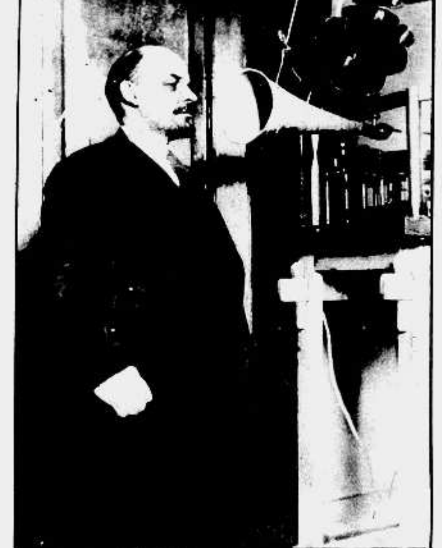
ويحظى اليهود في الاتحاد السوفييتي - مثل سائر أبناء هذا الشعب - على حقوق متساوية في جميع المجالات في الدولة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية. ويحظون بكل الفرص المتاحة من أجل التطور الكامل والحر. وعلى هذا الاساس فان الحملات الدعائية والخرافات التي تروج لها الصهيونية والامبريالية حول وجود «مشكلة يهودية» في الاتحاد السوفييتي لا أساس لها من الصحة ولا تصمد على أرض الواقع.

لقد أكدت الاحداث بشكل تام صحة وتناسب وعمق نقد لينين للايديولوجية الصهيونية. ولا يزال نقده المنهجي والمبدئي أساسا نظريا، تنطلق منه الحركة الشيوعية العالمية والقوى التقدمية في نضالها النظري والسياسي ضد النظرية والممارسة الصهيونية التي تشكل حليفا للامبريالية العالمية.

تعتبر المبادىء اللينينية الاساسية المذكورة آنفاً حول المساواة بين القوميات والاعراق قواعد اخلاقية في الاتحاد السوفييتي. وأكثر من ذلك فقد أصبحت هذه المبادىء قواعد دستورية. اذ تنص المادة ٣٦ في الدستور السوفييتي ان أية تفرقة ضد المواطنين على أساس عنصري أو قومي وان اي مناداة بالتمييز او الاستثناء العنصري والقومي والعداء والاحتقار على هذه الاسس يعتبر سلوكا يعاقب عليه القانون. وكما أكد تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر الـ ٢٦ للحزب الشيوعي السوفييتي في العام ١٩٨١ «ان المشاعر القومية والكرامة القومية لكل مواطن تحترم في بلادنا. لقد حارب الحزب الشيوعي السوفييتي وسيظل يحارب بلا هوادة ضد جميع المواقف الغريبة عن طبيعة الاشتراكية مثل الشوفينية والتعصب القومي وسيظل يحارب ضد جميع أشكال العداء والضلال القومي سواء كان ذلك عداء للسامية اوكان صهيونية.» ويرى الحزب الشيوعي السوفييتي ان من واجبه تثقيف جميع الشغيلة وتزويدهم بروح الصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتي وتثقيفهم على انهم مواطنون يشعرون بالفخر والاعتزاز بوطنهم الاشتراكي الموحد.

[عن مجلة « الاشتراكية في النظرية والتطبيق »]

(١) «ايسكرا» (الشرارة) كانت الجريدة الماركسية الاولى في روسيا وكانت توزع سرا في جميع أنحاء البلاد. وقد أسسها لينين وأشرف على نشرها خارج البلاد منذ عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩٠٣.



● لينين ●

تعاظم هيمنة المؤسسة العسكرية على الاقتصاد والسياسة في الولايات المتحدة

*** حقائق وأرقام حول رشوة الصناعة العسكرية للساسة بحيث يتحولون الى موظفين أمناء للاحتكارات العسكرية**

بقلم: اندريه كورتونوف

● كان الجنرال دوايت ايزنهاور آخر عسكري محترف انتخب رئيسا للولايات المتحدة. وكان أول من أدخل حيز الاستخدام مصطلح «المجمع العسكري الصناعي». وأشار ذلك السياسي المعروف في خطاب الوداع في كانون الثاني ١٩٦١ بقلق الى نزعة اندماج الآلة العسكرية الامريكية الهائلة بالصناعة العسكرية الجبارة. ونبه الى «ان النفوذ السياسي والاقتصادي وحتى الروحي للمجمع العسكري الصناعي يُلاحظ في كل مدينة وكل ولاية وكل دائرة فيدرالية».

لقد شغل عدد غير قليل من المدنيين مقعد الرئاسة الامريكية خلال الاعوام العشرين التي أعقبت عهد أيزنهاور.

وأجمع هؤلاء الرؤساء بصورة مذهلة على محاولة تكذيب رأي سلفهم، فزعموا ان الصناعة العسكرية تحتل مكانة تافهة في اقتصاد البلاد. كما زعموا ان طلبات «البنتاغون» تتوزعها عشرات الالوف من الشركات المتنافسة. وكرروا القول ان الدستور يضمن حماية المجتمع الامريكي من مخاطر فرض الاحتكارات العسكرية النهج السياسي الذي يروق لها.

غير ان الوقائع تدل على ان الوضع مختلف تماما. فليس من الصحيح أولا، ان الصناعة العسكرية تحتل مكانة تافهة في اقتصاد الولايات المتحدة. اذ ينفق على الاغراض الحربية أكثر من ربع مجموع النفقات الفيدرالية وستزداد هذه النفقات في أواسط هذا العقد حسب مخططات ادارة ريغن، الى الثلث.

ثانيا - لا يمكن القول ان الصناعة العسكرية محدودة في قطاع واحد من الاقتصاد. ففي الوقت الحاضر يحتاج العسكريون الى كل ما ينتج في البلاد ابتداء من أزرار البدلات العسكرية وحتى سفن الفضاء المكوكية. ويبلغ عدد سلع الاستهلاك العسكري (٣،٧) مليون سلعة.

ثالثاً - اما بخصوص «توزيع» الطلبات العسكرية على عدد كبير من الشركات فالامر نسبي جدا. فبالرغم من ان تلك الطلبات ينفذها (٢٠) ألف مقاول اساسي وأكثر من مئة مقاول فرعي، فان (٧٠٪) من مجموع الطلبات يتركز في ايدي مئة شركة ضخمة، من بينها (٣٠) شركة تنفذ نصف الطلبات، وتنفذ أكبر الشركات العشر ثلثها.

وتقف على رأس قائمة الشركات العسكرية شركة «جنرال داينيميكس» التي بلغت قيمة صفقاتها السنوية مع «البنتاغون» في مطلع الثمنينات ٣،٥ مليار دولار. وتعقبها «ماكدونيل - دوغلاس» (٣،٢ مليار) و«يونايتيد تيكنولوجيز» (٣،٥) و«جنرال اليكتريك» (٢،٢) و«لوكهيد ايركرافت» (١،٨) و «هيوز إيركرافت» (١،٦) و«بوينغ» (١،٥) و«غرومان» (١،٤).

ان التعاون بين الشركات العسكرية والسلطات التشريعية والتنفيذية يتم بانسجام ودقة كجهاز الساعة. فيعمل بنشاط في كابيتولي عدد هائل من لوبيي الاحتكارات الكبيرة. واذا كانوا في الماضي يفضلون العمل سرا، فشهرة العديد منهم كجورج تراوتمن («جنرال اليكتريك»)وكلارك ماكغريغور («يونايتيد تيكنولوجيز») وستين سومبرس («نورتروب») لا تقل اليوم عن شهرة بعض نواب مجلس الشيوخ.

اما الشيوخ انفسهم فأخذوا في الآونة الاخيرة يلعبون دور رجال الاحتكارات أكثر فأكثر.فقد أطلق على جاكسون مثلا، منذ يوم بعيد، لقب «سيناتور بوينغ» وكذلك سمي نائب الكونغرس ماكدونالد «نائب لوكهيد»، كما سمي تاوير الذي يحتل الآن منصب رئيس لجنة شؤون القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، السناتور «جنرال داينامكس» الخ..

اما الاتصال بين شركات صناعة الاسلحة، والوزارات الحربية فهو أمتن وأوثق، فكل عام يدعى الضباط والجنرالات المتقاعدون للعمل في ادارات الاحتكارات.

ان موظفي «البنتاغون» السابقين يأتون الى الاحتكارات حاملين معهم معرفة بالبرامج العسكرية الجديدة،وطلبات جديدة، وبالتالي أرباحاً جديدة.

وتجري في الوقت نفسه عملية انتقال موظفي الاحتكارات الى «البنتاغون». فجميع وزراء الدفاع الامريكان، من فورستول الى واينبرغر، كانوا رؤساء سابقين للاحتكارات العسكرية، او للبنوك او لشركات المحاماة المرتبطة بتلك الاحتكارات. ولا تقتصر الاحتكارات العسكرية على اقامة صلات مع «البنتاغون» وحسب، بل وترمي ببصرها نحو ادارة المخابرات المركزية ووزارة الطاقة، والوكالة الوطنية لدراسة الفضاء الكوني، ووزارة الخارجية في نهاية الامر. فكان هيغ وزير الخارجية الامريكي السابق، مثلا رئيسا لادارة شركة «يونايتيد تيكنولوجيز» المذكورة آنفاً.

ان مصالح الاحتكارات العسكرية تمثلها كذلك مراكز علمية عديدة وتعمل بنشاط خاص في هذا المجال «راند كوربوريشن» ومعهد غوفير لشؤون الحرب والثورة والسلام، ومعهد كاليفورنيا للابحاث المعاصرة، ومعهد أصحاب الاعمال الامريكي،و«صندوق الوراثة».

وتصر «احتكارات الادمغة» هذه في منشوراتها وفي كثير من التقارير والمذكرات التي تعدها بأمر من «البيت الابيض» وغيره من الدوائر الحكومية على ضرورة تحقيق برامج عسكرية جديدة غالية وواسعة النطاق.

ولا يضن «لوبي» المجمع العسكري الصناعي في بذل الجهود في محاولاته للبرهنة على ان النفقات العسكرية تؤثر «تأثيراً ايجابياً» على الاقتصاد الامريكي زاعماً ان النفقات الحربية تساعد على تشغيل الايدي العاملة وتشجع العمل الاقتصادي وترفع مستوى المعيشة، غير ان الوضع الاقتصادي الحالي في الولايات المتحدة يكذب ذلك.. ويؤكد صحة ما قاله الجنرال أيزنهاور في حينه: «ان كل مدفع، وكل سفينة حربية، وكل جهاز صاروخي، انما هو في نهاية الامر سرقة لأولئك الذين يعانون من المجاعة والبرد والمحرومين من الغذاء والكساء».●

[عن «انباء موسكو»]

سبحان - بقية

بيتحمل ضرب لكمان أسبوع».

وأنا في حالي، أتوجّع وأئن، فات بنحاس صاحب دكان اللحمة في صفد، يهودي ابن عرب، كان يومئذ ضابطاً في الجيش. خلصنا وقال للجنود: يا أولاد الفاعلة التاركة ليش تعملوا فيهم هيك؟ هذول بشر.

تحرك الجندي ابن الروماني بياع الكنادر في هادار حيفا وأخذ يخلخل الحبل عن يدي.

اغتنمت الفرصة وتنخعت كتلة من الدم المتجمد حول أحد أسناني في وجهه. فهاج فهجت. شتم فشتمت. قال: «ابن ال..» فقلت: «أنت ابن وابن ال..».

بعد ٢٧ يوماً فش الورم عن أجسامنا وبقيت علامات زرقاء وحمراء تحت عيني. ودونا على صفد للمحاكمة.

طلبنا الحريق ابن الحريق الحاكم العسكري للتحقيق. دخلنا واصطففنا. تنحنح الحاكم وقال: «حكمت عليك بعشر ورقات». تنحنحت ورفعت أصبعي الوسطاني معترضاً.ضربني الحريق كفاً على كفي وقال: «نزل وادفع». نزلت وقلت: «لازم يقول حكمت عليك المحكمة ومش حكمت عليك!».

وبعد انتهاء المحكمة رجّع لي الحريق الورقات العشر وقال: «عشان تبطّل هالشغلة»، وكانت فلسطينية يا عمي. الواحدة تسوى زلمي.

يقولون حاكمك ظالمك! ويقولون يجيبها من فم السبع! اشبعونا ضرباً وحاكمونا وروحونا. رحت على المركز ورجعت البضاعة التي كانت على ظهر الحمار بأكملها حتى علبة مربّى البندورة التي سرقها الجنود طالبت فيها. أخذت بضاعتي وروّحت. اجا أبو بصيرة الاعشى حتى يسلم علي فتنحنحت ورميتها بوجهه. ومن يومها يا عمي تركوني وتركت هالشغلة وتأزم الوضع وصار الناس تخاف قطع الحدود. كنت مستعد، لوطلع بيدي ولم يطلع، ان أهرب كل شعبنا على طريق العودة الى البيوت التي تهدمت والبيوت التي لم تطلها يد التهديم. ولكن العين بصيرة واليد قصيرة والعتمة متى على قد أبد المهرب دائماً. رجعت ورجّعت وهياكم أمامي.رجّعت أهلكم ليخلفوا بنات وبنين وطيّب الله عيش السامعين.

فرد الجميع: «طيّب الله أيامك يا شيخ».

تثاقل على عكازه وتمكنا من الوقوف وسارا، هو وهي، نحو باب الخروج الى بره الى البلد سارا وقتم: «هاي حكايتي حكيتها وعندكم حطيتها.. حكيتها وحطيتها».

الخارطة السياسية - بقية

الكنيست. ولكن المعراخ يرفض هذه الطريقة اليوم لانه يرى عجزه في الشارع ويدرك ما يدركه الليكود من ان توازن القوى في الشارع يسير لمصلحة تيار الليكود. وكذلك تخشى احزاب الائتلاف الصغيرة، مثل المفدال وتامي، خوض انتخابات جديدة خوفاً من الانقراض. ومعروف ان بيغن يحاول إقناع هذه الاحزاب بتأييده في موقفه بشأن تقديم موعد الانتخابات بل انه اقترح عليها النزول سوية في قائمة واحدة يضمن فيها هذه الاحزاب عدد المقاعد الذي حصلت عليه في الانتخابات الاخيرة.

ولا يبدو ان محاولات بيغن هذه مثمرة.. حتى الآن. ولذا فالخيار اليوم هو بين إبقاء الوضع القائم او النجاح في الطريقة الاولى.

ويجب ان نؤكد هنا ان الوضع القائم لا يعني موقفاً متجمداً.. بل وضعاً متدهوراً الى الاسوأ في كل المجالات واخطار حرب وفاشية والخ.... والسؤال هو: ماذا تفعل المعارضة لدرء هذه الاخطار؟ وهل هي واعية لها؟ وما هو موقفها؟ وهل قاتها القطار؟!

[حول هذا الموضوع في الحلقة القادمة]

(١) انتخبت الكنيست العاشرة في ١٩٨١/٦/٣٠.

(٢) كانت نتائج الانتخابات على النحو التالي: الليكود ٤٨ نائبا والمفدال ٦ واغودات يسرائيل ٤ وتامي ٣ (وقد تم تشكيل الائتلاف من هذه الاحزاب الاربعة) هتحيا ٣ وتيلم ٢ (انضما الى الائتلاف فيما بعد، فصار ٤٧ اصبح ٥٠ فيما بعد على اثر انضمام شلوميت ألوني من حركة حقوق المواطن وامنون لين وينسحق بيرتس من الليكود) والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ٤ وشينوي ٢

(٣) تشكل الائتلاف يومها من احزاب الليكود ٤٣ والمفدال ١٢ والحركة الدمقراطية للتغيير - داش - ١٥ واغودات يسرائيل ٤ وشلومتسيون، حزب اريك شارون، ٢ وموشيه ديان جاء من المعراخ مع مقعده، وهذا بالاضافة الى تأييد بلاطو شارون.

(٤) اعلن حاييم دروكمان انه سيخوض الانتخابات القادمة في قائمة منفصلة عن المفدال

دفاعا عن الجذور - بقية

الاشارة الى ان المشروع قد حظي بموافقة المحكمة الاسلامية الشرعية» (الانباء، ١٩٧٩/٨/١٠).

هذه هي البضاعة التي عرضتها السلطات من خلال وسائل اعلامها عبر «الدمى الاسلامية» لتمرير هذه المؤامرة.

وقد اكتشفت جمعية المبادرة الاسلامية، يا الجماهير العربية في حيفا والبلاد، هذه اللعبة منذ اللحظة الاولى. ولذلك، فقد حذرت منها وفضحتها وقاومتها ونبهت الى حقيقة النوايا التي تختبىء وراءها وزيف الذرائع التي تذرع بها مخطط المؤامرة والمخلوقات التي «حُبلوا» عليها لتمريرها.

ومنذ اللحظة الاولى، استشرفت جمعية المبادرة والجماهير العربية، عبر أقسى وأمر تجربة مع المؤسسة الحاكمة، الهدف النهائي الذي سيؤول اليه هذا «المشروع التطويري». هذا الهدف المتشعب ذو الابعاد الاساسية التالية:

١- العبث العنصري بمقدسات الشعب العربي المغروس في وطنه.

٢- الغاء الوجود التاريخي وطمس معالم الهوية القومية للجماهير العربية.

٣- الاستيلاء على الارض العربية.

٤- تهويد المعالم العربية باقامة مكاتب حكومية ومؤسسات رسمية ومراكز تجارية على أراضي الاوقاف وعلى اطلال الآثار الحضارية العربية.

● يتبع ●

رسالة كفر ياسيف

محامي مجلس كفر ياسيف الى حاكم لواء الشمال: اما اصلاح الظلم الحاصل واما اتخاذ اجراءات قضائية

● لمراسلنا - بعد رفض حاكم اللواء الشمالي اعتراض مجلس كفر ياسيف على الميزانية العادية للسنة الجارية ٨٣/٨٢ المصادق عليها إرسل رئيس المجلس في ٨٣/٢/٧ رداً الى حاكم لواء الشمال فند فيه حجج الرفض. وطالبه بتعديل عدة بنود كان قد شطبها او خفضها وتزيد على عشرة ملايين شيكل، كما طالبه برفع مبلغ «خط الاعتماد» لشؤون التطوير (الذي رفضه حاكم اللواء بنسبة ٦٣٪) اكثر مما كان في العام السابق (اي بأقل من التوجيه المعطى من وزارة الداخلية).

ومن ابرز وقائع التمييز الخاص الذي يمارسه حاكم لواء الشمال ضد مجلس كفر ياسيف ايضاً نسبة الهبة العامة الى مجموع الميزانية. ففي السنة الجارية والسنة التي سبقتها كانت هذه النسبة ١١،٤٪ من مجموع الميزانية بينما بلغت في السلطات المحلية الاخرى ٤٠ - ٥٠٪ من مجموع ميزانياتها (ولدى البعض اكثر من هذا ايضاً).

وقد بقي رد رئيس المجلس، ورغم مضي اكثر من شهر ونصف على ارساله، بدون جواب من حاكم اللواء. فقام المجلس، عن طريق محاميه الاستاذ هاشم شحادة بارسال كتاب في ٨٣/٣/٢٢ الى حاكم اللواء طالبه فيه «بفحص مطاعنه وباصلاح الظلم الحاصل بلا اي تأخير حتى لا يكون مضطراً لاتخاذ الاجراء القضائية المناسبة».

مذكرة من مجلس كفر ياسيف ولجان اولياء امور الطلاب فيها الى وزارة المعارف

مرسلو المذكرة: اذا لم تستجيبوا لمطالبنا فسنلجأ لاجراءات تحاشيناها حتى الآن!

● في اواسط آذار الجاري بعث مجلس كفر ياسيف ولجان اولياء امور الطلاب في مدارس القرية الثلاثة مذكرة مشتركة الى وزير المعارف ومدير الوزارة العام ومدير المعارف العربية والى لجنة المعارف في الكنيست حول المماطلة وعدم الجدية التي ميزت تعامل مسؤولي المعارف معهم بخصوص احتياجات البناء في مدارس كفر ياسيف.

وكان المجلس ولجان الاباء الثلاث قد بعثوا بمذكرة الى مدير عام وزارة المعارف في مطلع شباط ١٩٨٢ فصلوا فيها احتياجات مدارس كفر ياسيف لابنية اضافية (٣ وحدات بساتين اطفال، ١١ غرفة إدارة وتدريس، قاعة المختبر في الثانوية ووحدة منافع، وقاعات للمدارس الثلاثة وملجأن لمدرستين)، وحول المدير العام الامر الى قسم المعارف العربية. وانقضت سنة من المراجعات والمقابلات والمكاتبات والاتصالات مع هذا القسم بلا طائل. وكان جواب مسؤول التخطيط في القسم على آخر اتصال به من قبل المجلس في الشهر الماضي: «لا توجد ميزانية. لا نستطيع ضمان شيء»!!

وقد طالب مرسلو المذكرة وزارة المعارف بأن تخصص الميزانيات لاقامة الابنية المطلوبة وفق برنامج لثلاث سنوات يبدأ من ٨٣/٤/١.

وطلبوا من لجنة المعارف ومن الوزير ان يزوروا القرية ليطلعوا بانفسهم على الوضع الخطر الناشىء عن نقص الابنية في المدارس او ان يستقبلوا وفداً من المجلس ولجان الآباء لشرح الوضع.

واعلن مرسلو المذكرة في نهاية مذكرتهم: «اذا لم نتلق جوابا ايجابيا لمطالبنا فلا مناص امامنا من اتخاذ اجراءات لم نرغب بها طيلة الوقت».

سنة تمر ومحكمة العدل العليا لا تصدر قرارها!

● بعث محامي مجلس كفر ياسيف مؤخرا تذكيراً الى مسجل محكمة العدل العليا ابدى فيه استغرابه من واقع انقضاء سنة دون ان تصدر المحكمة قرارها بخصوص قضية كان قد رفعها باسم المجلس ضد وزارة المعارف، وكانت المحكمة قد نظرت فيها يوم ١٩٨٢/٣/١٨. وفي حينه ابلغت المحكمة الطرفين - بعد ان استمعت اليها - بأنها ستتخذ قرارها وترسله اليها دونما حاجة لاستدعائها اليها.

وعندما لم يتسلم محامي المجلس القرار بعد عدة اشهر قام بمراجعة شفهية الى سكرتارية المحكمة فاتضح له ان القرار لم يصدر بعد. وعاد واتصل في الشهر الماضي ثانية ولاقى نفس النتيجة.

وجدير بالذكر ان القرار يتعلق بطلب المجلس المحلي ان تدفع وزارة المعارف له التكاليف التي صرفتها على بناء اربع غرف دراسية في صيف ١٩٧٩.

حاكم لواء الشمال - وليس الوزير - يرد على احتجاج بخصوص حل مجلس البقيعة!

جواب كينغ لرئيس مجلس كفر ياسيف: ممنوع عليك التدخل بهذا الامر!

● تلقى رئيس المجلس المحلي الرفيق نمر مرقس في مطلع شباط الماضي رسالة من سبعة اعضاء مجلس البقيعة المحلي (من اصل ٩)، المرسلة الى العديد من رؤساء السلطات المحلية والهيئات والتي يحتجون فيها على حل مجلسهم المنتخب وتعيين لجنة بدلاً منه.

وعلى اثر ذلك بعث الرفيق نمر مرقس رسالة الى وزير الداخلية اعلن فيها تضامنه مع موقف الاعضاء المذكورين واحتج بدوره على حل مجلس البقيعة المحلي وطالب الوزير بالغاء امر الحل.

وتلقى جوابا من مكتب وزير الداخلية يبلغه فيه عن وصول رسالته وعن احالتها الى حاكم لواء الشمال للرد عليها! وقد وصله مؤخرا رد حضرة حاكم اللواء. وجاء فيه: «ان البند ١٤٦ من امر المجالس المحلية يعطي المجلس المحلي الحق في ان ينشط في كل موضوع يتعلق بالجمهور ضمن منطقة نفوذه.

وان حل مجلس البقيعة المحلي لا يتعلق بالجمهور في منطقة مجلس كفر ياسيف المحلي. وعلى ذلك فانت ممنوع من التدخل فيه»!

وقد رد رئيس مجلس كفر ياسيف على حاكم اللواء قائلا:

«انني لا اقبل تفسيرك للبند ١٤٦ من امر المجالس المحلية، وساطلب تفسير المستشار القضائي لوزارة الداخلية.

وان الاكثرية الساحقة من الجمهور الذي انتخبني قلقة وساخطة تجاه ظاهرة حل المجالس المحلية المنتخبة التي برزت في السنتين الاخيرتين بشكل خاص في الوسط العربي (المغار، ابو سنان، جلجولية والبقيعة). هذه الظاهرة تجسد خط استهتار بارادة جمهور الناخبين وبأحد حقوقه الاساسية.

وعلى هذا وجدت من واجبي التعبير عن مشاعر جمهور كفر ياسيف تجاه هذه الظاهرة. وباحتجاجي امام وزير الداخلية على حل مجلس البقيعة المحلي عبرت عن هذه المشاعر. ولا ارى في ذلك تجاوزا لصلاحياتي».



● جانب من مسيرة الألوف التي انطلقت من سخنين، بلد الشهداء، صوب دير حنا وهي ترفع الشعارات الكفاحية وتهتف بالأهازيج الوطنية ●

اكتيف منطقة الشبيبة الشيوعية في المثلث

نحو انجاح مخيم العمل التطوعي في ام الفحم والمؤتمر التاسع لمنطقة الحزب في المثلث

● الطيرة - لمراسلنا - **غصت قاعة نادي الحزب في الطيرة يوم الجمعة الماضي بمئات الشابات والشباب من نشطاء الشبيبة الشيوعية (الاكتيف) الذين ملأوا قاعة النادي التي ازدانت بالشعارات الثورية التي تحيي ذكرى شهداء يوم الارض الخالد، وتندد بأستمرار الاحتلال وممارساته وتطالب بتشديد النضال ضد توصيات لجنة قصاب وغيرها.**

وقد رحب بهم الرفيق حسن سلطاني عضو اللجنة المركزية للشبيبة. وأشار الى ان الافتتاح الجماهيري لهذا الاكتيف جاء من اجل احياء ذكرى يوم الارض. وبعده تحدث بأسم لجنة الدفاع عن الاراضي في الطيرة المربي حسن بشارة، الذي ندد بأستفزازات الشرطة التي تقدم الشباب للمحاكمات الجائرة وحيى اعضاء الشبيبة الشيوعية في المثلث بكلمات حارة. ثم تحدث بأسم منطقة الشبيبة الرفيق مريد فريد سكرتير منطقة الشبيبة، فحيى جماهير الشباب والشابات بمناسبة يوم الارض الذي اصبح عيداً وطنياً. وندد بالاحكام الجائرة الصادرة ضد شبابنا وشاباتنا. واشار الى الحكم على رفيقة من ام الفحم بدفع غرامة ٢،٥ مليون ليرة! ثم نقل مريد للاصدقاء بعض الانجازات ومنها: اقامة نواة للشبيبة في قرية ميسر، وتوسيع صفوف الشبيبة والحزب بعشرات الشباب والشابات، والوصول الى الاكثرية الساحقة من قرى المثلث.

وكانت الكلمة السياسية للرفيق جمال موسى عضو المكتب السياسي لحزبنا. وقد شرح في كلمته الاوضاع السياسية في العالم والمنطقة وتحدث عن ذكرى يوم الارض الخالد. وفي ختام كلمته حيى اعضاء الشبيبة باسم الحزب وناشدهم القيام بالمزيد من النشاطات من اجل خدمة الشباب والشعب.

وبعد ذلك، قدمت فرقة فنافيت السكر لقطات شعرية وفنية رائعة نالت تقدير الحضور. كما قدم الرفيق احمد هاني بعضاً من اغانيه الثورية.

وواصل الاكتيف أعماله يوم السبت فقدم الرفيق مريد فريد تقريرا تنظيميا عن نشاطات المنطقة خلال السنة الماضية، اشار فيه الى المكاسب والنجاحات، وهي كثيرة، والى النواقص والاخطاء التي يجب التخلص منها؛ وأبرز فرع الطيبة الذي نال علم المنطقة.

هذا وجرى نقاش حي اشترك فيه العديد من الرفيقات والرفاق. بعد ذلك قدم الرفيق عبد الحميد ابو عيطة تحية منطقة الحزب للأكتيف.

ثم لخص النقاش الرفيق مريد وأقر الاجتماع القرارات التالية:

● يقرر الاكتيف البيانات والتلخيصات.

● يندد الأكتيف باستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، وللاراضي اللبنانية ويطالب بانسحاب جيوش الاحتلال فوراً. ويطالب بحل عادل للقضية الفلسطينية على أساس احترام الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

● يندد الاكتيف باعمال الاستيطان والتهويد في الضفة الغربية المحتلة ويشجب أعمال القمع والبطش التي يمارسها جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين. ويطالب بايقافها وباعادة فتح المدارس والجامعات في الضفة الغربية.

● يحيي الاكتيف ذكرى شهداء يوم الارض البررة. ويندد باستمرار سلب الاراضي العربية، ويستنكر عملية ضم الاراضي العربية لمجلس «منشجاف» الاقليمي واغلاق المناطق ١٠٥ و ١٠٩ في أم الفحم. ويطالب الاكتيف بايقاف هذه الاعمال. وبتوسيع مسطحات قرانا وباقرار خرائطها الهيكلية بما يتلاءم مع التطور وحل مشاكل الازواج الشابة.

● يعلن الاكتيف عن استنكاره الشديد للتحقيقات الاستفزازية في مراكز البوليس. والمحاكمات «القرقاشية» بتهم الاشتراك في مظاهرات الاحتجاج على مذابح صبرا وشاتيلا. ويندد الاكتيف بقرار محكمة الصلح في الخضيرة الجائر الذي يقضي بفرض غرامة ٢،٥ مليون ليرة وبالسجن سنة مع وقف التنفيذ على الرفيقة أسيمة حصري من أم الفحم. ويطالب بوقف هذه المحاكمات التي تفوح منها رائحة عنصرية بغيضة.

● يستنكر الاكتيف قرار الحكومة المتصري ومحاولة تمرير قانون مخصصات الاولاد العرب لمجرد كونهم عرباً. ويرى فيه وصمة عار في جبين السياسة الاسرائيلية. ويطالب بالغاء هذا القانون المعادي للعرب.

● يطالب الاكتيف باطلاق سراح رافضي الخدمة العسكرية في لبنان والمناطق المحتلة لاسباب ضميرية.

● يدعو الاكتيف جمهور الرفاق والاصدقاء الى التجند لانجاح مخيم العمل والكرامة في أم الفحم، المنعقد من ١ - ٨٣/٤/٤ من اجل أم الفحم نظيفة متطورة ومزدهرة.

● يعلن الاكتيف عن اعتزازه برفيقاتنا وصديقاتنا اللواتي يأخذن دورهن في معركة الكرامة والشرف ويخرجن للعمل والحياة السياسية والاجتماعية. اننا نرفض الدعوة الرجعية المتخلفة الرامية الى شل نصف مجتمعنا. ونطالب بايجاد الاعمال اللائمة للفتيات والنضال من اجل انتزاع حقوقهن كاملة غير منقوصة.

● تحيي نضال الطلاب الجامعيين والثانويين العرب ضد توصيات لجنة قصاب العنصرية، وندعو الى تشديد النضال من أجل مساواة الطلاب العرب مع اخوتهم اليهود والى احترام حق طلابنا في حرية التعبير والتنظيم.

● يتوجه الاكتيف بتحية حارة الى منطقة حزبنا الشيوعي في المثلث بمناسبة انعقاد مؤتمرها التاسع في اواسط نيسان. ان انعقاد المؤتمر بالنسبة لنا هو حدث هام جداً وعلامة بارزة على طريق الكفاح الطويل من اجل النهوض بمنطقتنا ويدعو الاكتيف جمهور الرفاق والاصدقاء الى بذل الجهود لانجاح المؤتمر والوصول الى مكاسب جديدة في تنفيذ برنامج منطقة حزبنا.

«صوت الناصرة» - نشرة جديدة لجبهة الناصرة الدمقراطية

● الناصرة - لمراسلنا - اصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية نشرة لمرة واحدة بعنوان «صوت الناصرة». وهذه النشرة الجديدة للجبهة غنية بالأخبار والتحقيقات والمعالجات الهامة التي تمس قضايا المواطنين من مختلف جوانب العمل البلدي والاجتماعي، وتتضمن النشرة مقالات حول: التحضيرات لاحتفالات ٣٠ آذار واجتماعات رؤساء المجالس اليهودية والعربية في الجليل والبطالة في الناصرة وتحقيقات حول انجازات الجبهة في مجال خطوط المجاري وميزانية البلدية والنشاط الواسع لقسم الرياضة في البلدية وتحقيقا حول تخطيط التعليم في المدينة تخطيطا علميا. وتتميز هذه النشرة الجديدة بقصر المواد وتنوعها مما يجعلها شيقة سهلة للقراءة.

وقد بدأ توزيع النشرة في الاماكن العامة والاحياء وهي تثير اصداء ايجابية بين المواطنين ■

رسالة شكر من معهد وايزمن للعلوم الى المربي مكرم سعيد من عبلين

● عبلين - لمراسلنا - تلقى المربي مكرم سعيد معلم الرياضيات في مدرسة عبلين «ب» رسالة شكر وتقدير من قسم الرياضيات في معهد وايزمن في رحوبوت موقعة من قبل رئيسة القسم «روحامة إيبن» ومرسلة بتاريخ ١٣ آذار. وذلك رداً على الملاحظة التي ارسلها الاستاذ سعيد الى هذا القسم. وجاء في الرسالة: «نحن نشكرك وتقدر ملاحظتك القيمة المتعلقة بجمع الاعداد الموجهة بواسطة المساطر. أنت صادق تماما فمن المهم جدا في الواقع المحافظة على أن تكون وحدات القياس في المسطرتين متساوية. والا، حسبما ذكرت تكون الاجوبة التي نتوصل اليها غير صحيحة. لذلك يجب بل هناك ضرورة ملحة لتأكيد هذه القضية في الصفوف. وفي الكتب المدرسية»!

وعقب الاستاذ مكرم سعيد على هذه الرسالة بانه توصل الى هذه الملاحظة القيمة خلال تدريس المادة في صفوف السوابع في مدرسة عبلين «ب» ومن كتاب فصول الرياضيات «في عالم الارقام» التي لم تذكر فيه هذه الملاحظة القيمة. ونتيجة لوقوع بعض الطلاب في أخطاء في الاجوبة عند استعمالهم للمساطر في عمليات جمع الاعداد الموجهة على الرغم من تمتع هؤلاء الطلاب بكفاءة علمية ممتازة!! وذلك نتيجة لتعود الطلاب في جمع الاعداد الموجهة بواسطة «أسهم» حيث يستعمل محور أعداد واحد. وليست هناك أهمية لكبر وحدة القياس المستعملة على المحور..

سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية تحيي ذكرى سلطان الاطرش وكمال جنبلاط

■ المغار - لمراسلنا - اجتمعت يوم السبت الماضي (٣/٢٧) في قرية المغار سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية.

وقد أحيت اللجنة ، ذكرى المناضل سلطان الاطرش قائد الثورة السورية الكبرى ضد المستعمرين الفرنسيين وذكرى الشهيد كمال جنبلاط الزعيم السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وقائد الحركة الوطنية اللبنانية.

كذلك دعت اللجنة أبناء الطائفة العربية الدرزية في البلاد الى المشاركة الفعالة في إحياء «يوم الارض» المجيد التي جرت يوم الاربعاء الماضي.

الطوائف المسيحية الغربية في الناصرة تحتفل بعيد البشارة وأحد الشعانين

*** النائب زياد يستعرض قضايا الناصرة ومعاناتها مع غبطة البطريرك بلتريتي ***

● الناصرة - لمراسلنا - احتفلت الطوائف المسيحية التي تسير على التقويم الغربي هذا الاسبوع بعيد البشارة وأحد الشعانين.

وكانت الاحتفالات قد بدأت بعد ظهر الجمعة الماضي حين وصول غبطة البطريرك يعقوب بلتريتي من القدس الى المدينة، حيث جرى لسيادته استقبال رسمي شارك فيه رئيس البلدية النائب توفيق زياد ونواب الرئيس ورجال الدين ولفيف من المواطنين.

وقام غبطة البطريرك بلتريتي صباح السبت الماضي بزيارة دار البلدية حيث رحب به رئيس البلدية، واستعرض أمامه أوضاع مدينة الناصرة، والجماهير العربية ومعاناتها من جراء سياسة نهب الأرض والاضطهاد القومي والتمييز.

وقدم النائب زياد لضيفه هدية رمزية، عبارة عن مجسم فخاري لعين العذراء التاريخية. وقال زياد انه في نية بلديته إعادة بناء عين العذراء التاريخية بعد أن شوهت الادارات السابقة طابعها وشكلها.

عبلين تحتفل بعيد المرأة وعيد الأم

● عبلين - لمراسلنا - جرى في نادي الحزب الشيوعي في عبلين، مساء يوم الاحد الماضي (١٩٨٣/٣/٢٧) احتفال نسائي بمناسبة عيد المرأة العالمي وعيد الأم، وقد اشرف على إعداده عضوات من حركة النساء الدمقراطيات في القرية واكتظ النادي بجمهور النساء. افتتحت الاحتفال السيدة لويزة سليم (ام رشيد) باسم الحركة في عبلين. ثم القت الرفيقة أوديت نمر كلمة سياسية. وبعد ذلك قدمت فرقة «أنوار الجليل العبلينية» وصلة فنية رائعة. وشارك في الغناء والفرق كل من موسى اسطفان تيم، وسيمون قسيس ويوسف حاج، ورمزي الشوملي، والمغني الصغير اسبارتكوس حاج.

لجنة المتابعة للجان الاباء العرب تعقد اجتماعها الأول

● الناصرة - لمراسلنا - عقدت لجنة المتابعة للجان الآباء العرب، المنبثقة عن لقاء لجان الآباء العرب في ام الفحم، اجتماعها الاول في المركز الثقافي البلدي في الناصرة، وذلك يوم الاحد ٨٣/٣/٢٧.

وفي هذا الاجتماع قدم مريد فريد تلخيصاً لابحاث وقرارات لقاء أم الفحم تحدث فيه عن دور لجنة المتابعة.

بعد ذلك جرى نقاش حي اشترك فيه جميع اعضاء لجنة المتابعة.

وفي ختام الاجتماع، قررت لجنة المتابعة اصدار نشرة للجان الآباء في المدارس، وللجان الآباء المحلية، تشرح فيها قرارات لقاء ام الفحم، وتدعو هذه اللجان الى الاستعداد لدراسة توصيات اللقاء الاول، ولعقد مؤتمر لجان الآباء العرب العتيد.

مجلس ام الفحم المحلي يعرب عن استعداده للتعاون ولكنه يرفض التسلط.

● ام الفحم - لمراسلنا - أعرب مجلس ام الفحم المحلي عن استعداده لاشراك شبكة «عمال» للتعليم المهني في القسم المهني في المدرسة الثانوية الشاملة في البلدة الذي بوشر العمل فيه منذ مطلع السنة الدراسية (٨٣/٨٢).

وفي هذا العام الدراسي بدأ في هذا القسم تعليم فرعي الكهرباء والخياطة. ويخطط مجلس ام الفحم المحلي لادخال فروع الميكانيك والنجارة والحدادة خصوصا انه تم اعداد القاعات والاماكن اللازمة لهذا الغرض.

ومنذ البداية رأى المجلس ضرورة اشراك أطراف عديدة في قسم التعليم المهني في البلدة ومن أجل ذلك توجه الى شبكة «عمال» ووزارات العمل والتجارة والصناعة.

ولكن المجلس تلقى في ٨٣/٣/١١ كتابا من السيد آبي جاد رئيس قسم التعليم التقني في وزارة الزراعة جاء فيه انه «بعد البحث وصلنا الى الاستنتاج انه من أجل دخولنا الى المدرسة الثانوية في ام الفحم يجب ان تكون المدرسة تحت ادارتنا ومسؤوليتنا الكاملة ويجب ان يكون كل موظفي ومعلمي القسم المهني في المدرسة في المستقبل موظفين وعاملين في شبكة «عمال» الصناعية»!!

وعبر مجلس ام الفحم المحلي عن استغرابه من هذا الموقف وأكد استعداده للتعاون والمشاركة ولكن دون نزع اليد والتملك وطالب اللجنة التنفيذية للهستدروت وشركة العاملين بايجاد حل سريع لهذه القضية حتى يتسنى العمل في الفروع المهنية في السنة الدراسية المقبلة.

مندوب الجبهة في مجلس عمال ام الفحم المعين:

على الهستدروت ان تفي بوعودها

*** يجب تحقيق مطالب عمال أم الفحم في انتخاب مجلس عمال حقيقي يرعى مصالحهم ***

● أم الفحم - لمراسلنا - بعث الرفيق عدنان عبد الهادي، عضو مجلس عمال ام الفحم المعين في ٨٣/٢/١٦ رسالة خطية الى اللجنة التنفيذية للهستدروت دعاها فيها الى تنفيذ وعودها بإجراء الانتخابات لمجلس العمال في أقرب وقت ممكن كي يستطيع المجلس القيام بواجبه تجاه القضايا التي يعاني منها العمال في البلدة.

وتأتي هذه الرسالة اثر اهمال مجلس العمال المعين الفاضح وعدم اهتمامه بالقضايا التي تعاني منها الطبقة العاملة في البلدة مثل قضية الأطباء من أبناء أم الفحم وضرورة استيعابهم (هناك ثلاثة أطباء من أبناء القرية لا يعملون بالاضافة الى طبيبة النساء الدكتورة جينا) وموقفه السلبي من اضراب عمال الورق في الخضيرة واستغلال الفتيات في المصانع والمكاتب في البلدة وعدم قيامه بأي عمل من أجل تحسين أجورهن او الحفاظ على حقوقهن النقابية، وموقفه السلبي كذلك تجاه قضايا الجماهير العربية مثل قضايا الارض والقضايا السياسة الاخرى ورفضه بحث قضية الاراضي المغلقة وضرورة الوقوف الى جانب السكان وأصحاب الاراضي.

ونوه الرفيق عدنان الى أن هذا الاهمال ازداد سوءا في السنة الاخيرة بحيث أصبح المجلس لا يجتمع على الرغم من مطالبة ممثل الجبهة. واذا اجتمع فلا يكتمل النصاب القانوني فتنفض الجلسة دون بحث المواضيع واتخاذ القرارات.

ويذكر ان المجلس (لجنة عمال) أعلن عن تعيينه قبل حوالي ثلاث سنوات. وقد حرص المعراخ على أن يكون له فيه حصة الاسد حيث حدد له (١١) عضواً من أصل (١٩) وحدد لليكود (٦) أعضاء. ولحزب الاحرار عضو واحد. اما الجبهة التي حصلت على ٥٤٪ من أصوات الناخبين للهستدروت محلياً، فقد حدد لها عضو واحد تماماً مثل الليكود الذي لم يحصل على أية أصوات تقريباً.

مدرسة عمر بن الخطاب تكرم الامهات

● ام الفحم - لمراسلنا - بدعوة من الهيئة التدريسية في مدرسة عمر بن الخطاب ولجنة طلاب المدرسة، ولجنة الاولياء فيها عقد يوم الثلاثاء الماضي (٣/٢٢) احتفال جماهيري لامهات الطلاب بمناسبة عيد الأم.

ترأست الاحتفال المعلمة بادرة يونس، وتحدثت فيه عن اهمية اكرام الامهات وعن دورهن في تربية الاجيال الصاعدة.

ثم تحدث مدير المدرسة المربي احمد خضر جبارين، فنقل الى جمهور الامهات تحيات ادارة ومعلمي المدرسة.

ثم حيى الامهات بأسم مجلس الطلاب الطالب محمد صالح جبارين، ناقلا للامهات اطيب التمنيات بهذا العيد.

وكانت الكلمة الختامية لرئيس لجنة الاباء في المدرسة مريد فريد فنقل للامهات التهاني العطرة، مشيرا الى الظروف التي يعقد فيها هذا الاحتفال ومذكرا بأخواتهن في المناطق المحتلة، وفي مخيمات اللاجئين في لبنان، اللواتي فقدن المدرسة والمسكن والزوج وفلذات الاكباد، لكنهن صامدات. مؤكدا ان عيد الامهات الاكبر، هو احلال السلام العادل القائم على احترام حق شعبنا الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

وقد تخلل الاجتماع تلاوة ما تيسر من الذكر الحكيم، وقدم فيه برنامج فني حافل، من اطفال صف البستان، وجوقة الغناء في المدرسة التي نالت اعجاب الامهات على اغانيها الجميلة والانسانية. ■

احتفال مركزي في حيفا بمرور ١٠٠ عام على وفاة كارل ماركس

● حيفا - لمراسل «الاتحاد» - بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي نظمت في حيفا يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي أمسية مكرسة لمرور ١٠٠ عام على وفاة كارل ماركس. وقد غصت قاعة نادي الحزب في درج الموارنة بجمهور غفير من اليهود والعرب من حيفا كما اشتركت وفود كبيرة من منطقة الناصرة ومنطقة عكا. وقد ازدانت قاعة الاجتماع بصورة كبيرة لماركس كتب تحتها الشعاران: «سيبقى اسمه حياً على مر الاجيال وكذلك نظريته» (انجلس)، و «الماركسية لا تقهر لانها حقيقة» (لينين).

افتتح الاجتماع الرفيق زاهي كركبي فتحدث عن حياة ماركس وعن نظريته. وتلاه الرفيق وولف ارليخ الذي خصص قسماً كبيراً من كلمته للرد على محاولات تشويه نظرية ماركس عالميا ومحليا. (وستنشر في العدد القادم ملخصاً لكلمة الرفيق زاهي كركبي كما ستنشر في عدد لاحق ملخصاً لكلمة الرفيق وولف ارليخ).

في اجتماع مجلس عمال شفاعمرو

بن يسرائيل يدافع عن سياسة الحكومة؟!

● شفاعمرو - لمراسلنا - بحث مجلس عمال شفاعمرو في جلسته العادية التي عقدت يوم الثلاثاء الماضي (٣/٢٢) قضية البرنامج التنظيمي الجديد في الهستدروت وأعمال المجلس خلال العام ١٩٨٣/٨٢. وذلك بحضور غدعون بن يسرائيل رئيس قسم التنظيم ومجالس العمال في الهستدروت.

وفي هذه الجلسة هاجم بن يسرائيل كتلة الجبهة لأنها طالبت بتأييد ودعم الاطباء في إضرابهم.

وأثار أعضاء الجبهة موضوع قانون التأمين الوطني الجديد وطالبوا بإدراجه على جدول الأعمال بسبب ما فيه من تمييز فاضح ضد السكان العرب في البلاد. غير ان سكرتير مجلس العمال رفض بحثه قائلا: «ان هذا القانون لا يضرني شخصياً»!

وقد أظهر النقاش الحاد الذي جرى بين أعضاء كتلة المعراخ أنفسهم ان سكرتير مجلس العمال مسؤول عن عدم وجود فريق هبوعيل شفاعمرو وعن المحسوبية في التوظيف وفي عمل المجلس.

وطرح أعضاء الجبهة قضية أوضاع عيادة كوبات حوليم وتذمر الاهالي الشديد من المعالجة التي يقدمها الطبيب «كوغن» للمرضى. إلا ان سكرتير المجلس أجاب: «لماذا نغيره فهو إنسان لطيف»!

وقد ذكر أحد اعضاء المعراخ بن يسرائيل بأنه جرى اتفاق بين ممثلي المجلس وبلدية شفاعمرو، وضعت بلدية شفاعمرو بموجبه مساحة ١٨ دونماً تحت تصرف «حيرات عوبديم» لإقامة الأبنية للأزواج الشابة عليها. وطالب «حيرات عوبديم» بأن تباشر العمل بموجب هذا الاتفاق الذي مضت عليه مدة طويلة.

وفي النهاية أثار أعضاء الجبهة مشكلة البطالة التي تواجه العمال العرب. ولكن بن يسرائيل تهرب من الموضوع بالادعاء بأن الأزمة الاقتصادية في اسرائيل أخف منها في الولايات المتحدة وايطاليا وغيرها من البلدان.

الاحتفالات الشعبية في شفاعمرو على شرف يوم الام والمرأة العالمي

● شفاعمرو - لمراسلنا - اقامت مكتبة شفاعمرو العامة احتفالاتها على مدى ثلاثة ايام متتالية (١٨ - ١٩٨٣/٣/٢٠) بمناسبة يوم الام والمرأة العالمي. ففي اليوم الاول اقامت احتفالاً تحت رعاية رئيس البلدية السيد ابراهيم نمر حسين تضمن برامج عدة منها اجراء السحب الخيري على شرف هذه المناسبة الذي سبقته حملة تبرعات شاملة في المدينة استمرت مدة شهرين خصص ريعها لدعم مكتبة شفاعمرو. وفي اليومين الثاني والثالث نظمت المكتبة العامة مجموعة من ٢٠ شاباً وشابة من المتطوعين لديها، فطافوا البلدة واقاموا احتفالات شعبية واسعة لدى الاهالي قدمت خلالها عشرات الهدايا للنساء الامهات في عيدهن العالمي.. وقد اغتنمت المكتبة الفرصة فقدمت العديد من بطاقات التسجيل لتشجيع المواطنين على الانضمام الى عضوية المكتبة. واستقبل الاهالي هذه الخطوات بالارتياح والترحيب مما اضفى على احتفالات يوم الام والمرأة العالمي جواً من البهجة والسرور.

ميزانية مجلس الطيبة المحلي حوالي ٢٧٠ مليون شيكل

● الطيبة - لمراسلنا - في جلسته المنعقدة بتاريخ ٨٣/٣/٢٤ أقر مجلس الطيبة المحلي بأغلبية أعضائه ميزانيته العادية للسنة المالية ٨٤/٨٣ بحوالي ٢٧٠ مليون شيكل.

ويحاول المجلس المحلي في هذه الميزانية أن يستجيب لحاجات البلدة وفي مقدمتها بناء المدارس وتصليح الشوارع والطرق الزراعية واعمار المنطقة الشمالية (شق شوارع فيها وتزويدها بالمياه والكهرباء .. الخ). وستضاف الى هذه الميزانية غير العادية (ميزانية تطوير) سيقرها المجلس في جلسة لاحقة.

ومن أهداف الميزانية الجديدة أيضا تطوير الفعاليات الاجتماعية والثقافية والرياضية ولاول مرة تشترك الطيبة في سلك الرياضة التابع لوزارة المعارف ويساهم المجلس بـ ٥٠٪ من نفقاته.

ومن أهدافها ايضا اقامة محطة للخدمات النفسانية يوظف فيها مستشار نفساني وطبيبة نفسانية لاجراء الفحوصات والارشادات للطلاب وخاصة في مجال التخصص. وكذلك فتح صفوف قبل البستان في كل حي وفتح مؤسسة لتعليم الاولاد المعوقين فوق سن الـ ١٥ وغير ذلك الى جانب مخيمات العمل التطوعي وكذلك شراء آليات لقسم الاشغال العامة والصحة، مثل جرافة ومدحلة.

هذا وقد أكد المجلس على ضرورة انهاء الخارطة الهيكلية والاستفادة من باب الاعفاءات من الضرائب وعلى ضرورة مساواته في الهبة أسوة بالمجالس اليهودية المشابهة.

وسيعلن المجلس عن مناقصة في الجريدة الرسمية لبناء المدرسة الثانوية الشاملة.

متى تحل مشاكل الاتصال الهاتفي في زلفة؟!

● زلفة - لمراسلنا - يشكو أهالي قرية زلفة في المثلث الشمالي منذ عدة سنوات من صعوبة الاتصال الهاتفي وذلك لقلة أجهزة الهواتف في القرية.

فعلى الرغم من أن القرية ربطت بشبكة الهواتف قبل أكثر من ٧ سنوات، فلم يركب فيها سوى جهازي تلفون أحدهما لدى مختار القرية والثاني في احد الدكاكين على شكل تلفون عمومي يمكن استخدامه فقط عندما يفتح الدكان ولكن عندما تغلق يضطر المحتاج للاتصال الى أن يسافر الى كيبوتس جبعات عوز هذا بالاضافة الى أنه في أغلب الاحيان يكون معطلا. وعلى من يريد الذهاب الى الكيبوتس ليلاً يتوجب عليه أن يخضع الى الاستجواب.

ويذكر أنه قبل عدة سنوات قدمت عشرات الطلبات لتلفونات خصوصية وان هناك معامل بحاجة ماسة لتسيير اعمالها الأمر الذي يسبب لها الخسائر وكانت مصلحة التلفونات طول الوقت تدعي بأنها لا تستطيع تركيب الاجهزة لأن المجمع المركزي غير جاهز للاستيعاب. هذا وبعد أن نقلت خطوط أم الفحم من المنطقة وانتهى العمل فيها اعلن ان كل من يقدم طلبا لربط بيته بخط تلفون سيوافق على طلبه. وفي شهر ٨٢/٦ ابلغ حوالي ثلاثين شخصاً بالموافقة على تركيب تلفون لهم خلال ٦ اشهر على ان يدفع الواحد منهم ٥٩٠٠ شيكل. والان وبعد مرور عشرة أشهر ودفع المبالغ المطلوبة لم يركب اي تلفون.

وفي الوقت الذي يطالب فيه اهالي القرية المسؤولين بحل المشكلة يتساءلون عن القصد من هذا التأخير ولماذا يتعهدون ولا يلتزمون بوعودهم؟!

«الكساير» - نشرة خاصة لرابطة الطلاب الجامعيين في شفاعمرو

● شفاعمرو - لمراسلنا - أصدرت رابطة الطلاب الجامعيين مؤخرا نشرة لمرة واحدة تحت إسم «الكساير». إحتوت على عدد من التقارير والمقالات والقصص والشعر من إنتاج الطلاب مثل: تقرير حول اعمال الرابطة خلال العام المنصرم وآخر عن عيادة صندوق المرضى في المدينة ومشاكلها المزمنة ومقال بعنوان إفرازات العدوان الاسرائيلي على لبنان وواجب الساعة الملح وآخر بعنوان: كي لا ننسى.

اجتماع شعبي حافل في كفركنا عشية يوم الارض

● كفر كنا ـ لمراسلنا ـ جرى في قرية كفر كنا بلد شهيد يوم الارض يوم الثلاثاء الماضي (٣/٢٩) احتفال شعبي حافل عشية يوم الارض الخالد.

وافتتح الاحتفال رئيس مجلس كفر كنا المحلي صالح عبد القادر طه فاستعرض ممارسات حكام اسرائيل العنصرية وسياسة نهب الاراضي بشتى الاساليب من اجل اقتلاعنا من جذورنا. واكد اننا ـ بوحدة صفنا وحكمتنا كنا ولا نزال وسنبقى اقوى من كل هذه الممارسات والمخططات الوحشية.

وتلاه ممثل الحركة الوطنية التقدمية فهيم حمدان فتطرق الى المخططات والممارسات التي تستهدف شعبنا في كل اماكنه مؤكداً اننا اقوى منها جميعاً كما دلت على ذلك الوقائع.

ثم تحدث الرفيق يوسف الغازي ممثلاً عن القوى الدمقراطية اليهودية وعضو عصبة حقوق الانسان والمواطن فاستنكر القوانين والممارسات العنصرية لحكام اسرائيل ووصفها بأنها وصمة عار في جبينهم واستنكر الغازي التصريحات العنصرية التي اطلقها مسؤولون سياسيون وعسكريون في اسرائيل ووصف «تعاليم» رفائيل ايتان بانها ابشع من نظريات اعداء السامية.

وتحدث الغازي عن اوضاع الاسرى الفلسطينيين في معسكر «انصار» وعن سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان الذين يعيشون في ظروف لا انسانية في ظل الاحتلال الاسرائيلي ودعا الى المساهمة من اجل انقاذهم من هذا المصير.

وقال موجهاً حديثه الى جماهيرنا: انتم صانعو يوم الارض. ونضالكم هو نضالنا. وقال ايضاً: انقل اليكم تحية الـ ٣٢ جندياً الرافضين للخدمة العسكرية في لبنان والمناطق المحتلة وهم يشاركونكم غداً يوم الارض الخالد.

ثم القى الشاعر عبد الرحمن عواودة قصيدة وطنية الهبت حماس الجمهور. وبعد ذلك القيت كلمة حسني طه والد الشهيد فأكد على اهمية وحدة الصف من اجل افشال مخططات حكام اسرائيل.

وكانت الكلمة الختامية لعضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي فقدم عرضاً مفصلاً حول ممارسات حكام اسرائيل العنصرية ابتداءً من عام ٤٨ وحتى الان. وقال ان جميع حروبهم العدوانية جلبت لهم الفشل الذريع على الرغم من تفوقهم العسكري.

وقال طوبي ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين السياسيين والعسكريين على السواء تفوح منها رائحة العنصرية الوقحة وتكشف عن ممارسات التهجير التي نفذوها في العام ٤٨ وحاولوا التستير عليها وعن مخططات التهجير الحديثة.

واورد طوبي معطيات وشواهد حول الممارسات والقوانين والمخططات العنصرية التي يهدف حكام اسرائيل من ورائها الى اقتلاعنا من جذورنا وطمس حقوقنا القومية واليومية. وقال ان جماهيرنا التي تمرست على اساليب النضال تقف اليوم وفي كل يوم موحدة الصفوف وتختار خطواتها بحكمة وتفشل جميع هذه المخططات والممارسات العنصرية.

ورفع طوبي تحيات جماهيرنا الى الـ ٣٢ جندياً الذين يقبعون في السجون العسكرية لرفضهم الخدمة العسكرية في لبنان والمناطق المحتلة. وقال ان يوم الارض لا يتعارض مع الدعوة الى اخوة يهودية ـ عربية وعلى أولئك الذين يدعون الى ابطال يوم الارض واستبداله بيوم للاخوة بين الشعبين أن يبحثوا عن منابع العنصرية وجذور العداء عند حكام اسرائيل الحاليين والسالفين.

وانهى طوبي كلمته الشاملة بقوله: ان نضالنا الدمقراطي من هذا الموقع يساهم مساهمة كبرى في معركة شعبنا باجمعه من اجل السلام العادل على اساس اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل. لقد صنعت جماهيرنا بوحدة صفها وحكمتها وبقيادة لجنة الدفاع عن الاراضي يوم الارض الخالد الذي سيبقى مشعلاً يهدينا السبيل ورمزاً لصمودنا ونضالنا من اجل السلام ومن اجل حياة انسانية شريفة.

هذا ووصلت الى الاحتفال تحية تأييد من لجنة الطلاب العرب في التخنيون.

اليوم يبدأ مخيم العمل والكرامة في ام الفحم

● ام الفحم ـ لمراسلنا ـ اليوم الجمعة (٤/١) وفي الساعة السادسة مساءً يفتتح في سينما الحمراء في حي المحاميد في أم الفحم، مخيم العمل والكرامة الخامس. ويستمر المخيم حتى يوم الاثنين ٨٣/٤/٤. ويستعد اهالي ام الفحم بحماس لاستقبال ضيوفهم المتطوعين للعمل في المخيم، اليهود والعرب، واخوانهم من المناطق المحتلة.

وام الفحم في هذه الايام تبدو مثل ورشة عمل او خلية نحل. فاللجان الفرعية تقوم بتجهيز الآليات واحضار المواد اللازمة للعمل وبجمع الاموال للمخيم وكذلك المواد التموينية لاطعام مئات المتطوعين والمتطوعات.

وهناك عشرات الورش الجدية تنتظر سواعد الشباب والشابات.

وسيتركز العمل في شق شوارع جديدة وعبارات تصريف مياه ودهان وصيانة مدارس القرية وفي العديد من المشاريع الاخرى.

وسيكون هذا المخيم كالمخيمات التي سبقته عرس الوطنية والكرامة وتظاهرة كبرى ضد سياسة التمييز وتشطيب الميزانيات وسلب الارض والمسكن ومن اجل الاخوة اليهودية العربية والسلام العادل.

وسيعمل المتطوعون على تنفيذ شعار المخيم الاساس: من اجل ام الفحم نظيفة ومتطورة.

على اثر انفجار قنبلة في شفاعمرو

مقتل طفل وإصابة اثنين آخرين

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ أدى انفجار قنبلة متروكة من مخلفات الجيش الاسرائيلي أمس الاول الاربعاء (٣/٣٠) الى مقتل الطفل سمير حجيرات (١٠) سنوات وإصابة الطفلين جعفر محمود سواعد (٦) وحمادة محمود سواعد (٥) سنوات من مدينة شفاعمرو.

وقد جرى الحادث عندما كان يقوم الاطفال بالتجول واللعب في منطقة محاذية للمدينة. ويقول الاهالي ان القنبلة ليست قديمة فقد تم احراق الاعشاب في المنطقة قبل فترة قصيرة. الامر الذي يشير الى انها جديدة.

هذا وتم تشييع جثمان الطفل سمير حجيرات بحضور جمهور غفير من شفاعمرو والمنطقة ظهر أمس الخميس، وبهذه المناسبة الحزينة يعزي اعضاء الجبهة والحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية ذوي الفقيد ويتمنون للجرحى الشفاء العاجل.

آلاف المناضلين من المثلث ـ بقيـــة

وانتصب في ساحة المهرجان الكفاحي ضريح شهيد يوم الارض رأفت زهيري عبرة ورمزاً للصمود والاستشهاد في سبيل الارض والوطن والبقاء.

وقام الرفيق عبد القادر قبل افتتاح المهرجان بالقاء القصائد الشعبية والحداء والاغاني الوطنية وشاركته الجماهير معبرة بحرارتها الاصيل عن ارتباطها بالارض وعن صمودها في وجه ارباب الحرب والتوسع والعنصرية.

وافتتح المهرجان رئيس مجلس الطيبة المحلي فاستنكر ممارسات حكام اسرائيل العنصرية وأعمالهم القمعية والاستيطانية في المناطق المحتلة وحروبهم العدوانية وجرائمهم التي كان آخرها وأبشعها حرب الابادة على الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وتحدث أيضاً كل من المحامي محمد كيوان ممثلاً عن لجنة الدفاع عن الاراضي ولطفي الصالح عضو مجلس عمال الطيبة ويهوشوع ايرغا عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت وبثينة ابو راس عن حركة النساء الدمقراطيات في الطيبة وعضو الكنيست توفيق طوبي وماجدة محاميد عن حركة النساء الدمقراطيات في ام الفحم وتمار غوجانسكي عن حركة النساء الدمقراطيات القطرية وعبد كيوب عضو لجنة أمناء الاسلامية ومحمود حسين جبري نائب رئيس مجلس ام الفحم المحلي. كما وألقى الشاعر محمود دسوقي قصيدة وطنية.

وتطرق الخطباء الى شتى الممارسات والمخططات التي انتهجتها وتنتهجها المحافل الحاكمة في اسرائيل في كافة مجالات الحياة ضد جماهيرنا العربية في اسرائيل وفي المناطق المحتلة. وأكد الخطباء على أن جميع الحروب العدوانية التي شنتها اسرائيل ضد الشعوب العربية باءت بالفشل على الرغم من تفوق اسرائيل العسكري. وأشاد المتحدثون بالوقفة البطولية الاسطورية لأبناء شعبنا الفلسطيني والقوى الوطنية اللبنانية امام الآلة العسكرية الامريكية ـ الاسرائيلية في لبنان وبالانتفاضة الشعبية في الضفة والقطاع ضد الاحتلال الاسرائيلي ورفعوا تحياتهم الى أهالي المرتفعات السورية المحتلة الصامدين الذين أعطوا المثال الاسمى لوحدة الصف النضالية.

كما استنكر الخطباء الممارسات القمعية والمحاكمات العشوائية التي تنفذها قوات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة ودعوا الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل وغير المشروط من جميع المناطق المحتلة ومن لبنان والى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف الى جانب اسرائيل كأساس لاحلال السلام العادل والشامل في منطقتنا. وأكد الخطباء اننا لا نقف وحدنا في معركتنا بل تقف الى جانبنا الشعوب العربية والدول الاشتراكية.

واستنكر الخطباء جميع القوانين العنصرية والتصريحات الوقحة المنفلتة العقال التي يطلقها حكام اسرائيل. واستنكروا الاعتقالات التعسفية التي نفذتها السلطات للعشرات من مناضلينا بهدف ارهابنا وطالبوا بالافراج عنهم حالاً. كما أستنكر الخطباء الحواجز العديدة التي أقامتها الشرطة وحرس الحدود على مداخل قرية الطيبة وطائرة الهيلوكبتر التي ظلت تحوم فوق المهرجان طيلة الوقت وأكدوا أن هذه الاساليب لن ترهبنا كما لم ترهبنا ممارسات حكومة «المعراخ» في السابق.

ووجه المتحدثون تحياتهم الى القوى الدمقراطية اليهودية وجميع أنصار السلام في اسرائيل وخاصة الـ ٣٢ جندياً الرافضين للخدمة العسكرية في لبنان والمناطق المحتلة.

واختتم المهرجان ـ التظاهرة ـ الذكرى بالهتاف: «يا بيغن ويا شارون هذا وطننا واحنا هون».

هذا ووصلت الى المهرجان تحيات من جبهة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع ومن لجنة الطلاب العرب فيها ومن لجنة الطلاب العرب في تل أبيب ومن الاتحاد القطري للطلاب العرب.

وتجدر الاشارة الى ان فئة من قرية الطيبة كانت قد أجرت مظاهرة في صبيحة اليوم نفسه وامتنعت عن المشاركة في الاحتفال. ومثل هذه الاعمال لا تخرج عن كونها انشقاقية وتسيء الى وحدة الصف التي هي ضمان صمودنا وانتصارنا.

سلطات الاحتلال تواصل ـ بقيـــة

والمسيلة للدموع بهدف إرغام إدارة المستشفى على إخراج ٤٣ طالبة ومعلمة ممن يتلقين فيه العلاج.

ومن ناحية أخرى أرسل النائبان ماير فلنر وتوفيق طوبي رسالة الى وزير الحرب جاء فيها: إننا مصعوقون من أنباء التسمم الجماعي في جنين وإنتشاره في الحي الشرقي بشكل خاص. ان سلطات الاحتلال بدلاً من الكشف عن المسؤولين الذين تسببوا في التسمم، فرضت منع التجول على سكان المدينة.

وأضافت الرسالة: إننا نرى في هذه الأعمال وغيرها تنكيلاً بأهالي المدينة القلقين على مصير بناتهم وباقي المصابين.

وفي ختام الرسالة طالب النائبان فلنر وطوبي بإلغاء منع التجول فوراً وبتمكين الأطباء والنواب وكل المعنيين بفحص الوضع من الدخول الى المدينة.

ويذكر ان سلطات الاحتلال كانت قد منعت وفداً طبياً من الحزب الشيوعي الاسرائيلي من الدخول الى المدينة للوقوف على الوضع عن كثب والمساعدة في علاج حالات التسمم والكشف عنها.

مهرجان يوم الارض ـ بقيـــة

الارض وإلغاء قوانين التمييز العنصري مثل التمييز في المخصصات ضد الاولاد العرب. ودعا عادل الاطرش رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع الى تشديد الكفاح ضد كل ممارسات النهب والقمع المتبعة ضد الشعب الفلسطيني. وتكلم سالم سليمان عن جبهة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع وجمال زحالقة سكرتير لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس، مؤكدين مشاركة الطلاب لكل الشعب في كل معارك البقاء والتطور. وحيا المهرجان بنيامين بسعور السكرتير السياسي للمبام فدعا الى الاعتراف المتبادل في الحقوق للشعبين وقال ان اسرائيل لا تستطيع ان تعيش بدون اعتراف الشعب الفلسطيني كما ان الشعب الفلسطيني لا يستطيع تحقيق حقوقه بدون اعتراف اسرائيل به. وتكلم في المهرجان أيضاً الشيخ موسى العطاونة وسليمان سلامة المزيل (من راهط) وأحمد العقبة (من راهط) وابراهيم مكاوي (من تل السبع) ومسعود الاشقر عن الحركة الوطنية التقدمية الذي أشاد بيوم الارض ودعا الى مواصلة تقاليد هذا اليوم بتصعيد الكفاح لحماية الارض والهوية القومية لشعبنا. كذلك تكلم دوف كولر من عصبة حقوق الانسان.

وتكلم في المهرجان أيضاً الدكتور اميل توما عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو سكرتارية الدفاع عن الاراضي فقال ان رسالة يوم الارض هي رسالة الوحدة الوطنية، رسالة الكفاح الموحد لصد كل الممارسات العنصرية الموجهة ضد الجماهير العربية، في مختلف الميادين. وأشار الى انهيار أهداف الحرب الاجرامية في لبنان والصمود البطولي لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقال ان يوم الارض يعبر عن البقاء والصمود وترسيخ الجذور في أرض الوطن.

ويفيد مراسلنا ان كل جو الارهاب الذي حاولت السلطة فرضه قد تحطم على صخرة صمود الشعب. وقد تدفقت الى الاجتماع وفود من كل أماكن تواجد العرب في النقب.

● اعتقالات استفزازية

هذا، وكانت الشرطة وحرس الحدود قد كثفت تواجدها بشكل فظيع في راهط. وتم خلال يوم الارض اعتقال ثمانية طلاب جامعيين لعدة ساعات مُنعوا خلالها حتى من شرب الماء.. وقد أطلق سراحهم فيما بعد، بدون أية تهمة!!

كل الجليل يتدفق ـ بقيـــة

أرواح شهداء يوم الارض وشعبنا العربي الفلسطيني. ثم تكلم كل من رؤساء المجالس المحلية رجا الخطيب (دير حنا) ومحمد عيري نصّار (عرابة) وجمال طربيه (سخنين) وعلي صنع الله (دير الاسد) ولطيف دوري (من حزب «مبام») والمحامي محمد ميعاري وصليبا خميس، عضوا سكرتارية لجنة الدفاع عن الأراضي وابراهيم نحفاوي، من حركة «أبناء البلد»، وحسن جبارين، من ام الفحم. وألقى الشاعر سميح القاسم قصيدة.

وألقى النائب ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، كلمة تحية للمهرجان فاستهلها بالتنديد بقانون «العائلات كثيرة الاولاد». ثم تطرق الى الاخطار التي تتهدد البقية الباقية من أراضي المواطنين العرب جراء سياسة التمييز القومي الرسمية.

وأكد فلنر ان لا سلام في المنطقة بدون قيام دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف الى جانب اسرائيل. وحيّى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني وقادة م.ت.ف وجميع فصائل الثورة الفلسطينية.

وسبقت المهرجان مسيرتان شعبيتان جبارتان الى دير حنا من قريتي سخنين وعرابة. وانطلقت مسيرة سخنين من نادي الحزب الشيوعي صوب النصب التذكاري حيث وضعت أكاليل الزهور عليه وعلى أضرحة الشهداء: خديجة شواهنة وخضر خلايلة ورجا أبو ريا. وتواجدت على مقربة من النصب قوات غفيرة من الشرطة وحرس الحدود، الامر الذي أثار مشاعر المواطنين ووقعت بعض التحرشات التي استعمل أفراد الشرطة خلالها قنابل الغاز المسيل للدموع. وأصيب عدد من المواطنين بحالات غثيان نقلوا على اثرها للمعالجة الطبية داخل القرية.

وانطلقت مسيرة عرابة من نادي الحزب الشيوعي واتجهت الى المجلس المحلي حيث انضم اليها رئيس المجلس وأعضاؤه وواصلت سيرها حتى ضريح الشهيد خير ياسين فوضعت أكاليل الزهور عليه واتجهت من ثم صوب دير حنا ملتحمة بمسيرة سخنين.

● استفزازات الشرطة ●

وكان قائد شرطة منطقة الجليل قد وقع، يوم الأحد الماضي، على اتفاق مع رؤساء مجالس سخنين وعرابة ودير حنا تعهد بموجبه بعدم مترسة قوات شرطة في القرى الثلاث. ولكن الشرطة أخلت بهذا الاتفاق في محاولة يائسة لافشال المسيرة الجبارة وللبطش بألوف المشاركين فيها. فقد مترست قوات غفيرة من الشرطة وحرس الحدود مدججة بكامل السلاح على الشارع الرئيسي بين عرابة ودير حنا. ورفض قائد القوات ان يستجيب لطلب قادة المسيرة فيخلي الطريق، بل ان أفراد قواته قاموا بالقاء قنابل الغاز المسيل للدموع على المسيرة بحجة أن فتياناً رجموهم بالحجارة.

وعقب انتهاء مهرجان الثلاثين ألفاً في دير حنا عادت قوات الشرطة وحرس الحدود للتحرش بشبان عرابة وسخنين وافتعال صدامات ألقت على أثرها قنابل الغاز المسيل للدموع.

وفي ساعات المساء قامت قوات غفيرة من الشرطة بمداهمة سخنين وبشن حملة اعتقالات مسعورة شملت حتى الان كلاً من: أحمد سعيد يونس وسليمان خالد بشير وعبد الله محمد سيد أحمد ومازن عبد الله أبو ريا ومنصور خالد أبو ريا وحسن عوض حيادري وباسم أحمد قاسم عثمان وهشام حميد خلايلة وزهر الدين ابراهيم خلايلة وابراهيم حمد سيد أحمد وفرج زبيدات وخالد علي أحمد حنيف وأحمد ابراهيم زبيدات وباسم محمد سعيد بكر ويوسف سليم زبيدات وعمر سليم زبيدات.

في الذكرى ـ بقية

التجاري والبلدة القديمة في مدينة نابلس وعلى مخيمات بلاطة وعين بيت الماء والدهيشة وقلنديا وعلى قرية ذبانة حيث القيت زجاجة حارقة على سيارة باص اسرائيلية.

كما وتعرضت سيارة عسكرية لرشق بالحجارة بالقرب من عنبتا وتعرضت سيارة للمستوطنين لقنبلة حارقة بالقرب من قلقيليا.

هذا وعم الاضراب الشامل مدينة غزة ورفح وخان يونس ودير البلح فاغلقت جميع المحالات التجارية ابوابها وعم الاضراب ايضاً مخيمات اللاجئين وجرت مظاهرات ومسيرات في البريج والمغازي والنصيرات ووضع المتظاهرون الاطارات المشتعلة في الشوارع الرئيسية فقام جنود الاحتلال بتفريقهم مستعملين الغاز المسيل للدموع. كما وقامت سلطات الاحتلال بكسر اقفال المحلات التجارية في غزة وغيرها واقفلت محلات تجارية أخرى بالاوكسجين. وجرت مسيرات تظاهرية في مخيم جباليا قام المتظاهرون خلالها بوضع الاطارات المشتعلة في الشوارع وبرشق السيارات العسكرية بالحجارة. كما والقيت في المخيم قنبلة على سيارة «جيب» عسكرية اسرائيلية وقام جنود الاحتلال بتطويق المخيم واطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

تحذير ـ بقية

ولقد أثار التحذير السوفييتي ردود فعل عربية وعالمية. ويشير المراقبون الى انه يستهدف ردع الرؤوس العسكرية المتغطرسة في اسرائيل التي أخذت تعمل مؤخراً على تسخين خطوط المواجهة في وادي البقاع وتدفع بقواتها الى تلك المنطقة وتفتعل الاشتباكات مع القوات السورية والفلسطينية بهدف إشعال فتيل الحرب.

وكان رئيس وزراء سورية عبد الرؤوف الكسم قد صرح اثر جلسة عقدتها الحكومة السورية يوم الثلاثاء الماضي بحثت خلالها التهديدات الاسرائيلية: «ان هجوماً اسرائيلياً على سورية هو أمر محتمل قريباً». وأكد ان سورية على استعداد لصد أي هجوم من هذا القبيل.

وكانت وزيرة التربية والتعليم السورية نجاح العطار قد أدلت يوم الاثنين الماضي بتصريح لصحيفة «تشرين» أعلنت فيه ان الاتحاد السوفييتي سيحارب بصورة مباشرة الى جانب سورية في حالة تعرض قواتها المرابطة في لبنان الى هجوم اسرائيلي. وقالت ان التصريحات التي أدلي بها مسؤولون سوفييت مؤخراً تعتبر دليلاً واضحاً على اعتزام الاتحاد السوفييتي الوقوف الى جانب سورية ومساعدتها عسكرياً.

